

# **WOMEN'S WRITING IN ARABIC**

**ELECTIVE COURSE  
(ARA3 E02)**

**MA ARABIC  
III SEMESTER  
(2019 Admission Onwards)**



**UNIVERSITY OF CALICUT  
School of Distance Education,  
Calicut University P.O.,  
Malappuram - 673 635, Kerala.**

**190111**

**UNIVERSITY OF CALICUT**  
**SCHOOL OF DISTANCE EDUCATION**

**SELF LEARNING MATERIAL**  
**MA ARABIC**  
**III SEMESTER**

**ELECTIVE COURSE**  
**(ARA3 E02)**

**WOMEN'S WRITING IN ARABIC**

*Prepared by:*

**Sri. NOUSHAD M P**  
Assistant Professor  
School of Distance Education  
University of Calicut – Kerala

*Scrutinized by:*

**Sri. SIDHIQUE M P**  
Assistant Professor  
TMG College, Tirur  
Malappuram – Kerala

**DISCLAIMER**

“The author shall be solely responsible for the content and views expressed in this book”

## المحتويات

الوحدات	الموضوع	رقم الصفحة
الوحدة الأولى	مقدمة	٧
	كتابات المرأة العربية	١٠
	مفهوم الأدب النسوي	١١
	إشكالية المصطلح: النسائي - النسوي	١٦
الوحدة الثانية	الكاتبات في العربية	٣٣
	الخنساء	٣٤
	ولادة بنت المستكفي	٣٨
	سكينة بنت الحسين	٤١
	ليلى الأخييلية	٤٤
الوحدة الثالثة	الأجزاء المقررة من شعر المرأة	٤٩
	الخرنق بن بدر: المختار من شعرها	٤٩
	رابعة العدوية: حبيبي ليس يعادله حبيب	٥٣
	فدوي طوقان: مع سنابل القمح	٥٩
	عائشة التيمورية: إن سال من غرب	٦٥

٧٥	الأجزاء المقررة من نثر المرأة	الوحدة الرابعة
٧٥	مي زيادة: عام سعيد	
٨٠	بثينة إدريس: فارس الحي المنكسر	
٨٣	سميرة عزام: قصة خبز الفداء	
١٠١	توكل عبد السلام كرمان: خطبتها	
١١٦	سعاد عبد الرحمن الولايتي: أريد أما	
١٢٩	قمر كيلاني: الجثة وشجرة زيتون	
١٩٣	أسئلة نموذجية	
١٩٥	أسئلة متعددة الخيارات	



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، الصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

هذا المواد للتعلم الذاتي (Self-Learning Material, SLM) يشتمل على نماذج شعرية ونثرية في اللغة العربية وآدابها من العصر القديم إلى العصر الحديث، يتضمن في صفحاته على قصائد وقصص وخطب مختلفة للشاعرات والكاتبات البارزات اللاتي ساهمن في تطور هذا الفن الأدبي المتأصل في التراث العربي. وقد تم إعداده وفقا للمناهج الدراسية في دورة الماجستير في اللغة العربية وآدابها تحت المدرسة للتعليم عن بعد بجامعة كاليكوت.

ونرجو أن يكون هذا المواد دليلا لطلاب اللغة العربية إلى عالم الشعر والنثر العربي القديم والحديث، وندعو الله عزوجل أن يكون هذا العمل عملا صالحا ينتفع به محبو لغة الضاد. والله ولي التوفيق.

نوشاد م ب

أستاذ المساعد

مدرسة للتعليم عن بعد

جامعة كاليكوت



الوحدة الأولى : كتابات المرأة العربية

- ✓ تاريخ وتطور كتابة المرأة
- ✓ كتابة المرأة في الأدب الإسلامي
- ✓ الموضوع في كتابة المرأة
- ✓ أسلوب كتابة المرأة
- ✓ خصوصية الكتابة النسوية
- ✓ جائزة نازك الملائكة للإبداع النسوي



## كتابات المرأة العربية

قد سَعَتِ المرأةُ منذَ عصرِ الجاهليةِ إلى خدمةِ اللغةِ العربيةِ والمحافظةِ عليها؛ وذلكَ من خلالِ تفاعلِها معَ أهلِ المشهدِ الثقافيِّ، وإسهامِها فيه بالخبرِ والروايةِ والقصيدةِ، ولقد كانتِ الأسواقُ الأدبيةُ التي كانتِ تُعقدُ في فتراتٍ مختلفةٍ مسرحًا تُجسِّدُ فيه المرأةُ دورَها خيرَ تجسيدٍ، واستطاعتِ الشاعرةُ الخنساءُ - رضي الله عنها - أن تكونَ خيرَ شاهدةٍ بذلكِ، من خلالِ براعتها في نَظْمِ القصائدِ، مما يدلُّ على تمكُّنها من لُغتها، بل وتفوقِها في مراتٍ عديدةٍ على كثيرٍ من شعراءِ عصرِها؛ عصرٍ تفاخرِ العربُ بجَزَالَةِ لغتهم وقوتها.

ولما جاء الإسلامُ استطاعَ أن يُكسِبَ لغةَ المرأةِ رونقًا جميلًا، وحُسْنًا بديعًا بعد أن هدَّتها بروحِ الإسلامِ الساميةِ، فأبعدها عن وحشيِّها وغريبيها متأثرةً بلغةِ الوحيِ المبينِ في القرآنِ الكريمِ والسنةِ المطهرةِ، ولتأتي أُمُّ المؤمنين عائشةُ - رضي الله عنها - في مقدمتهن، من خلالِ روايتها للحديثِ الشريفِ؛ حيث رَوَتْ ما يزيدُ على ألفين ومئتي حديثٍ محافظَةً بذلكِ على لغتها العربيةِ الخالدةِ، وراويةً لنصوصٍ شريفةٍ تُعدُّ مصدرًا مهمًّا من مصادرِ اللغةِ، وأيَّةُ لغةٍ؟ إنها اللغةُ الفصيحةُ التي تكلمَّ بها أفصحُ العربِ محمدٌ - عليه الصلاةُ والسلامُ، ولم تقفِ عند ذلكِ، بل وكانت - رضي الله عنها - صاحبةَ كلمةٍ جميلةٍ، وبيانٍ بديعٍ، ولنقرأ لها هذا الجزءَ من تأبينها لأبيها حين قالت: "لقد كنتُ للدينا مُذلاً بإدبارِكِ عنها، وللآخرةِ مُعزًّا بإقبالِكِ عليها"، وما الحواراتُ التي كانتِ تجري بينِ النبيِّ - عليه الصلاةُ والسلامُ - وكثيراتِ من النساءِ المسلماتِ، إلا دليلٌ على تمكُّنِ المرأةِ في ذلكِ العصرِ من اللغةِ، ومحافظةِها عليها.

وحين امتدت الدولة الإسلامية، وبدأت رقعتهما في الاتّساع، وشاب العربية بعضُ التّأثرِ باللغات الأخرى؛ وذلك بعد أن خالط العربُ كثيرًا من الأعاجم، فظهر اللّحْنُ في لسان أبناء العربية، مما جعل أهلَ الرّأي فيها يفكّرون في حصرِ قواعدها، وضبطِ جُمَلِها من خلال استقراء النصوص الثابتة؛ ليأتي علم النحو على يد "أبي الأسود الدُّؤلي" على رَأْيٍ مَنْ رَأَى أنه هو واضع هذا العلم مُحصِلَةً لذلك التفكير، ومما ورد في سبب وضعه لعلم النحو تلك الرواية التي حدثت بينه وبين ابنته، وذلك حين سألت أباهما في إحدى الليالي، فقالت: ما أحسنُ السماء؟ وضمت النون في كلمة أحسن، فقال أبوها: نجومها، فقالت: إني لم أُرِدْ هذا، وإنما تعجّبت من حُسْنِها، فقال لها: إذا فقولِي: ما أحسنَ السماء! بفتح النون، وحينئذٍ وضع النحو، وأول ما رسم منه باب التعجب، ومن هذه الرواية نعرف مدى حدق المرأة، وتمكُّنها من لغتها، وربما كانت السبب في ظهور علم النحو بحسب هذه الرواية.

وتتوالى الأزمنة وتبقى المرأة محافظةً على لغتها بارعةً فيها؛ ففي العصر الأموي نجد الشاعر الكبير "الفرزدق" يُحكّم زوجته "نوار" بينه وبين "جرير" فيما يخص الشعر؛ حيث ورد في كتاب "البيان والتبيين" أنه قال لامرأته: كيف رأيت جريراً؟ قالت: رأيتك ظلّمته أولاً، ثم شغرت عنه برجلِك آخراً، قال: أنا إنيّه؛ أي: أضعف وأعيا، قالت: نعم، أما إنه قد غلبك حُلُوّه، وشاركك في مُرّه، وفي هذا دلالة على فهم المرأة للشعر، ونقده، وتمييز ألفاظه.

وفي العصر العباسي عصر النهضة الثقافية التي امتدت قرونًا من الزمن، كانت المرأة حاضرة فيه، وإن كانت حياة التمدّن والتحضّر، قد أثرت

في حياة المرأة فظهرت كثيرات من النساء اللاتي احترفن الغناء، فأسهمن في نشر كثير من القصائد العربية العذبة بين الناس في ذلك المجتمع المترف، ومع ذلك فقد ظهرت شواعر كعليّة المهدية، ورابعة العدوية التي قالت شعراً عذبا، ألفاظه سهلة، وموسيقاه متوافقة، بعيداً عن الغرض من نظمها للشعر.

وفي غرناطة بالأندلس كانت الشاعرة "حمدة بنت زياد بن تقي" أشهر شواعر زمانها، حتى لُقبت بخنساء المغرب، وكانت عالمة عصرها أيضاً، روى عنها أبو القاسم ابن البراق.

وفي العصر الحديث ظهرت المرأة ظهوراً جلياً، واستطاعت المحافظة على لغتها من خلال كتابة القصيدة العربية في دواوين الشعر المستقلة، أو كتابة المقالات الأدبية في الصحف الصادرة في ذلك الوقت، ومن الأسماء البارزة نجد الشاعرة: نازك الملائكة التي اعتُبرت رائدة الشعر الحر في العصر الحديث، وسواء أقبلنا رأي من يُقرُّ بوجود الشعر الحر، أو رفضناه، إلا أن الشاعرة "نازك الملائكة" تبقى رائدةً من رُواد الشعر الحديث في العراق، ومساهمةً في المحافظة على اللغة من خلال الشعر، وهو الدور نفسه الذي قامت به الأدبية "مي زيادة" من خلال نظمها للشعر، وكتابتها للمقالة، وتبادلها للرسائل الأدبية مع كبار أدباء العصر الحديث، وممارستها النقد الأدبي في كثير من دراساتها، ومن الأسماء البارزة أيضاً: بنت الشاطئ "الدكتورة" عائشة عبدالرحمن"، الكاتبة والمفكرة والأستاذة والباحثة، وهي أول امرأة تحاضر في الأزهر الشريف، وقد حصلت على جائزة الملك فيصل "للأدب العربي" في سنة ١٩٩٤ م نظير جهودها في خدمة اللغة

العربية في مجال الأدب العربي، والدكتورة "سهير القلماوي" الباحثة والكاتبة والناقدة الأدبية، وهي أول فتاة مصرية تحصل على الماجستير عن رسالتها في أدب الخوارج في العصر الأموي سنة ١٩٣٧ م، وقد أسهمت في خدمة لغتها العربية إسهامًا جليلاً.

وتقف المرأة اليوم وَقْفَةً مشرِّفةً في خدمة لغة الجمال والكمال من خلال التدريس والتعليم في الجامعات والمدارس وغيرها في تدريس القرآن الكريم، والحديث الشريف وعلومهما، وعلوم اللغة العربية في الجامعة والمدرسة ودور التحفيظ، كما تمارس المرأة دُورَها في نظم الشعر، وكتابة القصة، والرواية، والمقالة في كتب مستقلة، أو من خلال الصحف والمجلات المتخصصة، والتي صارت مِيدانًا فسيحًا تنشر فيه المرأة كتاباتها بلغة عربية جميلة.

### مفهوم الأدب النسوي

يعتبر الأدب النسوي ظاهرة أدبية حديثة، وهو يركز على المسائل النسوية وقضايا تحرر المرأة وقد ظهر هذا الأدب في أحضان الحداثة، مما جعله يمضي قدما لإثبات وجود إيداع نسوي متميز قائم بذاته له هويته، وملامحه الخاصة، وهذا ما ساعد على نشر الوعي عند المرأة والكاتبة بوجه الخصوص ودفعها إلى التعبير عن نفسها في قالب أدبي خاص بها، فظهرت الكتابة النسوية نتيجة الموجة الثالثة للحركات النسوية في الغرب كانعكاس لوعي جديد اكتسبته الحركات النسائية العالمية، حيث بدأت الكاتبات في التعبير عن معاناتهن وهمومهن وقهرهن والظلم الذي مورس ضدهن من طرف



الهيمنة الذكورية : بدأن في الدفاع عن مبادئهم ومعتقداتهم التحريرية الراضية لكل أشكال العادات والتقاليد الاجتماعية ، محاولات بكل جد واجتهاد شق طريق التميز والنجاح في الساحة الأدبية من خلال تمسكين بملامح وخصوصيات ميزت أدبهم. ومن هنا نطرح السؤال ماهي ملامح الاختلاف والخصوصية في الأدب النسوي؟ وما هو موقعه بين الهامش والمركز؟

### إشكالية مصطلح الأدب النسوي:

أثار مصطلح "الأدب النسوي" و"الحركة النسوية" العديد من التساؤلات والاشكالات المفاهيمية والاصطلاحية في الأوساط الثقافية بوصفه مصطلحاً جديدا لافتا للنظر ذا طبيعة جمالية، تنبع من خصوصية وهوية المرأة خصوصا والعربية عموما، الحديث عن الأدب النسوي هو في الواقع حديث ذو طابع إشكالي في الساحة الأدبية والنقدية العربية، نظرا لعدم الاستقرار على مفهوم واحد.

إذ تعددت الآراء وتضاربت في قضايا عديدة مرتبطة بالمصطلح، وتسميته ومفهومه، فنجد من يطلق عليه "الأدب النسائي" أو "النسوي" أو "الأنثوي" وهناك من ينعته "بأدب المرأة. أدب الأنوثة، الجنسانية، أدب الحريم، الأدب الجنوسي، النقد النسائي، النقد النسوي، النقد الأنثوي. الجنسانية وغيرها مصطلحات إشكالية تروج في سوق النساء الكاتبات"

وقبل الشروع في تفصيل وشرح كل مصطلح على حدة ألقى نظرة على مصطلح الأدب النسوي من وجهة نظر النقد الغربي

### مصطلح الأدب النسوي في النقد الغربي:

لقد ظهر مصطلح الأدب النسوي في خضم التحولات والتغيرات التي حدثت في مجال الأدب والنقد التي شهدتها القرن العشرين (٢٠م)، بحيث ظهر في أوروبا على وجه التحديد كنتيجة للحركات التحررية التي هتفت لها المرأة منذ ستينيات القرن العشرين تحديداً، بدأ الحديث بشكل واضح في الغرب أولاً ثم في الشرق بعد ذلك، عن نظرية خاصة مختلفة ومغايرة في فضاء الكتابة، " هي الكتابة النسوية التي تتمرد على كتابة الذكور، أو كتابة المجتمع التي تنتج في سباق وعي الذكورة ونفسية الأبوة، وسلطة الرجل " وعليه فإن الكتابة النسوية غربية الجذور تأسست مع تطور الحركات النسائية هناك مع مجموعة من الرائدات الغربيات، من بينهم "فرجينيا وولف Virginia" " Woolf" سيمون دي بوفوار "Simone de Beavoir" " جوليا كريستيفا " "Julia Kristeva"، سارة جامبل "Sarah Gamble"، "ماري ايجلتون Eagleton".... "Mary حيث نهضن بكتابتهن وخلعن ثوب العادات والتقاليد والقيم، فتعد الروائية الانجليزية فرجينيا وولف V. Woolf من رائدات هذا النقد حينما اهتمت العالم الغربي بأنه مجتمع أبوي منع المرأة من تحقيق طموحاتها الفنية والأدبية إضافة إلى حرمانها اقتصادياً وثقافياً"

أما في فرنسا، فقد بزغت الحركة النسوية مع "سيمون دي بوفوار" حيث قالت إن "المرأة لا تولد امرأة بل تصنع امرأة"، فهي تحاول اعطاء مكانة عظيمة للمرأة باعتبارها ركا أساسيا من أركان المجتمع.

وإضافة الى "وولف" و"دي بوفوار" نجد "جوليا كريستيفا" التي تعد رائدة من رواد النظرية النسوية، إذ قدمت دراسة عن النقد النسوي عام ١٩٨٦ أوضحت فيها: "ضرورة المساواة بين الرجل والمرأة في الصور والشفرات والعلامات والدلالات التي تتجلى في الآداب وغيرها من النظم."

ومن خلال عرض وطرح آراء الغربيات حول الكتابة النسوية للمصطلح فقد أحدث الأدب النسوي ضجة في الساحة الأدبية والنقدية الغربية، لينتقل بعد ذلك الى الساحة العربية .

مصطلح الأدب النسوي في النقد العربي: تعرضت المرأة للكبت والصمت على مر العصور، وفي مختلف الحضارات والثقافات، فبالرغم من اختلاف المناطق والأزمان إلا أنه يوجد عنصر مشترك بينها في أحكامها التي تتمثل في اعتبار جنس الذكر المميز، السيد المسيطر، وكذا الحكم على تبعية جنس الأنثى للرجل وخضوعها له وقد حدد لها مسبقا الصفات المرغوبة اجتماعيا والتي يجب أن تتحلى بها.

والمأمل في الكتابة النسوية العربية يجد أن هذه الحركة النسوية العربية لا تختلف كثيرا من حيث المبادئ والأفكار التي رسمها الحركة النسوية الغربية

والتفاعل بينهما واضح، حيث تولد الوعي لدى المناضلات العربيات وخاصة الكاتبات بضرورة تغيير الأوضاع الاجتماعية والجنسية حيث كانت المرأة العربية تعيش أوضاعاً إجتماعية مزرية كحرمانها من أبسط حقوقها المشروعة كحق التعليم»

وبداية من سبعينات القرن الماضي وجدت الحركة النسوية صداها عند العديد من النساء العربيات من أمثال: نوال سعداوي، فاطمة مرتيبي، سعاد مانع، زهرة الخلاصي وكذلك نجد خطابات رجالية عنيت بالأدب النسوي من أمثال جورج طرابيشي، عبد الله الغدامي، عقيف فراج، غالي شكري، عبد الله إبراهيم وغيرهم حيث حاولوا إثراء المشهد النقدي بقراءات مختلفة .

وقد أشارت "نوال السعداوي" إلى المفاهيم الخاطئة التي أشبعت حول المرأة منذ القدم بقولها «استطعت أيضا خلال قراءتي في العلوم الأخرى عبر الطب والتاريخ والأدب أن أتفهم كيف ولماذا فرضت القيود على المرأة هذا وأن تجربتي الخاصة كإمرأة تزودني بحقيقة أحاسيس المرأة العميقة وما أحوج العالم إلى معلومات صحيحة عن المرأة، تغير المفاهيم الخاطئة التي أشبعت عنها في العالم، والتي كانت تكتب في معظم الأحيان بأفلام الرجال".

وقد لاقت كتابات "نوال السعداوي" الكثير من الانتقادات إتهمتها بأنها تمس بالدين والعادات والتقاليد العربية، فأطلقت عليها العديد من التسميات، كاتبة متحررة علمانية، عميلة الغرب وغيرها.

بينما نجد الباحثة المغاربية فاطمة المرنيسي "تمثل النموذج الخصب للدراسة في مجال الكتابة النسوية أو النقد النسوي – خصوصا - المسكون بهاجس ايديولوجي، وبالصرع الدائم مع السلطة الأبوية، لقد تأسست أقوالها على مبادئ النقد النسوي العالمي «وتحديدا المدرسة النقدية النسوية الأوروبية، والتي تؤكد مادية الدال، وتعاطي البنية بامتياز على الفاعل وتمنع المغزى والحدة الكلية للنص على أفضلية المعنى، وتؤكد أيضا المرأة ليس لها منطوق منفرد للحديث، أنها هي مشروع استكشاف متواصل وميدان للتطبيق الجماعي المتميز. ترسم للمرأة حقوقها المشروعة دون الجنوب على تطرف تهميش الرجل أو يستصغر منه . وما يميز نصوص المرنيسي الثيمات والدعامات التي أسست عليها كتاباتها مثل المرأة والجنس والجسد، السلطة والتحرر والمساواة. والسياسة الدولية والفرجسية ولقد تعاملت مع المرأة بأنها نسق ثقافي وعلاقة ثقافية أكثفت بالمهمش والآخر المختلف حيث أسست لمشروع المرأة المغايرة التي تخرج عن كل قيود الابوين.

#### إشكالية المصطلح: النسائي - النسوي - الأنثوي:

أثار مصطلح "الأدب النسوي" و"الحركة النسوية" العديد من التساؤلات والاشكالات المفاهيمية والاصطلاحية في الأوساط الثقافية بوصفه مصطلحا جديدا لافتا للنظر ذا طبيعة جمالية نابعا من خصوصية وهوية المرأة إذ أن الحديث عنه يطرح الكثير من التساؤلات في الساحة النقدية.

تعددت الآراء وتضاربت في قضايا عديدة مرتبطة بالمصطلح تسميته ومفهومه، فنجد من يطلق عليه الأدب النسائي أو "النسوي" أو "الأنثوي". وهناك من ينعته <<بأدب المرأة، أدب الأنوثة، أدب الحریم، الأدب الجنوسي، النقد النسائي، النقد النسوي، النقد الأنثوي، الجنسانية... هذه وغيرها مصطلحات إشكالية نروج في سوق النساء الكاتبات» ومن هنا تتعدد المفاهيم والتسميات وسوف نحاول حصرها في بعض المصطلحات الأكثر شيوعاً.

#### أ- الأدب النسائي/النسائية: "Feminism"

تعتبر « الكتابة التي تكتبها المرأة عموماً تنتمي إلى النسائية من باب أن كاتبها امرأة لا لأن خصائصها الكاملة فيها تجسد مواضيع المرأة وقضاياها وبذلك فإن النسائية أعم من النسوية فكل ما كتبه المرأة نسائي >> فالواضح من خلال هذا المفهوم أنه الأدب الصادر عن جنس المدرة يشير إلى الجانب البيولوجي

#### ب- الأدب النسوي/النسوية "Femininity"

أصبح هذا المصطلح الأكثر شيوعاً ودلالة على خصوصية ما كتبه المرأة في مقابل ما كتبه الرجل « فالنسوية إذن تيار سياسي فكري أيديولوجي ثقاف، يهدف إلى مناصرة المرأة، وإعادة توازن القوى، ويكشف عن تيمانها وخصائصها في الخطاب عامة، وكتابة المرة التي تشتغل على هذه النيمات

خاصة " فهذا المصطلح يختص بكتابة المرأة المختلفة ، كتابة الرجل، فهو يحاول إبراز الاختلاف الموجود في كتابة الجنسين

### ج- الأدب الأنثوي/ الأنوثة Femaleness

يطلق على هذا المصطلح على العديد من التسميات مما أدي الأمولة أو الأدب الأولي أو الأدب المؤنث أو خطاب الأنوثة أو تأنيث الخطاب... كل ذلك يدل على الأعلى الأنثي.

فالأنثي في لسان العرب "لابن منظور" في مادة (أُنْثَ) "الأنثى خلاف الذكر من كل شيء. والجمع إناث وأُنْث: جمع إناث والتأنيث: خلاف التذكير، وهي الإناثة. ويقال: هذه امرأة أنثى إذا مدحت بأنها كاملة من النساء» ويشير مصطلح أنثوي إلى الرغبة الصريحة في التمرد على الأفكار والقيود التي وضعها الآخر، وصنعت من نفردتها في العملية الإبداعية. فهي بطريقة أو بأخرى تريد استرداد الحريات المستلبة، وتجلس اللغة بالاعتماد على تأنيث الضمائر والأصوات ومنحها القدرة على التحكم في العوالم الواقعية أو التخيلية إنها تسعى الى تأكيد قدرتها على الإبداع بخرق "إتفاقية الصمت التي فرضها عليها مصطهدوها" بوضع إسمها على صفحات الإبداع، والتغيير الى جانب الرجل فالذات الأنثوية حينما «تكتب إنما تفعل ذلك لكي تدل على ما هو مفقود منها» ويتجلى ذلك في سعيها الصريح إلى تأنيث الكلام، بإيجاد كتابة تعبر عن هوية المرأة بلسان أنثوي.

رغم الإختلافات المتعددة للمفاهيم والتسميات الخاصة بالأدب النسوي، إلا أنه يمكن النظر إلى هذه الأعمال من زاوية كونها إنتاجية نصية تحمل من الملامح والخصوصية ما يمنحها القدرة على الظهور بصورة تختلف عن الكتابة الذكورية وفق توظيف جملة من الأليات أثناء تشييد عوالمها الكتابية لاعتبارات مدها: أن الأدب مجال واسع بشيخ الفرصة لمساءلة الآخر انطلاقا من الذات ومع ذلك أغلب الكاتبات والنقاد يفصلون مصطلح "الأدب النسوي" و "الأدب التسالي على عكس الأدب الأنثوي".

لقد تميز موقف الباحثين والدارسين حول الكتابة النسائية بين رافض لهذا النوع من الكتابة وبين مؤيد لها.

#### أ-الموقف المعارض:

نجد أن معظم الكاتبات رفضن هذا النوع من الكتابة وذلك بسبب الخوف من التصنيف الايديولوجي، وسيطرة الرجال على الابداع الأدبي، فهناك من رفض وجود كتابة نسوية منفصلة عن كتابة الرجل من منظور أنه يحط من قيمة المرأة ويؤدي إلى تهميش إبداعها، وعلى رأسين "أحلام مستغانمي ترفض التصنيف (نسائي/ رجالي) إذ تقول: "أنا لا أؤمن بهذا التصنيف إطلاقا وأتبرأ منه تماما، فالأدب بما يكتب وما يقدم للقارئ سواء أكان رجلا أم امرأة " ولقد ساندتها الرأي "غادة السمان" حيث ترفض مصطلح "الكتابة النسائية إذ ترى أن الأدب واحد ولا ينبغي تقسيمه رغم إقرارها بوجود خصوصية تميز أدب المرأة، فالتسمية في نظرها " نابعة من أسلوبنا الشرقي في التفكير وقياسا

على المبدأ القائل: الرجال قوامون على النساء فخرج، نقادنا بقاعدة – على طريقة المنطق الصوري - نقول (الأدب الرجالي قوام على الأدب النسائي) وإما أن تكون التسمية، الأدب النسائي انعكاسا لواقع يتجسد في كون أن أكثر نتاج الأدبيات قبل أعوام كان لا يدور إلا حول المرأة وحريتها وتمردا وقلقها، فعادة السمان ترى أن التسمية نتيجة التفكير الشرقي وأنها تحمل بذور الدونية والهامشية باعتبار أن الأدب الرجالي قوام على النسائي وهذا نابع من الثقافة الذكورية المهيمنة على المجتمعات العربية ومن هنا تم رفض تقسيم الأدب الى رجالي ونسائي (ذكر/أنثى)، الا تركز على قضايا ذاتها بل عليها الخروج من قوقعتها ومواكبة الحركة الفكرية والأدبية.

#### ب الموقف المؤيد:

هناك من النقاد من أمن بوجود أدب نسوي يتمتع بالخصوصية وهو ما يؤكد "حسين المناصرة" حيث يرى أن المرأة من خلال كتاباتها "تسعى إلى أن تكون متمردة على الرؤى الذكورية وهيمنتهم على كتاباتها". فهي سئبت حضورها بذلك من خلال كتابة تتمتع بالخصوصية وهذا ما ذهب إليه "محمد معتصم" يرى أن «المرأة لا تكتب من فراغ ولا تكتب عن ذات مريضة مهووسة بنفسها إنها تنتقد وتشرح وتحلل دقائق الأمور ولا تخوض في سياسة بل تكتب روايات وقصص وأشعار لكن ما تنتجه نسخ الوقائع اليومية والشخصية والسياسية والأمور المصيرية التي تهم الشخصية العربية امرأة ورجل في آن واحد".

فمن خلال هذا الطرح يرى أصحاب هذا الموقف أن المرأة أقدر على الخوض في عمار تجربتها من الرجل، بالإضافة إلى الاختلاف الجنسي، بحكم أن المرأة تختلف عن الرجل بيولوجيا ونفسيا، وهو ما يجعلها تنتج أدبا بحمل فروقات تنقلها المرأة من خلال عالمها الخاص.

### الإختلاف وملامح الخصوصية في الأدب النسوي:

ما يزال الأدب النسوي محل جدل في المجالات النقدية بكل أجناسه وخاصة جنس الرواية التي رافق ظهورها عند المرأة الكاتبة إشكالية الاختلاف في أدب المرأة حيث كانت تستند على اختلافها الجنسي الذي يترك أثرا في فعل الكتابة، مما يشكل سمات مغايرة يتميز بها أدب المرأة عن أدب الرجل ولهذا يصبح هدف الكتابة النسوية هو كشف وإزاحة عناصر المنظور الذكوري الشمولي لصالح المرأة، ليس من أجل إستكشاف وتشخيص الواقع النسوي بل من أجل تصحيح النظرة الثابتة السائدة غير المنصفة، والأحكام الراكدة الجامدة المتضادة مع حركة التاريخ وحيوية العصر الفائقة.

لكن على الأدب النسوي أن يعمل كديناميكية أساسية في تنوير البنية الكلية لثقافة المجتمع ومن ثم لينتمي للثقافة. " فالمرأة باعتبار اختلافها البيولوجي والسيكولوجي عن الرجل تنتج كتابة مختلفة فما هي إذن معايير الاختلاف في كتابة المرأة؟

معايير الاختلاف في كتابة المرأة: جاءت الكتابة النسوية نتيجة السعي الدائم من طرف المرأة لإبراز هويتها وذاتها ووجودها في عالم يحكمه الذكور راسمة بذلك الخطوط العريضة لفنها وإبداعها مستعينة باللغة لتكشف النقاب عن خصوصيتها التي تنصب في وعاء الحقيقة بعيدا عن كل جمالية وزيف، فالمرأة إستطاعت أن تضع بصمتها وخاصة في مجال الرواية الأمر الذي جعل كتاباتها تختلف عن كتابات الرجل، فما هي معايير الاختلاف في كتابة المرأة؟

خصوصية العنونة: تسعى المرأة إلى توظيف المخزون اللغوي الذي يبرز التواجد الانثوي في مضامين الرواية حيث يوحى بثقافة نسوية تهندس لفضاء الرواية النسوية التي تتزاح بدورها الى التشويق والكتابة والجسد.

يعتبر العنوان عتبة مهمة يجب على الدارس الوقوف عندها للغور والولوج الى مكونات النص وسبر أغواره، فهو يعد بمثابة البوابة الأولى التي تدخل القارئ إلى عالم النص إذ "أن أول عتبة يطأها الباحث السيمولوجي استنطاق العنوان وإستقراؤه بصريا وألسنيا" فالعنوان يعتبر مفتاحا أساسيا يتسلح به المحلل للولوج إلى أغوار النص العميقة قصد استنطاقها وتأويلها، وهو مفتاح تقني يحس به السيمولوجي ويرصد به نبض النص وترسباته النسوية وتضاريسه التركيبية، فهو أول ما يقرأ وآخر ما يكتب ولهذا أولت المرأة عناية كبيرة للعنوان بتكثيف دلالاته حيث تراوغ وتتلاعب باللغة لإنتاج يكسر كل التوقعات ومثال ذلك رواية الكاتبة "زهور ونيسي "

الصادرة عام ١٩٩٣ بعنوان "لونجة والغول" أول ما يتبادر للذهن عند قراءة العنوان أن أحداثها تسيطر عليها أجواء الحكاية الشعبية، والتي مفادها أن امرأة جميلة اختطفها القول واسكنها برجه العالي، وأنجبت منه طفلة تشبهها ولا تشبهه في شيء.

ولكن في حقيقة الأمر سرعان ما تتبدد التوقعات لأن القارئ لا يلتقي مع كل ما سبق ذكره، وعنوان "لونجة والغول" يحمل تكثيفا دلاليا ورمزيا كبيرا فهو "مرجح يتضمن بداخله العلامة والرمز وتكثيف المعنى بحيث يحاول المؤلف أن يثبت فيه قصده برمته، أي أنه النواة المتحركة التي خاط المؤلف عليها نسيج نصه فالعنوان يحمل في ذاته تضادا بين (لونجة / الغول) فلونجة تمثل الجاه والصفاء، والغول تمثل بشاعة المنظر والقبح ولذا يمكن القول أنه تضاد بين (الجمال / القبح) وفي النهاية فإن الانتصار والغلبة تكون دائما للجمال والخير على القبح والشر.

وكذلك ترى الكاتبة "أحلام مستغانمي" تباعد بدورها عن السطحية في عناوين فهي تحاول الدخول بك في عوالم جديدة ومحطات كثيرة في هيكل العمل وجسده بشكل مباشر وغير مباشر لأن العنوان يأتي وفق ما يتميز من وظائف بصرية وجمالية وترويجية أو إغرائية دلالية "على سبيل المثال عندما يواجه القارئ روايتها المعنوية بـ"الأسود يليق بك" نجده يتكون من ثلاثة اشارات لغوية دالة وفاعلة فالعنصر الأول هو اللون الأسود وهذا اللون يفضله المتشائمون أو الذين يميلون إلى الوحدة والعزلة وهو لون منبوذ من

أغلب الناس وهو يدل على الحزن وعلى الحياة المليئة بالأحداث السيئة ثم تأتي بالعنصر الثاني وهو يليق بك بمعنى أن هذا اللون يناسب شخصيتك وهو الوحيد الذي يبرز حقيقة مشارعك فهذا اللون وهو لون الحزن يناسب شخصيتك السوداوية والقييحة فهي تأتي هنا للمفارقة بين العنصر الأولى والثاني لتحديث تكتيفا دلاليا ومنزلقا تركيبيا خطيرا يحمل في طياته مجموعة كبيرة من الدلالات، كذلك نجدها في عناوين رواياتها المعنوية ب"ذاكرة الجسد" و"عابر سرير" فهي مراوغة ومبدعة في التعامل اللغة ومفرداتها مع اللغة ومفرداتها.

ومن خلال هذه النماذج نلاحظ أن الكاتبة تحاول دائما أن تختار عناوين تستلهمها من ذاتها بحيث تعبر بها عما تريد الوصول إليه من دلالات كثيرة.

### كشف أبعاد تجربة الحمل والولادة:

إن النصوص الروائية النسوية تشير إلى هذه التجربة الحميمية بحياة المرأة حيث نهت "فرجينيا وولف" إلى أهمية وجود خبرات حياتية عميقة في كتابة المرأة، واعتبرت أن حيز تجاربها المحدود يؤثر سلبا على كتابتها ويسمى بالذاتية والبعد عن الاهتمام بالقضايا الوجودية العامة، كما نهت إلى ضرورة الالتفات إلى التجارب الخاصة التي تعايشها المرأة لوحدها كتجربة الحمل والانجاب والرضاعة، وتظل الهموم الخاصة جزءا لا يتجزأ من كتابات المرأة لأنها الأقدر على التعبير على لسان حالها، ومن أمثلة ذلك ما نجده عند الروائية "أحلام مستغانمي" في روايتها "ذاكرة الجسد"، حيث نجد البطلة

حياة تصف حمل جدتها بأبيها "تصور أنها يوم كانت حبلى بأبي لم تفارق مزار سيدي "محمد الغراب" بقسنطينة حتى كادت تلده هناك، ولذا سمته "محمد الطاهر" تبركابه"

فتجربة الحمل تجربة مؤلمة بالنسبة للمرأة لما تواجهه من تعب حينها حيث ترى الناقدة "جوليا كريستيفا" «أن الحمل في حياة المرأة مكابدة جذرية فمن ازدواج الجسد الى تجربة الانفصال والتعايش للانا والآخر، وفيه تهديد للهوية يتزامن مع استهيام للكلمة، للكمال الرجسي وفي علم النفس التحليلي ينظر الى الحمل على أنه نوع من الذهان المؤسس المقبول إجتماعيا، والذي ينتهي بمجيئ الطفل، والذي يعني أن تخوض المرأة تدريبا بطيئا وصعبا ولذيداء على الإهتمام والرقعة ونسيان الذات". ولقد عبرت الكاتبات عن مرحلة الحمل بكل تفاصيلها بدءا من بوادر الحمل وما تعانيه من ضعف واستسلامها له إلى نهاية المرحلة حيث يحدث لها التأزم واللذة المفقودة التي تبحث عنها المرأة.

#### المرأة الجسد/الجنس:

لقد حاز الجسد على اهتمام كبير في كتابات الروائيات حيث باتت الكتابة حول الجسد موضوع بحث للشهوة والجلس في حين باتت الأزمة الجنسية أهم من أي قضية أخرى، بل إن أغلب الروائيات أعلن التمرد على القيم والتقاليد المتعارف عليها بحجة أن المرأة ترى نفسها مساوية للرجل في شتى المجالات، وعليه أصبح موضوع الجنس قيمة حاضرة لا تغيب عن سرد

الكاتبة العربية، وعليه فإنها لا تشعر بأي حرج في الكتابة عن الجنس ووصف مغامرات بطلانها الجنسية لإيمانها بأن ذلك حق من حقوقها كما هو حق للرجل، فلقد أخذت الروائية موضوع الجنس وسيلة المقاومة الأعراف الاجتماعية والأدبية الذكورية التي همشت المرأة ومنعتها من التعبير عن حاجاتها الجنسية، فوجدت في الكتابة متنفسا لتعبير عن كل ما يشمل فكرها وما يميزها كأنتى كاملة.

وتسعى المرأة من خلال فعل الجنس والمتعة إلى استشعار كينونتها وتحقيق ذاتها ووجودها الفعلي من خلال تحرير جسدها المكبوت من قيود القيم والأعراف واطلاق العنان لجماح الشهوة وهذا ما تبنته الروائية الجزائرية أحلام مستغانمي حيث تقول البطلة "حياة" في رواية فوضى الحواس " أن الجنس "كل ما نملك لننسى أنفسنا كما أنها تعبر عن إنتشار اللذة والرغبة الشديدة بالجنس حيث نقول على لسان البطلة "حياة" " كان يتحدث إلي وهو يرتدي من جديد قميصه، ويده اليمنى تحاول بصعوبة ادخال تلك الأزرار. ويدل أن اساعد على تزييرها امتدت يدي تخلع عنه القميص، وراحت شفتاي تتدحرجان على مساحة صدره ثم تنزلفان نحو ذراعيه الثابتة مكانها فتكسوها قبلا بشراسة العشق الذي هو وحده قادر على جعل أي حقيقة جميلة في ساعتها" ففي هذه النصوص نجد انعكاسا للشهوة الجارفة التي تمر عبر جسد الآخر حيث توقظ فيه رغبة جامحة لفعل الجنس بطقوس شهوانية لدى المرأة.

كما تجد لنموذج الطرح الجنسي الإباضي في روايات "فضيلة الفاروق" صدى كبيرا حيث نجد أن بطلها "باني" في روايتها "اكتشاف الشهوة" وهي تحاول التلذذ بجسد عشيقها فتقول: "فتقد جدا ملمس لحيته ورائحة عنقه وطعم شفتيه، وجسده الجبار الممتلئ، والذي يعطي شعورا جميلا برجولته وبأنوثتي" فهذه الاباحية جعلت من الروائية تكسر القيود في البوح عن شهوتها ورغبتها مثلها مثل الرجل.

#### ب- خصوصية الكتابة النسوية:

لا يزال الأدب النسوي النسائي مثار جدل في الساحة الأدبية العربية بشتى تشكلاته الأجناسية خاصة جنس الرواية التي رافق ظهورها عند المرأة الكاتبة سؤال الخصوصية في أدبها، فمصطلح الخصوصية مصطلح ما زال هنا راجحا بين الأخذ فالناقذة "يميني العيد" "تقر بأن إسهام المرأة في الحقل الأدبي أضفى سمات جديدة على الأدب وتضمن علامات دالة جعلت الأدب يتجاوز السائد من المضامين والمألوف من الأشكال". فالمرأة حاولت أن تغير من وظيفتها داخل المجتمع مما يترتب عليه تغيير في أدبها لتأتي بأدب مختلف عن أدب الرجل وهذا نتيجة لبنيتها النفسية والجسدية المختلفة وكذلك لاختلاف تجربة المرأة عن تجربة الرجل، ومن أهم الخصائص التي تميز أدبها ما يلي:

## ١- خصوصية التجربة:

تميزت الكتابة النسوية بوجود الذاتية التي تخص المرأة دون الرجل حيث تقول "جوليا كريستيفا" بأهمية التجربة في حياة المرأة، وخاصة التجارب التي تخص المرأة وحدها كتجربة الإباضة والدورة الشهرية والولادة مفترضة أن تكون هذه التجارب مصدرا خصبا للقيم الأنثوية في الفن والحياة .

بينما ترى الناقدة " سوسن ناجي أن خصوصية المرأة تتسم بالتجربة الصادقة التابعة من ذاتها "إن أدب المرأة يحقق جودته من صدقه الفني، وصدقه الفني ينشأ من درجة تحرره من تقليد طليعة الأدباء الرجال" فهي تؤكد اختلاف كتابة المرأة عن كتابة الرجل.

ومن أمثلة وجود التجربة الذاتية في الروايات النسوية ما نجده عند " فضيلة الفاروق" حين تتحدث عن تجربة الحمل في مجتمع تقليدي أفراده يحملون ذهنيات مختلفة حيث تنظر إلى الممارسة الجنسية أنها تمثل العار وإن كانت داخل مؤسسة الزواج "...مسكينة يا شاهي... أنت تخفين بطنك عن والدي وإلياس، تريدين أن تقنعي نفسك وغيرك أن أطفالك يأتون من العدم، وليسوا ثمار للجنس" فهي تعبر عن المعاناة التي تعيشها المرأة وسط هذا المجتمع الذي لا يرحمها ولا ينظر لها سوى وسيلة لتسلية الرجل.

## ٢- البوح الأنثوي:

لقد استعملت المرأة الشخصيات الورقية للإفصاح عن معاناتها وهمومها داخل الرواية التي "تعد النوع الأدبي الذي مارسته الكاتبة العربية بحماس

كبير، إذ جعلت منه نافذة للبوح بهمومها، منتقدة الآخر، المتمثل غالبا في شخص الرجل الذي يحيل إلى سلطة ذكورية "أبوية" قمعية"" إذن فإن كل ما تكتبه المرأة الكاتبة من أحداث تمس معاناة المرأة وهمومها وانشغالاتها، تدرج ضمن البوح الأنثوي ولقد شمل البوح الأنثوي العديد من القضايا التي تؤرق فكر المرأة منها: الطلاق، الزواج، والاعتصاب، التحرش، الخيانة، وغيرها حيث نرى أن الكاتبات العربيات مثل أحلام مستغانمي، فضيلة الفاروق، زهرة ياسمينه صالح وغيرهن حاولن قدر المستطاع إيصال أصواتهن عبر الجسد الذي يعتبر الثيمة التي تتميز بها المرأة دون الرجل فتقول " أحلام مستغانمي " على لسان بطلها خالد وهو يتناوب على معاشره النساء "منذ حبي الأول لتلك الجارة اليهودية التي أغريتها إلى تلك الممرضة التونسية التي أغرتني إلى نساء أخريات ... لم أعد أذكر أسماءهن ولا ملامحهن تناوبن على سريري لأسباب جسدية محضة" فهي تشير هنا إلى الانتهاكات التي تتعرض لها المرأة من خلال خيانة الرجل لها وعدم وفائه لها فهو يتلذذ فقط بجسدها الذي يعتبره شيئا وضيعا.

ومن أشهر ما أعلنت عنه الروائيات في بعض رواياتهن هو رفضهن لهذا الجسد الأنثوي لأنه يعتبر وصمة عار في المجتمع وهيكلا لحريات المرأة تقول فضيلة الفاروق "كانت رغبتى الأولى أن أصبح صبيا، وقد آلمني فشلي في إقناع الله برغبتى تلك ولهذا تحولت إلى كائن لا أنثى ولا ذكر، لا هوية لي غير الغضب الذي يملأني تجاه العالم بأكمله وحين بلغت سن البلوغ أصبت

بالنكسة الحقيقية" فهنا صراع ورفض وعداء للانتماء إلى هذا الجنس (الأنثوي) لما يعانیه من اضطهاد وذل وسط المجتمعات على مرالعصور .

### ٣- تيار الوعي:

لقد حاولت الروائيات العربيات الثورة على المبادئ والقيم والتقاليد وهن يكسرن الطابو الذي يقيد حريتهن المكبله بالأعراف والقيم المجتمعية المفروضة عليهن. حيث رفعت الروائيات راية التحرر والإنعتاق والتعبير عن الرغبات المشتهاة.

لقد فرض المجتمع على الخطاب النسوي قيودا جعل من المرأة تكتب خطابا مستترا، فيه من الزيف، ومن إظهار لكثير من القيود والترسبات التي تعيش الهيمنة وفرض الأدوار، ومصادرة الذات والكينونة، مما يقود المرأة التي تقف وحيدة أمام كل هذا التسلسل الهرمي للسلطة المجتمعية في كل مراحل حياتها إلى عدم التصالح مع ذاتها ومع الآخرين فيؤدي هذا إلى المرض النفسي العصيب الذي لا تشفى منه.

ف "لقد تحملت المرأة المسؤولية على عاتقها، وبدأت تكتب رفضا للعالم الذي خلق من طرف الرجل، كما رفضت أن تلعب دور الخادمة أو أن تكون مجرد مزهية توضح في ركن من أركان البيت للزينة"

فعندما أدركت المرأة اختلاف جسدها عن الآخر قررت أن تكون مغرية قررت أن يكون جسدها مساحة للعالم كله، بل تحول "هاجس الإغراء" إلى الورق،

فتصبح الورقة هي الجسد، تنقل من خلالها شبقيتها إليه، فقدمت إلى خرق الطابوهات لتؤسس علاقة جديدة بينها وبين العالم فهي تعتمد بكل الطرق أن تخلق أفق انتظار.

فتقول أحلام مستغانمي في فوضى الحواس تصف البطل في حالة عشق: " يحتضنها من الخلف، كما يحتضن جملة هارية، شيء من الكسر الكاذب شفتاه تعبرها ببطء متعمد، على مسافة مدروسة للإثارة، تمران بمحاذاة شفتيها دون أن تقبلأهما تماما، تنزلقان نحو عنقها دون أن تلامسها حقا، ثم تعاودان صعودهما بالبطء المتعمد نفسه وكأنه كان يقبلها بأنفاسه ... لا غير»

فكأن أحلام مستغانمي " ترسل وتبلغ رسائلها للرجل الذي عمل عبر الزمن الذكوري على قمعها، فهي تقول ما لا يقال وما لا يستطيع النظام الذكوري تفكيكه.

لذا فقد حاولت الكاتبات تفجير الجانب المسكوت عنه وحاولن التعمق فيه باعتباره حق من حقوق المرأة، فقامت أصواتهن بوصف الحميم والمشاهد الإباحية بكل جرأة وتححرر.

#### ٤- التخيل عن طريق أحلام اليقظة:

يشير التخيل إلى "إعادة تشكيل الإدراكات السابقة من خلال إيجاد الصور والأفكار الجديدة لها، فكأنه يستعيد الصور، الأفكار، أو المدركات القديمة

وما إليها كما هي، بل ينشئها إنشاءً جديداً مبدعاً ( reactive يتسم بإمكانية التحقق، مع أصالتها إذ لم تكن شائعة أو معروفة من قبل "

أما الخيال "Fantasy" فهو يشير إلى نشاط غير متحكم فيه، وأمر لا يمكن توجيهه بواسطة الفرد الذي ينغمس فيه كبديل وهو يرتبط بأحلام اليقظة".

فتلجأ الكاتبة إلى الخيال عندما تحس أن الواقع لم بعد يحتويها أو عندما تشعر بالا بهزام وترغب في الهروب من الأحداث المحيطة بها، والمثير للقلق والتوتر.

وقد لعب الخيال عن طريق ما يعرف بأحلام اليقظة دوراً فعالاً في حياة المرأة الكاتبة حينما دخلت مجال الإبداع حيث أرادت من خلاله أن تثبت ذاتها وحضورها وتبرز هويتها الأنثوية المفقودة داخل المجتمع حيث استطاعت من خلاله أن تخفف من الضغوطات النفسية التي تعيشها بمحاولة نسيان ماضيها وحلمها بمستقبل زاهر، حيث تقول الروائية "سارة حيدر" في روايتها "شهقة الفرس" "إنه الظمأ الأبدي يا عزيزتي، الجنس بالنسبة لك هو الطريق الوحيد للخلود في كل مرة تمارسين فيها هذه الأشياء يخيل إليك أنك ابتعدت كمية إضافية من رحيق الحياة ... تعتقدين أن كل رجل يأخذك بين ذراعيه سوف يمنحك من الموت، هذا كل شيء" فهي من خلال تخيلها لنوباتها الغريزية تحاول استحضار الشعور المفعم بالحياة والنشوة والفرح لتقوم من خلاله التعبير عما يختلج في صدرها من أحلام اليقظة.

الوحدة الثانية : الكاتبات في العربية

- ✓ الخرنق بنت بدر
- ✓ الخنساء
- ✓ ليلة الأخيلىة
- ✓ سكينة بنت الحسين
- ✓ رابعة العدوية
- ✓ علىة بنت المهدي
- ✓ ولادة بنت المستكفي

## الخنساء

(...- ٥٢٤هـ/...- ٦٤٥م)

أمُّ عمرو، ثَمَاضِر بنت عمرو بن الحارث بن الشَّرِيد، من بني رِيَّاح، ثمَّ من بني سُلَيْم؛ لُقِّبَت بالخنساء؛ والخنس: قِصْرُ الأنفِ وتَأخُّرُه مع ارتفاعِ قَلْبِ في أُرْبَتَيْه، يكون في بَقَرِ الوَحْشِ والضَّبَّاءِ فَيَزِينُها، غَلَبَ عليها هذا اللَّقْبُ، وأخْمَل اسمها، فلا تُعْرَفُ إلَّا به. أشْعَرُ شِوَاعِرِ العربِ في الجاهليَّةِ والإسلام، وأجودهنَّ وأبْيَنهنَّ وأشهرهنَّ، وأطولهنَّ بُكاءً على أخٍ، وأسخنَّ دَمْعَةً. عاشت في الجاهليَّةِ أمثلَ شَطْرِي حياتها وأطولهما، ثمَّ أدركتِ الإسلامَ فأسلمت، وحسُنَ إسلامها، ولمَّا وَفَدَتْ مع قومها، من بني سُلَيْم، على النَّبِيِّ ﷺ، استنشدتها شعرها فأعجبه، فكان يَسْتَزِيدُها قائلًا: هَيْه يا خنساء!

خطبها دريد بن الصمة، وطلبها حليلاً له، فصدته، وقالت: أتراني تاركاً بني عمِّي كأنهم عوالي الرِّمَّاح، ومُرْتَنَّةُ (الرَّتِّ: البالي من كلِّ شيء) شيخ بني جُشم! وقد كان للخنساء من بني عمِّها ما أرادت؛ إذ خطبها رِواحَةُ بن عبد العزَّى السُّلَمِيّ فتزوجها، وأولدها أبا شجرة، ثمَّ خَلَفَ عليها مرداس ابن أبي عامر السُّلَمِيّ، فأولدها بَيْنَ عَدَّة، منهم: زيد ومعاوية وعمرو وعباس ويزيد وعمرة. شهدت سوق عكاظ، الذي كان يأتيه الشعراء فيعرضون فيه أشعارهم على النَّابغة الذُّبياني، وهو في قُبَّةِ حمراء كانت تُضْرَبُ له، فزاحمت من حَضْرَها من الشعراء، ودافعتهم على التَّقْدُم، وقال لها النَّابغة مرَّة، وكان قد أنشده الأَعشى وحسان بن ثابت: والله لولا أنَّ أبا بصير (يعني الأعشى) أنشدني أنفاً، لقلت: إنَّك أشعرُ الجنِّ والإنس. وقال لها أيضاً: والله ما رأيتُ ذاتَ مَثانَةٍ

أَشْعَرَ مِنْكَ !

كانت الخدساء أول أمرها تقول البيتين والثلاثة، فلما قُتل أخوها انثال الشعر على لسانها، وفُتحت لها أبوابه، فبزّت سائر النساء الموتورات في الجاهلية والإسلام، وخصّتها ربّات الشعر والبيان بفيضٍ من معاني الرثاء والأفاظه، فأخذت تُشقق معانيه، وتفنن في سبك ألفاظه، ومن رائق شعرها وأجمله، وأوقعه في النفس، ممّا سبقت إليه، قولها ترثي صخرًا:

وَإِنَّ صَخْرًا لَتَأْتُمُ الْهُدَاهُ بِهِ

كَأَنَّهُ عَلِمَ فِي رَأْسِهِ نَارُ

وَإِنَّ صَخْرًا لَوَالَيْنَا وَسَيِّدُنَا

وَإِنَّ صَخْرًا إِذَا نَشْتُو لَنَحَارُ

وقولها فيه:

يُذَكِّرُنِي طُلُوعَ الشَّمْسِ صَخْرًا

وَأَذْكُرُهُ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسٍ

وَمَا يَبْكُونَ مِثْلَ أَخِي وَلَكِنْ

أُعْزِي النَّفْسَ عَنْهُ بِالتَّأْسِي

وقولها في معاوية :

أَلَا مَا لِعَيْنَيْكَ أَمْ مَا لَهَا ؟

لَقَدْ أَخْضَلَ الدَّمْعُ سِرْبَآلَهَا

أَبْعَدَ ابْنَ عَمْرٍو مِنْ آلِ الشَّرِيذِ

بِ حَلَّتِ الْأَرْضُ أَنْقَالَهَا ؟

وقولها فيه :

ألا لا أرى في النَّاسِ مِثْلَ مُعَاوِيَةَ

إِذَا طَرَقْتُ إِحْدَى اللَّيَالِي بِدَاهِيَهُ

شهدتِ القادسيَّةَ في أربعةٍ من بِنِيهَا، فأوصتْهم بالصَّبْرِ والثَّبَاتِ والرِّبَاطِ، وذَكَرْتهم بما أَعَدَّ اللهُ للمُجَاهِدِينَ في سبيله من عَظِيمِ الثَّوَابِ، وَحُسْنِ المَآبِ، وَقَالَتْ لَهُم: اغْدُوا إلى قِتَالِ عَدُوِّكُمْ مُسْتَبْصِرِينَ، وَبِاللهِ على أَعْدَائِهِ مُسْتَنْصِرِينَ، فَإِذَا رَأَيْتَمُ الحَرْبَ قَدْ شَمَّرْتَ عَن سَاقِهَا (أي اشْتَدَّتْ وَاضْطَرَبَتْ)، فَتَيَمَّمُوا وَطَيَّبُوا (أي شِدَّةَ الضَّرْبِ فِيهَا)، تَظْفَرُوا بِالعُغْمِ وَالكِرَامَةِ فِي الخُلْدِ وَالمَقَامَةِ. فقاتلَ بَنُوها يَوْمَئِذٍ العَدُوَّ قِتَالاً شَدِيداً أَوْزَرْتهم الشَّهَادَةَ جَمِيعاً، وَلَمَّا بَلَغَهَا خَبْرَهُمْ، قَالَتْ: الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَّفَنِي بِقَتْلِهِمْ، وَأَرْجُو مِن رَبِّي أَن يَجْمَعَنِي بِهِمْ فِي مُسْتَقَرِّ رَحْمَتِهِ. وَكانَ عَمْرُ بنِ الخَطَّابِ لا يَجْرِي عَلَيها أَرْزاقُ بِنِيها الأربعةَ حَتَّى قُبِضَ.

عاشَتِ في الإسلامِ حَتَّى أوَّلِ خِلافةِ عِثْمانَ بنِ عَفَّانَ y، وَتُوَفِّيتُ مُورِثَةً ابْنِها عَبَّاسَ بنِ مَرْدَاسٍ وَعَمْرَةَ شِعْرَها، مُخْتَصَّةً ابْنَتُها عَمْرَةَ بالرِّثاءِ والبُكاءِ، فَرَثَتْ أُخُوِيها يَزِيدَ بنِ مَرْدَاسِ الَّذِي قَتَلَهُ هَارونُ ابنُ النِّعْمانِ بنِ الأَسْلَمِ، وَعَبَّاسا الشَّاعِرَ الَّذِي ماتَ بالشَّامِ، بِمِراثٍ مَشْهُودَةٍ مَشْهُورَةٍ، ما أَشْهَبَها بِحَدِيثِ أُمِّها فِي صَخْرٍ وَمِعاوِيَةَ.

اشْتَهَرَتْ الخَنْساءُ بِبِكاةِ بَنِي سُلَيْمِ، وما وَصَلَ مِن شِعْرَها يُعِينُ على تَقَبُّلِ هَذِهِ التَّسْمِيَةِ؛ إِذْ جُلَّ قَواْفِها يَرشِحُ بالرِّثاءِ المُوجِعِ، والبُكاءِ الحارِّ، وَالدَّموعِ البِوادِرِ، وَلا سِيَّما المُتَحَدِّرةَ مِنها على صَخْرٍ؛ لَجُودِهِ وَبِذَلِهِ وَحِلْمِهِ، وَنَظَرَ إلِها

عمر بن الخطّاب، وبها نُدوبٌ في وجهها، فقال: ما هذه النُّدوب يا خنساء؟ قالت من طول البكاء على أخويّ؛ قال لها: أخواك في النَّار؛ قالت: ذلك أطولُ لِحْزني عليهما.

عدّها ابن سلام في طبقة أصحاب المراثي، وجعلها تلوّ مَتَمِّم ابن نُويرة أوّل أربعة شعراء في هذا الطّبقَة، وذهب بعضهم إلى أنّه لم تَقُل امرأة شعراً قطّ إلا تَبَيَّن الضّعف فيه إلا الخنساء. وقال عنها المُبرِّد: كانت الخنساء وليلى بائنتين في أشعارهما، مُتقدِّمتين لأكثر الفُحول، ورُبَّ امرأةٍ تتقدّم في صناعةٍ، وقلّ ما يكون ذلك.

وقيل لجبرير: مَنْ أشعُرُ النَّاس؟ قال: أنا لولا الخنساء. قيل: لِمَ فضلتك؟ قال: لقولها:

إِنَّ الرِّمَانَ، وما يَفْتَى لَهُ عَجَبٌ،

أَبْقَى لَنَا ذَنْبًا، واسْتَوْصَلَ الرَّاسُ

إِنَّ الجَدِيدَيْنِ فِي طَوْلِ اخْتِلَافِهِمَا

لا يَفْسُدَانِ، وَلَكِنْ يَفْسُدُ النَّاسُ

وَهَبَتِ الخنساءُ شعرها للرثاء خاصةً، وأكثر قوافيها الموقوف عليها في رثاء أخويها، ولم تخرج من الرثاء إلى غيره من موضوعات الشعر، إلا قليلاً، في الفخر بأبيها وأخويها، ورهطها بني سليم.

امتاز شعرها بجزالة اللفظ، ومتانة التركيب، في حُسن تأتٍ وجودة سبك، مع وضوح في المعنى، وسهولة في العبارة، مشفوعين بطبعٍ فطرت عليه، أبعدها من التكلّف والتصنّع، وقربها من نثلي الشعر على السجّية، ومما يُستَمَلح من

شعرها قولها، من بائيتها العالية:

يا عين ما لك لا تبكين تسكبا؟

إذ راب دهرٌ وكان الدهرُ ريباً

فأبكي أخاك لأيتامٍ وأزملة

وأبكي أخاك إذا جاورت أجنباً

لها ديوان شعر مطبوع، جمع فيه ما أبقته عوادي الدهر من قوافيها، ونشرت نشرات عدة.

## ولادة بنت المستكفي

(.../٤٨٤هـ/...١٠٩١م)

ولادة بنت المستكفي بالله محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن الناصر عبد الرحمن بن محمد المرواني الأموي المنسوب إلى عبد الرحمن بن الحكم المعروف بالداخل. أديبة شاعرة أندلسية حسنة الشعر موصوفة بالنباهة، لم تتزوج قط، توفيت بقرطبة، وأبوها المستكفي بايعه أهل قرطبة لما خلعوا المستظهر.

كانت «واحدة أوانها، حسن منظرٍ ومخبرٍ، وحلاوة موردٍ ومصدرٍ، وكان مجلسها بقرطبة منتدى أحرار المصير، وفناؤها ملعباً لجياد النظم والنثر، يعشو أهل الأدب إلى ضوء غرتها، ويتهاك أفراد الشعراء والكتّاب على حلاوة

عشرتها»، أوجدت إلى القول فيها سبيلاً بقلّة مبالايتها، على الرّغم من علو حَسَبِها، حتى زُعِمَ أنّها كتبت على عاتقي ثوبها:

أنا والله أصلح للمعالي وأمشي مشيتي وأتية تيمها  
أمكن عاشقي من صحنِ خدي وأعطي قبلي من يشتمها

ويبدو أنّ ذلك لم يتجاوز حدّ القول، ففي حين يبني بعضهم على مثل هذه الروايات، فيجرد ولادة من كلّ فضيلة، يعتدل آخرون فيروي الصّفدي أنّها: «كانت مع ذلك مشهورة بالصيانة والعفاف»، غير أنّ أطراحها الجرّ في قول الشعّر، وذهابها مذهّب مُجان الشعراء في القول، جعلها غرضاً للقائلين فيها. ومن أخبارها في ذلك ما يروي من أنّها كتبت إلى الشّاعر ابن زيدون ذي الوزارتين:

ترقّب إذا جنّ الظلامُ زيارتي فإنّي رأيتُ الليلَ أكتَمَ للسّيرِ  
وبي منك ما لو كان بالبدْرِ ما بدا وبالليل ما أذجى وبالنّجم لم يسرِ  
وكان ابن زيدون كلفاً بولادة هائماً فيها، وكانت في مرتبة من الأدب والظرف تختلس القلوب والألباب، ولابن زيدون في ولادة شعراً ضرب به في ميدان الإبداع بسهمٍ مُصيب، وبزّ فيه كلّ خاطرٍ شعراً في عصره، وقد بادلتُه الحبّ مع التّحليّ بالدلّ وافتعال الإعراض والجفاء أحياناً، فاستقدحت بدليها زند شاعريّته، فأبدع فيها القصائد الرّائقات.

من أخبارها مع ابن زيدون أنه كانت لها جارية سوداءً بديعة الغناء، وتهيأً  
لولادة ميلٍ من ابن زيدون إلى السوداء، فكتبت إليه:

لَوْ كُنْتَ تُنْصِفُ فِي الْهَوَى مَا بَيْنَنَا      لَمْ تَهْوِ جَارِيَتِي وَلَمْ تَتَّخِيْرِ  
وَتَرَكْتَ غَصْنًا مُثْمِرًا بِجَمَالِهِ      وَجَنَحْتَ لِلْغُصْنِ الَّذِي لَمْ يُثْمِرِ  
وَلَقَدْ عَلِمْتَ بَأَنِّي بَدْرُ السَّمَا      لَكِنْ وَلَعْتَ لِشِقْوَتِي بِالْمُشْتَرِي

عزّلها رقيقٌ عذبٌ اللَّفْظِ، نظّمتهُ على الطّبع من غير تكلف، فمن ذلك قولها  
لابن زيدون:

أَلَا هَلْ لَنَا مِنْ بَعْدِ هَذَا التَّفَرُّقِ      سَبِيلٌ فَيْشْكُو كُلُّ صَبٍّ بِمَا  
وَقَدْ كُنْتُ أَوْقَاتَ التَّرَاوُرِ فِي      أَيْتُ عَلَى جَمْرٍ مِنَ الشُّوقِ  
فَكَيْفَ وَقَدْ أَمْسَيْتُ فِي حَالِ      لَقَدْ عَجَّلَ الْمَقْدُورُ مَا كُنْتُ  
تَمْرُ اللَّيَالِي لَا أَرَى الْبَيْنَ      وَلَا الصَّبْرَ مِنْ رِقِّ النَّشُوقِ  
سَقَى اللَّهُ أَرْضًا قَدْ غَدَتْ لَكَ      بِكَلِّ سَكُوبٍ هَاطِلِ الْوَبْلِ

عشقها الوزير أبو عامر بن عبدوس، فقيل. وهو الأرجح: إنها أعرضت عنه،  
وظلّت على عهدٍ حبّها لابن زيدون، فاستعرت العداوة بين الرجلين حتى كتب  
ابن زيدون في ابن عبدوس رسالته التّهميّة «الرسالة الهزلية»، وقيل: إنّها  
أظهرت ميلاً لابن عبدوس، فاغتاظ ابن زيدون، وكتب إليها يعرض بالوزير أبي  
عامر بن عبدوس، وكان يلقّب بالفار:

أَكْرِمَ بَوْلَادَةٍ عِلْقًا مُعْتَلِقٍ لَوْ فَرَّقَتْ بَيْنَ بَيْطَارٍ وَعَطَارٍ  
قَالُوا: أَبُو عَامِرٍ أَضْحَى يُلْمُ قَلْتُ: الْقَرَّاشَةُ قَدْ تَدْنُو مَنْ  
وَلشَعْرٍ وِلَادَةٌ رَوْنُقٌ وَهَاءٌ إِلَّا مَا كَانَتْ تَهْجُو بِهِ، وَقَدْ نَزَلَتْ فِي الْهَجَاءِ إِلَى ذَرْكِ  
هَجَاءِ مُجَّانِ الشُّعْرَاءِ.

### سكينة بنت الحسين

(.../...هـ/...م)

سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب، كريمة نبيلة من أجمل النساء  
وشاعرة ذات بيان وفصاحة. كانت سيدة عصرها خُلُقًا وظرفًا، ولها في ذلك  
نوادير ذكرتها كتب الأدب والتراجم.

اختلف في اسمها، فمتهم من قال اسمها أمينة أو آمنة على اسم جدتها،  
ومتهم من قال أميمة أو أمامة، وسكينة لقب لقبها به أمها الرباب بنت امرئ  
القيس بن عدي. ولها من الأخوة فاطمة وزين العابدين علي بن الحسين.  
ولدت سكينة وتوفيت في المدينة.

خرجت في قافلة أبيها الحسين بن علي حين خرج من مكة، وشهدت موقعة  
كربلاء، وشاهدت مصرع أبيها، وأخذت مع الأسرى إلى دمشق، ثم عادت مع  
أخيها زين العابدين إلى المدينة. ويقال إنها رافقت عمها زينب إلى مصر، وكانت  
دارها فيها مقصد العلماء والأدباء، غير أنها عادت إلى المدينة لتستقر بها حتى  
وفاتها.

تزوجت سكينه ابن عمها عبد الله ابن الحسن، فقتل عنها يوم كربلاء، ولم تلد له. ثم تزوجها مصعب بن الزبير أمير العراق، فولدت له الرباب، على اسم أمها، وكانت عالمة بكتاب الله وسنة رسوله، تفسر القرآن وتروي الحديث، كما كانت كريمة تبذل لذوي الحاجات. وقد ذكر بعضهم أنها ولدت لمصعب بنتاً أخرى تدعى فاطمة ماتت صغيرة، ثم قتل عنها مصعب فخلف عليها عبد الله بن عثمان، فولدت له عثمان الذي يقال له «قُرين» وحكياً وربحة. ثم إن عبد الله هلك عنها فخلف عليها عدد من الأزواج. ويذكر أن عبد الملك ابن مروان خطبها فردته.

كانت سكينه امرأة شهمة مهيبة، دخلت على خلفاء بني أمية فعرفوا لها فضلها مع جرأتها عليهم.

روت سكينه عن أبيها، وكانت مُقلدة في ذلك، وروى عنها فايد المدني وبعض أهل الكوفة.

كانت سكينه تحفظ الشعر وتنقد وتحكم وتميز في أوزان الشعر وتجزئ الشعراء، وكانوا يرضون بحكمها لما يعرفون من بصرها بالشعر وذوقها الفني الأصيل وتعمقها في أسرار الشعر والبيان، وكان لها مجلس أدبي خاص يجتمع فيه كبار الشعراء والأدباء في زمانها يجلسون حيث تراهم ولا يرونها، فيحتكمون إليها فتبين لهم الغث من السمين، وتناقش مناقشة علمية، فيعترف لها بقوة الحجة وسعة الاطلاع. يقول أحدهم: أتيتها فإذا ببابها جدير والفرزدق وجميل وكثير، فأمرت لكل واحد بألف درهم. ولها نوادر وحكايات

ظريفة وأخبار طويلة مع الشعراء وردت في كتب الأدب، من ذلك أن الفرزدق خرج حاجاً، فلما قضى حجه زار المدينة فدخل على سكينه مسلماً، فخرجت جارية لها تبلىه قولها، فقالت له: يا فرزدق من أشعر الناس؟ قال: أنا. قالت: كذبت أشعر منك جرير الذي يقول:

بنفسي من تجنبه عليّ عزيز

عليّ ومن زيارته لمام

ومن أمسي وأصبح لا أراه

ويطرقني إذا هجع النيام

فقال: والله لو أذنت لأسمعك أحسن منه.. فأسمعها فعادت إلى تغليب جرير، وللخبر تنمة طويلة، وينتهي بإفحام الفرزدق وتغليب جرير عليه.

يذكر أن لسكينه نظماً جيداً غير أنه لم يرد لها الكثير. ومن شعرها قولها لما قتل مصعب:

فإن تقتلوه تقتلوا الماجد الذي

يرى الموت إلا بالسيوف حراما

وقبلك ما خاض الحسين منية

إلى القوم حتى أوردوه حماما

توفيت سكيئة وقد تجاوزت الثمانين عاماً، وكان على المدينة خالد بن عبد الملك، فأمر شبية بن نصاح، مولى أم سلمة زوجة رسول الله r، أن يصلي عليها، فصلى عليها ودفنت.

وفي رواية أنها توفيت في طريق العمرة، ودفنت خارج مكة، وبعضهم من ينسب لها قبراً في دمشق، في مقبرة الباب الصغير وهو غير صحيح، فإجماع من ترجموا لها على وفاتها بالمدينة يدل على أن الغالب هو دفنها فيها.

### ليلى الأخيلية

(.../هـ٨٥.../م٧٠٤...)

ليلى بنت عبد الله بن الرخال بن شداد بن كعب بن معاوية بن عباد، العامرية، من بني عامر بن صعصعة، الأخيلية؛ نسبة إلى جدها معاوية بن عباد المعروف بالأخيل، والأخيل هذا فارس الهزار، والهزار حصان كان ركبه في الجاهلية.

شاعرة من شعراء العصر الأموي، عاشت شطراً من حياتها في آخر عهد الخلفاء الراشدين، قال أبو الفرج الأصفهاني: «من النساء المتقدمات من شعراء الإسلام».

لم تذكر المصادر شيئاً عن مولدها ونشأتها الأولى، ويُستشف من الأخبار أنها كانت فصيحة بليغة جميلة، بارعة في حفظ الأنساب وأخبار العرب وأيامهم وأشعارهم، وقد ذاع أمرها بين الناس، ونشأت محبةً شديدةً بينها وبين توبة

بن الحُمَيْرِ أحد فرسان قومها وشعرائهم، فخطبها إلى أبيها، فرفض أن يزوجها له، وزوجها رجلاً غيره، إلا أن توبة لم يستطع البعد عنها، وظل يتابعها ويزورها، ولا يرى في ذلك حرجاً لما بينهما من توافق على العفة، وهذا ما أشار إليه في قوله:

عليّ دماءُ البُدن إن كان زوجُها يرى لي ذنبا غير أني أزورها

وأنى إذا ما زرتها قلت يا اسلي وما كان في قولي اسلي ما يضيرها

وكان زوجها شديد الغيرة عليها، فشكاه إلى أهله، ثم إلى قومه، فلم يرتدع توبة، فشكاه إلى الخليفة الذي أهدر دمه إن فعل ذلك ثانية، فنهته ليلي إلى ذلك، فنجأ بنفسه.

وقد اشتهرت قصة حبها مع توبة بن الحمير بين الناس، وتناقلوها، حتى إن الحجاج لما لقيها سألها إن كان بينها وبين توبة ما يريب، فأنكرت ذلك.

ويُفهم من أخبارها أنها تزوجت رجلاً آخر، وهو سوار بن أوفى القُشيري، وكان ذلك بعد وفاة توبة، ونشأت مهاجاة بين سوار والنابغة الجعدي، فانبرت ليلي لهجاء النابغة الجعدي، ومما قالت فيه:

أنابعُ إن تنبعُ بلؤمك لا تجدُ بلؤمك إلا وسطَ جعدةٍ مجعلا

فغلبته وأفحمته. واستمرت في هجاء بني جعدة حتى شكوها إلى والي المدينة مروان بن الحكم.

وبلغت ليلى شهرة كبيرة ومنزلة عظيمة بين الناس، وجالست الخلفاء والأمراء، وحكمت بين الشعراء، وممن وفدت عليهم معاوية بن أبي سفيان[ر]، ومروان بن الحكم[ر]، وعبد الملك بن مروان[ر]، والحجاج بن يوسف الثقفي[ر]، «وليلى -وهي تحضر مجالس هؤلاء- مثال المرأة العربية التي جمعت إلى جانب شاعريتها وسرعة بديهتها فصاحةً وعقلاً راجحاً، فلا غرابة إن وجدنا معاوية يسألها الرأي في مضر ويستفتيها»، كما أن ردها على عبد الملك يدل على بديهتها وشخصيتها، فقد دخلت عليه بعدما أسنت، فسألها: «ما رأى فيك توبة حين هويك؟!» قالت «ما رأه الناس فيك حين ولّوك».

توفيت ليلى في ساوة أو الري من بلاد فارس في طريقها إلى قتيبة بن مسلم الباهلي طالبة النابغة الجعدي للقصص منه، ودُفنت هناك. وقد اختلف الرواة في تحديد سنة وفاتها، والراجح أنها كانت نحو سنة ٨٥هـ.

تعد ليلى من شواعر العرب المتقدمات، وربما فاضلوا بينها وبين الخنساء، أو قدّموها على بعض شعراء العرب.

وقد اهتم القدماء بشعرها، فجمعوا ديوانها وشرحوه وتناقلوه فيما بينهم، إلا أنه لم يصل إلينا، فأعيد جمعه، ونشر بعضه على مراحل، إلى أن صدر بتحقيق خليل العطية وجيل العطية في العراق.

كانت ليلى الأخيلية فصيحة بليغة حسنة الإنشاد، وشعرها متين السبك يجري على النهج القديم، ومعظم شعرها الرثاء في توبة، ولها شيء من الرثاء في عثمان بن عفان، ولها أيضاً فخر وحماسة، ولها شيء من المديح في الحجاج، إضافة إلى ما كان لها من هجاء في النابغة الجعدي.

### علية بنت المهدي ١٦٠ - ٢١٠ هـ

أخت هارون الرشيد، أديبة شاعرة تحسن صناعة الغناء، من أجمل النساء وأظرفهن وأكملهن فضلاً وعقلاً وصيانة.

كان أخوها إبراهيم بن المهدي يأخذ الغناء عنها، وكان في جبهتها اتساع يشين وجهها فاتخذت عصابة مكللة بالجوهر لتستر جبينها وهي أول من اتخذها.

قال الصولي لا أعرف لخلفاء بني العباس بنتاً مثلها، كانت أكثر أيام طهرها مشغولة بالصلاة، ودرس القرآن ولزوم المحراب، فإذا لم تصلي اشتغلت بلهوها وكان أخوها الرشيد يباليغ في إكرامها ويجلسها معه على سريريه وهي تأبى ذلك وتوفيه حقه.

تزوجها موسى بن عيسى العباسي، وقد لا يكون من التاريخ ما يقال عن صلتها بجعفر بن يحيى البرمكي.

لها ديوان شعر وفي شعرها إبداع وصنعة، مولدها ووفاتها ببغداد.

الوحدة الثالثة : الأجزاء المقررة من شعر المرأة

- ✓ الخرنق بن بدر: المختار من شعرها
- ✓ رابعة العدوية : حبيبي ليس يعادله حبيب
- ✓ فدوي طوقان: مع سنابل القمح
- ✓ عائشة التيمورية : إن سال من غرب العيون بحور

## الخرنق بنت بدر

### المختار من شعرها

الخرنق بنت بدر بن هفان بن مالك، من بني ضبيعة، البكرية العدنانية. شاعرة من الشهيرات في الجاهلية. وهي أخت طرفة بن العبد لأمه. وفي المؤرخين من يسميها (الخرنق بنت هفان بن مالك) بإسقاط بدر. تزوجها بشر بن عمرو بن مرثد (سيد بني أسد) وقتله بنو أسد يوم قلاب (من أيام الجاهلية) فكان أكثر شعرها في رثائه ورثاء من قتل معه، من قومها، ورثاء أخيها طرفة. لها (ديوان شعر - ط) صغير.

لما قتل طرفة وبلغ خبر مقتله إلى أخته الخرنق رثته، وقد ذكرت في البيت الأول أن أباها ساد قومه وهو ابن ست وعشرين سنة، ثم أشارت في البيت الثاني أنه مات في غيبة عن قومه (في رحلته إلى اليمن)

عَدَدْنَا لَهُ سِتًّا وَعِشْرِينَ حِجَّةً      فَلَمَّا تَوَفَّاهَا إِسْتَوَى سَيِّدًا ضَخْمًا  
فُجِعْنَا بِهِ لَمَّا اِنْتَهَرْنَا إِيَابَهُ      عَلَى خَيْرِ حَالٍ، لَا وُلِيدًا وَلَا قَحْمًا

معاني الكلمات

حجة: سنة

توفاهَا: استوفاهَا، أتمها

فجِعْنَا بِهِ: ثكلناه (مات)

إِيَابُهُ: رجوعه

قَحْمًا: طاعنًا في السن

وغضب عمرو بن هند ملك الحيرة على زوجها عبد عمرو فنفاه عن العراق حيث كان يعيش مع أهله في سعة من العيش، فقالت الخرنق تهجو عمرو ابن هند:

ألا من مُبْلَغِ عمرو بن هند... وقد لا تَعْدَمُ الحسنة زاما  
كما أخرجتنا من أرض صِدْقٍ... ترى فيها مُلْغَتِيطِ مُقاما  
كما قالت فتاة الحيّ، لما... أحسنَ جَنَائِها جيشا لهما  
لوالدها وأراته بليل... قطا؛ ولقلّ ما سرى ظلاما  
ألستَ ترى القطا متواترات؟ ولو تُرِكَ القطا ليلا لَناما

معاني الكلمات

ذام: عيب، نقص. لا تعدم الحسنة زاما: لا تخلو الحسنة من عيب (وهذا مثل)

اللهم (بضم اللام): العظيم.

القطا: طير سريع الطيران. متواترات: يلحق بعضها بعضا بكثرة. ولو ترك القطا ليلا لنام: لو لم يزعج الناس هذا الطير لما طار ليلا (مثل يضرب للرجل الذي لا يزال في حركة وعمل لأنه مضطر إلى ذلك)

ألا آليتُ آسى بعد بشر، على حيّ يموت ولا صديق  
وبعد الخير علقمةً بن بشر، إذا نَزَتِ النفوس إلى الحلوق  
وبعد بني ضبيعة حول بشر... كما مال الجُدوع من الحريق  
فكم بقلابٍ من أوصال خرقٍ... أخي ثقة وجمجمة فليق  
ندامى للملوك إذا لَقُوهم... حُبوا وسُقوا بكأسهم الرحيق  
وقالت الخرنق ترثي زوجها عبد عمرو بن بشر ونفرا آخرين من قومه سقطوا  
معه قتلى في يوم قُلاب.

### معاني الكلمات

آلى: أقسم. آسى (بكسر السين وفتح الياء)، يأسى: حزن. آليت آسى: آليت لا  
آسى.

إذا نرت (علت) النفوس إلى الحلوق (إذا كادت النفوس تزهد)  
كم في (معركة) قلاب من أوصال (أعضاء) خرق (جواد، كريم) مقطعة. أخي  
ثقة: موثوق وجمجمة فليق (مفلوكة، مشدوخة)  
كان هولاء القتلى ندامى للملوك (أندادا لهم)، وكان الملوك يحبونهم  
(يعطونهم الجوائز والصلوات)، ويسقونهم بكؤوسهم.

وقالت في ذلك أيضا

لا يَبْعَدُنْ قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ سُمُّ الْعُدَاةِ وَأَفَةٌ الْجَزْرِ -  
النازلون بكلّ معترك والطَّيِّبُونَ معاقد الأزر  
والخالطون لجينهم بنضارهم وذوي الغنى منهم بذى الفقر  
ان يَشْرَبُوا مَهَبُوا، وان يَدْرُوا يتواعظوا عن منطق الهُجْر

معاني الكلمات

لا يبعدن: تعبير يقال في نذب الميت. سم العداة: شجعان. أفة الجزر: كرماء  
يكثرون ذبح الإبل.

الطيبون معاقد الأزر (كناية عن العفة)

اللجين: الفضة النضار: الذهب – يجودون بالفضة والذهب، ويؤاسون  
الفقراء بمال الأغنياء.

إذا شربوا الخمر كثرت هباتهم. وان يذروا (يدعوا، يتركوا): إذا لم يعطوا،  
فإنهم يتناهون عن الكلام القبيح.

## رابعة العدوية (...-١٨٥هـ /...-١٠٨٠م)

### حبيل ليس يعدله حبيل

رابعة بنت إسماعيل العدوية، القيسية، البصرية، وكنيتها أم الخير. من المتصوفات القانتات الخائفات، ممن تقدمن ومهرن في الفضل والصلاح، واشتهرن بعظيم النسك ومزيد العبادة، وكمال النزاهة والزهادة، وهي غير رابعة أو (رابعة) العدوية الشامية المتوفاة سنة ٢٣٥هـ، إذ كثيراً ما يخلط الرواة بينهما.

كانت أسرتها موالي لآل عتيك، وهم من بني قيس بن عمرو الأزدي، سكنوا في مرو، ثم انتقلوا إلى البصرة، ومن آل عتيك بنو العدوية، ولهذا تلقب رابعة بالعدوية والقيسية.

وقد نشأت في بيت فقير، يعاني أهله الإملاق وشظف العيش، فلما كبرت وتوفي والدها وهي في ريعان الصبا حدث في البصرة قحط شديد، فتفرقت هي وأخواتها الثلاث هائمات على وجوههن، فرأها تاجر ظالم، فأسرهما، ثم باعها بستة دراهم لرجل أثقل عليها العمل، فلم تجد عزاء في هذه الحياة الشاقة إلا أن تخدم سيدها، وهي تصوم وتصلي، متهجدة طوال الليل، ساعية إلى تحرير نفسها في الباطن لتنتصر على القهر والعبودية.

ويروى أن سيدها أعتقها بعد ذلك، فاندفعت إلى الحياة الدنيا تسعى لرزقها بما تملكه من رقة في الطبع وسمو في الروح، فأتقنت العزف على آلة الناي، واحترفت مهنة الإطراب، إلا أنها مع ذلك لم تنقطع عن مجالسة الوعاظ في

مساجد البصرة، وتلتقي هناك بالمتصوف الكبير رباح بن عمرو القيسي، الذي كان له بالغ الأثر في إرشادها إلى التقوى، وتحذيرها من إغواء الحياة الدنيا، فكان أن تابت إلى الله تعالى، ولزمت مجاهداتها الروحية من تهجد وصلاة ودعاء واستغفار، وقراءة للقرآن واستذكار للموت. فهذه جاريته عبدة بنت أبي شؤال تصفها فتقول: «كانت رابعة تصلي الليل كله، فإذا طلع الفجر هجعت في مصلاها هجعة خفيفة حتى يسفر الفجر، فكنت أسمعها تقول إذا وثبت من مرقدها ذلك وهي فرعة: يا نفس! كم تنامين! وإلى كم تقومين! يوشك أن تنامي نومة لا تقومين منها إلا لصرخة يوم النشور. قالت: فكان هذا دأبها دهرها، حتى ماتت».

تقدم لخطبتها عبد الواحد بن زيد أحد متصوفي البصرة ووجهائها، فردته، ثم خطبها محمد بن سليمان الهاشمي أمير البصرة آنذاك، فردته أيضاً، ولم تتزوج، فقد حل في قلبها الأفس باله، واستثقلت كل أحد سواه، واعتقدت بأن الزهد في الدنيا راحة البدن، والرغبة فيها تورث الهم والحزن.

ثم إنها حجت إلى بيت الله الحرام، أداءاً للفريضة الواجبة، وتبركاً بالأماكن المقدسة، والتماساً لتعميق التجربة الروحية التي ظلت تترقى في مقاماتها حتى أواخر عمرها المديد.

ولم يكن لديها غير حصير تستر به بيتها، وإناء من فخار تشرب منه، وبساط من اللبّد تجعله فراشها ومصلاها، ومشجب من قصب طوله من الأرض قدر ذراعين علقت عليه أكفانها تتأملها باكية متضرعة. يقول المناوي في كتابه

«طبقات الصوفية»: «كان كنفها لم يزل عندها، ويجدون محل سجودها كالماء المستنقع من كثرة البكاء».

ويروى أنها كانت تصلي في اليوم واللييلة ألف ركعة، ف قيل لها: ما تطلين بهذا ؟ قالت: لا أريد به ثواباً، وإنما أفعله لكي يُسر رسول الله يوم القيامة، فيقول للأنبياء: انظروا إلى امرأة من أمتي هذا عملها.

وكانت مع كل هذه العبادة شديدة التواضع لله. فقد قال لها رجل: ادعي لي! فالتصقت بالحائط وقالت: من أنا يرحمك الله! أطع ربك واعبده واذُعه، فإنه يجيب المضطر إذا دعاه.

غير أن الأقدمين قد نسبوا إليها من نوادر الكرامات، وأضافوا إلى سيرة حياتها من عجائب الأخبار ما يحتاج إلى إمعان نظر وفضل تثبت وتحقيق.

ومع ذلك فقد أُرث عن رابعة العدوية جملة من الأقوال النثرية، وطائفة من الأبيات الشعرية تدل على أنها كانت من المتصوفة المبكرين الذين تبناوا نظرية العشق الإلهي، وسلكوا طريق الفناء عن الوجود الخارجي في جلال الوجود الأسى وجماله، فمن ذلك قولها تناجي ربها: «وعزتك، لو طردتني عن بابك ما برحتُ عنه لما وقع في قلبي من محبتك».

ومن ذلك قولها في هذه المقطوعة الشعرية:

أحبك حبَّين: حبَّ الهوى



وَحِبًّا لِأَنَّكَ أَهْلٌ لَذَاكَ

فَأَمَّا الَّذِي هُوَ حُبُّ الْهَوَى

فَشَغَلِي بِذِكْرِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ

وَأَمَّا الَّذِي أَنْتَ أَهْلٌ لَهُ

فَكَشَفُكَ لِلْحُجُبِ حَتَّى أَرَاكَ

فَمَا الْحَمْدُ فِي ذَا وَلَا ذَاكَ لِي

وَلَكِنْ لَكَ الْحَمْدُ فِي ذَا وَذَاكَ

ففي قولها: أحبك حين، تفرقة بين نوعين من الحب، الأول: حب الهوى الذي هو حب الذكر الدائم لله عز وجل اعترافاً بنعمه وهباته، والثاني: الحب الذي هو أهل له، أي حب المذكور لذاته وفي ذاته، وهو حب التعظيم والإجلال لوجه العظيم ذي الجلال، ولذلك يمازجه الخوف من عدم الوفاء بالواجب أو عدم القبول. وكلا الحيين تفضل من الله وامتنان، وليس للعبد يد فيه.

توفيت رابعة عن عمر يناهز الثمانين عاماً، وكان ذلك سنة ١٨٥ هـ كما يرى ابن خلكان في كتابه «وفيات الأعيان». وهذا ما يؤيده المستشرق الفرنسي ماسينيون ويدعمه بحجج مقنعة، لأن بعض المراجع التاريخية يزعم أنها توفيت سنة ١٣٥ هـ.

وكذلك اختلف المؤرخون في مكان قبرها، فإن ابن خلكان يقول: «وقبرها يزار، وهو بظاهر القدس من شقيقه على رأس جبل يسمى الطور». وتبعه في ذلك عدد ممن ترجم لرابعة، وبما أنه لا يُعلم أنها رحلت إلى الشام، أو زارت القدس الشريف حتى تموت هناك، فلا بد من التسليم بما ذكره ياقوت الحموي في كتابه «معجم البلدان» حين تحدث عن «المقدس» من أن هذا القبر في جبل الطور «ليس هو بقبرها، وإنما قبرها بالبصرة».

من شعرها قولها في الذات الإلهية:

من الكامل

إني جعلت في الفؤاد محدثي وأبحت جسسي من أراد جلوسي  
فالجسم مني للجليس مؤانس وحبیب قلبي في الفؤاد أنيس

(من الوافر)

حبیب ليس يعدله حبیب وما لسواه في قلبي نصیب  
حبیب غاب عن بصري وشخصي ولكن عن فؤادي ما یغیب

(من الطویل)

وزادي قليل ما أراه مبلغی للزاد أبكي أم لطول مسافتي؟  
أتحرقني بالنار يا غاية المنى فأین رجائي فيك؟ أين مخافتي؟

من المتقارب

أحبك حين، حب الهوى وحباً لأنك أهل لذا  
فأما الذي هو حب الهوى فشغلي بذكرك عمن سواك  
وأما الذي أنت أهل له فكشفك لي الحجب حتى أراك  
فلا الحمد في ذا ولا ذاك لي ولكن لك الحمد في ذا وذا

وقالت حين خطبها الحسن البصر معتذرة:

(من الرمل)

راحتي يا إخوتي في خلوتي وحببي دائماً في حضرتي  
لم أجد لي عن هواه عوضاً وهواه في البرايا محنتي  
حيثما كنت أشاهد حسنه فهو محرابي إليه قبلي  
إن أمت وجداً وما ثم رضى وا عنائي! في الورى، وا شقوتي!  
يا طيب القلب يحيا دائماً نشأتى منك وأيضاً نشوتي  
قد هجرت الخلق جمعاً أرثجي منك وصلاً فهو أقصى منيتي

## مع سنابل القمح

### فدوي طوقان

أوت إلى الحقل كطيف كئيب يرسو بعينها أمى غامر  
في روحها اللهي اضطراب غريب وقلق مستهم، خائر...  
غامضة، في عمق أغوارها فيض انفعالات وإحساس  
صيرها شذوذ أطوارها غريبة في عالم الناس  
تأملت في السنبل الوداع يموج في الحقل زكياً نماء  
تكاد في سكونها الخاشع تسمع في السنبل نبض الحياه  
وفي رؤى خيالها الشارد منجذباً بروعة السنبل  
لاحت لعينها يد الحاصد يخفق فيها شبح المنجل  
رأت رغيفاً جبلته دموع دموع مكدودين مستضعفين  
أنضاء حرمان وبؤس وجوع هانوا على الرحمة والراحمين  
رأته في كف غنيّ بخيل سطت عليه يده الجانيه  
الخبز في كيانه يستحيل خلجات شح كزّة قاسيه  
ومدّت الأفكار أظلالها فلم تزل شاخصاً في وجوم  
من أبصر استغراقها خالها مخبولة تهيم فوق الغيوم  
كانت تناجي ما وراء الفضاء قوى القضاء الغامض المهم:  
من يمطر الرزق على ذي الثراء ويمسك الرزق عن المعدم؟

كم بائس، كم جائع، كم فقير يكدح لا يجني سوى بؤسه  
ومترف يلهو بدنيا الفجور قد حصر الحياة في كأسه  
أرحمه الله بعليا سماه تقول أن يكتظّ جوف الثرى؟!  
ويُحرم المعوزُ قوت الحياة في عيشه المضطرب الأعسر  
أليس في قدرته القادره أن يمسح البؤس ويمحو الشقاء!  
أليس في قوّته القاهره أن يغمر الأرض بعدل السماء!  
وراعها صوت عميق مثير لجلجل فيها مثل صوت القدر:  
لم تحبس السماء رزق الفقير لكنه في الأرض ظلم البشر..  
وأطرقت، نهباً لشك مريب يملؤها منه أسي غامرُ  
في روحها اللهي اضطراب غريب وقلق مستهم، حائر!..

### عن الشاعرة فدوي طوقان

(١٩١٧.٢٠٠٠م)

فدوى بنت عبد الفتاح آغا طوقان الشاعرة الأدبية. ولدت في مدينة نابلس  
بفلسطين، وكانت السابعة بين إخوتها العشرة. نشأت في أسرة ميسورة  
مرموقة، وتلقت تعليمها الابتدائي في مدرستين من مدارس نابلس، ثم منعت  
من الخروج إلى المدرسة بسبب القيود العائلية الصارمة. فالتجّهت إلى  
المطالعة، وساعدها شقيقها إبراهيم الشاعر الكبير على تثقيف نفسها  
وإشباع ميولها الأدبية والشعرية.

كانت في أثناء دراستها تقبل على استظهار المقطوعات الشعرية المقررة، وبعد انقطاعها عن الدراسة أخذت تحفظ قصائد أخيها وتجوّد إلقاءها، فظهرت موهبتها الشعرية، وبدأت تنظم الشعر، وترسله إلى مجلة (الأمالى) اللبنانية بأسماء مستعارة، وعندما لاقت قصائدها القبول والإعجاب، أرسلت شعرها إلى مجلة (الرسالة) المصرية باسمها الحقيقي، فنالت اعتراف أهل الأدب بشاعريتها، وتواصلت معهم وبادلتهم الرسائل، فأهداها الشاعر علي محمود طه ديوانه (ليالي الملاح التائه). وقد شجعها هذا الأمر على إصدار ديوانها الأول (وحدى مع الأيام)، فاستقبل استقبالاً طيباً من النقاد، وصارت شاعرة معروفة في البلاد العربية. زارت الشاعرة إنكلترا عام ١٩٦٢ بدعوة من أحد أبناء عمومتها الذي كان يدرس في جامعة أكسفورد، وأقامت فيها مدة، فتابعت دراسة اللغة الإنكليزية في بعض المعاهد. وتقلبت بين معالم مدينة لندن ومنتزهاتها، ثم عادت بعد أن نعي إليها أحد إخوتها. وكان لهذه الزيارة أثر كبير في حياتها وثقافتها، فطالعت الأدب الإنكليزي، وألمت بالثقافة الغربية، وتوجهت في حياتها توجهاً جديداً.

شهدت فدوى طوقان اضطرابات وطنها فلسطين تحت الانتداب البريطاني، ثم نكبته باستيلاء الصهاينة على القسم الأكبر منه عام ١٩٤٨. ووقوع مدينتها نابلس في قبضة الاحتلال الصهيوني البغيض بعد نكسة حزيران عام ١٩٦٧ فانشغلت بالهمّ الوطني قولاً وفعلاً.

طالفت الشاعرة البلاد العربية. وزارت عدداً من البلدان الأوروبية، فشاركت في كثير من المؤتمرات الأدبية والمهرجانات الشعرية، ونالت عدداً من الجوائز

الأدبية. وبعد حياة حافلة بالأحداث والأعمال والإبداع الأدبي، فارقت الحياة في مدينة نابلس وقد ناهزت الثمانين عاماً.

تعد فدوى طوقان من أعلام الشعر العربي في العصر الحديث ومن رائداته، تركت إبداعاً شعرياً ونثرياً متميزاً يدل على تجربة طويلة وغنية في الحياة والأدب، فقد عاصرت أجيالاً من الأدباء، وشهدت تغييرات مهمة وكبيرة في الشعر العربي، تأثرت بالاتجاهات الشعرية السائدة في أيامها وجارت تطورها من التقليدية التي عرفتها في بداية تجربتها الشعرية، إلى الرومانسية التي فتحت شاعريتها عليها، فالرمزية التي رافقت ظهور الشعر الحر. وأعجبت بالصدق والإخلاص في الشعر المهجري، وبانعتاقه من أسر الزخرف اللفظي، فضلاً عن نشأتها في مدينة نابلس الجميلة وتلمذتها لأخيها الشاعر إبراهيم، وإحساسها بالوحدة ومعاناتها من قيود العادات والتقاليد في عائلتها المحافظة، وشهوها مراحل نكبة شعبها، ورحلاتها الكثيرة ومشاركتها في النشاط السياسي والأدبي.

كان شعرها يتطور مع تغير الظروف وتقلب الأحوال. ومع اتساع ثقافتها وغنى تجربتها في الحياة، فحمل مظاهر التحول في المضمون والأسلوب، وانتقلت فيه من الانغلاق على الذات إلى الاندماج في العالم الخارجي. لكن النزعة الرومانسية الذاتية ظلت سائدة عندها، تنطلق منها في طرح موضوعاتها المختلفة ومعالجتها، من الهواجس الذاتية والتعبير عن المشاعر واكتشاف الأنثى لذاتها، إلى القضايا الاجتماعية والسياسية والتعبير عن الهم الوطني والإنساني، فكانت تميل إلى التأمل، وتنزع إلى تجاوز الواقع والتسامي عليه،

مظهرة التعلق بالطبيعة، ومتسائلة عن الوجود والحياة والموت. أظهرت فدوى طوقان في شعرها معاناة شعبيها، وعبرت عن آلامه وآماله، فعكست صدى الهزيمة من ناحية، وصدى مقاومة الاندثار والتحدي من ناحية أخرى، وبينت تطور الوجدان العربي من الانكسار إلى التمرد. وقد نظمت الشعر بأشكاله المختلفة وأساليبه المتباينة، فحوت دواوينها شعراً عمودياً يلتزم وحدة الوزن والقافية، وشعراً عمودياً يعتمد على وحدة الوزن واختلاف القوافي، وشعراً ينزل على نظام الموشحات، وشعراً حراً، يبني على وحدة التفعيلة. وجاء أسلوبها متفاوتاً، تحلق أحياناً وتكبو أخرى، فلها قصائد مكثفة تفيض بالدلالات والإيحاءات وتحفل بالصور المبتكرة والتلوين الموسيقي، ولها قصائد طويلة مثقلة بالترهل الإنشائي والميل إلى النثرية.

تركت الشاعرة فدوى طوقان دواوين شعرية، منها (وحدى مع الأيام) و(وجدتها) و(أعطني حبا) و(على قمة الدنيا وحيداً) و(أمام الباب المغلق) و(الليل والفرسان) و(تموز والشيء الآخر) و(الحن الأخير) وأصدرت كتباً ودراسات، منها كتاب «أخي إبراهيم» في حياته وشعره، وسيرتها الذاتية في جزأين، الأول بعنوان «رحلة جبلية، رحلة صعبة» والثاني بعنوان «الرحلة الأصعب». ونشرت كثيراً من المقالات الأدبية في المجلات العربية. وقد استدرج يوسف بكار على سيرتها بكتاب عنوانه «الرحلة المنسية، فدوى طوقان، طفولتها الإبداعية: دراسة ونصوص»، نشر فيه ما نسيتته الشاعرة أو أسقطته من قصائدها ونصوصها النثرية المنشورة في الدوريات،

وتابع تطورها الأدبي والفكري والعاطفي. تجربتها الأنثوية: لقد مثلت فدوى طوقان في قصائدها الفتاة التي تعيش في مجتمع تحكمه التقاليد والعادات الظالمة، فقد منعت من إكمال تعليمها ومن إبراز مواهبها الأدبية ومن المشاركة في الحياة العامة للشعراء والمثقفين ومنعت من الزواج، كل ذلك ترك أثره الواضح في شعر فدوى طوقان بلا شك وجعلها تدعو في كثير من قصائدها إلى تحرر المرأة وإعطائها حقوقها واحترام مواهبها وإبداعاتها، مما جعلها محط احترام وتقدير غيرها من الأديبات اللاتي شاركنها نفس الفكر.

## عائشة التيمورية

### إن سال من غرب العيون بحور

إن سال من غرب العيون بحور      قَالَدَهْرُ باغ وَالزَّمَان غَدور  
فَلِكُلِّ عَيْن حَق مدار الدِما      وَلِكُل قَلْب لَوَعَة وَثُبور  
سَتَرالسنا وَتَحجبت شَمْسُ الضُّحى      وَتَغَيبت بَعْد الشُّروق بدور  
وَمَضَى الَّذِي أَهوى وَجَرعني الإسا      وَغَدَت بِقَلبي جَدوة وَسَعير  
يا لَيْتَهُ لِمَا نوى عَهْد النوى      وافى العيون مِنَ الظَّلام نَذير  
ناهيكَ ما فَعَلت بِماء حَشاشتي      نار لها بَيْنَ الضُّلوعِ زَفير  
لَوِثَ حزني في الوَرى لَم يَلتَفِت      لِمُصاب قيسِ وَالْمُصاب كَثير  
طافَت بِشَهر الصَّومِ كاساتِ الردى      سِحرا وَأَكوابُ الدُّموعِ تَدور  
فَتَنَّاوَلت مِنها ابنتي فَتَغَيَّرت      وَجَناتُ خدِ شائِها التَغَير  
فَدَوَت أَزاهيرُ الحِياةِ بِرُوضِها      وَانقَدَّ مِنها مايسِ وَنَضير  
لَبَسَت ثيابَ السَّقَمِ في صغرِ وَقَد      ذاقَت شَرابَ المَوْتِ وَهُوَ مَير  
جاءَ الطَّبیبُ ضَحى وَبشرِ بِالشِّفا      إِنَّ الطَّبیبَ بِطِيبِهِ مَغرور

وَصَفَ التَّجَرعَ وَهُوَ يَزْعُمُ إِنَّهُ بِالْبِرِّءِ مِنْ كُلِّ السِّقَامِ بَشِيرٌ  
فَتَنَفَّسْتُ لِلْحَزَنِ قَائِلَةٌ لَهُ عَجَلٌ بِرِئِي حَيْثُ أَنْتَ خَبِيرٌ  
وَاحِمٌ شَبَابِي إِنْ وَالِدَتِي غَدَتِ تَكْلَى يَثِيرُ لَهَا الْجَوَى وَتَشِيرُ  
وَأَرَأْفَ بَعِينِ حَرَمَتِ طِيبِ الْكَرَى تَشْكُو السُّهَادَ وَفِي الْجُفُونِ فُتُورُ  
لِمَا رَأَتْ يَأْسَ الطَّيِّبِ وَعَجْزِهِ قَالَتْ وَدَمَعِ الْمُقْلَتَيْنِ غَزِيرُ  
أَمَاهُ قَدْ كُلَّ الطَّيِّبِ وَفَاتِنِي مِمَّا أَوْمَلُ فِي الْحَيَاةِ نَصِيرُ  
لَوْ جَاءَ عَرَاةَ الْيَمَامَةِ يَبْتَغِي بَرئِ لِرْدِ الطَّرْفِ وَهُوَ حَسِيرُ  
يَا زَوْعَ رَوْحِي حَلِّهَا نَزَعَ الضَّنَا عَمَّا قَلِيلِ وَرَقَهَا سَتَطِيرُ  
أَمَاهُ قَدْ عَزَّ اللَّقَا وَفِي غَدِ سَتَرِينَ نَعَشَى كَالْعَرُوسِ يَسِيرُ  
وَسَيَنْتَهِي الْمَسْعَى إِلَى اللَّحْدِ الَّذِي هُوَ مَنزِلِي وَلَهُ الْجُمُوعُ تَصِيرُ  
قَوْلِي لِربِّ اللَّحْدِ رَفَقًا بِابْنَتِي جَاءَتْ عَرُوسًا سَاقَهَا التَّقْدِيرُ  
وَتَجْلِدِي بِإِزَاءِ لِحْدِي بُرْهَةً فَتَرَكَ رَوْحَ رَاعِيهَا الْمَقْدُورُ  
أَمَاهُ قَدْ سَلَفَتْ لَنَا أُمْنِيَّةٌ يَا حُسْنَهَا لَوْ سَاقَهَا التَّيْسِيرُ  
كَانَتْ كَأَحْلَامٍ مَضَّتْ وَتَخَلَّفَتْ مُدْبَانَ يَوْمِ الْبَيِّنِ وَهُوَ عَسِيرُ

عودى إلى رُبِعِ خَلا وَمَأْتِرِ قَدِ خَلَفَتْ عَنِّي لَهَا تَأْتِرِ  
صونى جِهَازَ العُرْسِ تِذْكَارَا قَلَى قَدِ كَانَ مِنْهُ إِلَى الزَّفَافِ سُورِ  
جَرَتْ مَصَائِبُ فَرَقَّتَى لَكَ بَعْدَا لَبَسَ السَّوَادَ وَنَفَذَ الْمَسْطُورِ  
وَالْقَبْرِ صَارَ لِعُصْنِ قَدَى رَوْضَةَ رِيحَانُهَا عِنْدَ الْمَزَارِ زُهورِ  
أَمَاهُ لَا تَنْسَى بِحَقِ بِنَوْتَى قَبْرِى لَيْلًا يَحْزَنُ الْمَقْبُورِ  
فَأَحْيَيْتُهَا وَالْدَمْعُ يَحْبِسُ مَنْطِقَى وَالدهرُ مِنْ بَعْدِ الْجَوَارِ يَجُورِ  
بِنَتَاهُ يَا كَبْدَى وَلَوْعَةَ مُهْجَتَى قَدِ زَالَ صَفْوِ شَانِهِ التَّكْدِيرِ  
لَا نَوْصَى ثَكَلَى قَدِ أَذَابَ وَتَيْبُهَا حُزْنُ عَلَيكَ وَحَسْرَةَ وَزَفِيرِ  
قَسْمَا يَغْضُ نَوَاطِرِ وَتَلْهَفَى مُذْ غَابَ نَسَانُ وَفَارِقِ نُورِ  
وَبِقُبْلَتَى نَغْرَا تَقْضَى نَحْبِهِ فَحَرَمْتَ طَيْبَ شَدَاهُ وَهُوَ عَطِيرِ  
وَاللَّهُ لَا أَسْلُو التِّلَاوَةَ وَالِدَعَا مَا غَرَدْتَ فَوْقَ الْعُصُونِ طُيُورِ  
كَلَا وَلَا أُنْسَى زَفِيرِ تَوْجَعَى وَالْقَدِ مِنْكَ لَدَى التَّرَى مَدْثُورِ  
إِنى أَلْفَتْ الحُزْنَ حَتَّى إِنِّى لَوْ غَابَ عَنِّي سَاءَنِى التَّأخِيرِ  
قَدِ كُنْتُ لَا أَرْضَى التَّبَاعُدَ بُرْهَةَ كَيْفَ التَّصَبُّرِ وَالْبِعَادُ دُهورِ

أَبْكِيكَ حَتَّى نَلْتَقِي فِي جَنَّةِ بَرِيَاضِ خُلْدِ زَيْنَتِهَا الْحُورِ  
إِنْ قِيلَ عَائِشَةُ أَقُولُ لَقَدْ فَتَى عَيْشَى وَصَبْرِي وَالْإِلَهَ خَبِيرِ  
وَلَهَى عَلَى تَوْحِيدِهِ الْحُسْنِ الَّتِي قَدْ غَابَ بَدْرُ جَمَالِهَا الْمَسْتُورِ  
قَلْبِي وَجَفْنِي وَاللِّسَانَ وَخَالِقِي رَاضٍ وَبَاكَ شَاكِرٍ وَغَفُورِ  
مَتَعْتُ بِالرِّضْوَانِ فِي خُلْدِ الرِّضَا مَا إِزْنَتِ لَكَ غُرْفَةَ وَقُصُورِ  
وَسَمِعْتُ قَوْلَ الْحَقِّ لِلْقَوْمِ إِدْخُلُوا دَارَ السَّلَامِ فَسَعَيْكُمْ مَشْكُورِ  
هَذَا النِّعِيمُ بِهِ الْإِحْبَابَةَ تَلْتَقِي لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشَهُ الْمَبْرُورِ  
وَلَكَ الْهِنَاءُ فَصَدَقَ تَارِيخِي بَدَا تَوْحِيدُهُ زَفَتِ وَمَعَهَا الْحُورِ

عن الشاعرة عائشة التيمومية (Aisha al-Taymouriyah)

(١٢٥٦.١٣٢٠هـ/١٩٤٠.٢٠١٩م)

عائشة عصمة بنت إسماعيل باشا ابن محمد  
كاشف تيمور، شاعرة وأديبة مصرية من أصل  
تركي، أمها جركسية الأصل معتوقة والدها.



كان لها ميل مبكر إلى الكتب والمطالعة، وقد ورثت  
ذلك عن والدها الذي كان نصيراً لها منذ الصغر في

مواجهة والدتها لها؛ إذ كانت تعنفها لانصرافها عن شغل الإبرة، كما تفعل

لداها ولا تدرك معنى تشبثها بالكتب، فتظن بها الاختلاف عن بنات زمانها، لمس الوالد نجابة ابنته فقال لزوجته: «دعي هذه الطفلة للقرطاس والقلم، ودونك شقيقتهما فأدبهما ما شئت من الحكم». وأحضر لعائشة اثنين من الأساتذة لتتعلم الفارسية والعربية والقرآن والفقه والخط العربي.

انكبّت عائشة على دروسها، وتفوقت أكثر مما كان ينتظر أبوها منها، فتولى نفسه بعد ذلك تعليمها كُتِبَ الأدب الفارسي، مثل: شاهنامه الفردوسي، ومثنوي جلال الدين الرومي، وبدأت تعالج النظم بالأوزان السهلة بالفارسية والتركية والعربية.

وفي الثالثة عشرة من عمرها. وقبل أن تطلق لعواطفها العنان. زُوِّجَتْ بمحمد توفيق الإسلامبولي، فانتقلت معه إلى الأستانة، وعاشت في عالم جديد له ما يرافقه من مسؤوليات. ومنذ زواجها كَفَّت عن المطالعة والدرس والتفتت إلى تدبير منزلها، وفي سنة ١٨٨٢ توفي والدها، وبعد ذلك بثلاث سنوات سنة ١٨٨٥ توفي زوجها، فعادت إلى مصر، وكانت ابنتها «توحيدة» قد كبرت وغدت في الثانية عشرة من عمرها، فأمسكت بزمام إدارة العمل في الدار، فانصرفت عائشة إلى الأدب، وجاءت بمن يعلمها العروض، حتى أنقنت بَحُورَةً، وصارت تنشد القصائد المطوّلة، والأزجال المنوّعة، والموشحات الدينية. ثم مرضت ابنتها وهي في الثامنة عشرة من عمرها، وسرعان ما طواها الردى، فكابدت عائشة حزناً شديداً، وأخذت تبكيها حتى أصيبت عيناها بالمرض، وكاد يذهب نورهما، وبقيت على ذلك سبع سنوات، فَنَصَحَ لها الناصحون فأقلعت تدريجياً عن النحيب وُسُفِيَتْ، عادت بعدها إلى القلم

تكتب وتنظم، وقد ساعدها ابنها على جمع ما تبقى من شعر لها بعد أن أحرقت كثيراً منه عند موت ابنتها، وأصدرت ديواناً باللغة التركية دعتة «شكوفة» وديواناً عربياً سمته «حليّة الطراز» طُبِعَ ونُشر، ثم ألفت كتاباً سمته «نتائج الأحوال» ورسالة اسمها «مرآة التأمل في الأمور». أما فيما يخصّ أشعارها بالفارسية فتقول عائشة: «إنها لما كانت في محفظة فقيدتي فقد أحرقتُها بمحفظتها كما احترق كبدي».

يجمع ديوان عائشة «حلية الطراز» القصائد التي عبرت فيها الشاعرة عن عواطفها في المناسبات المختلفة، ولكن من دون ترتيب تاريخي أو ألفبائي. وشعرها غالباً تقليد لأساليب القدماء، وإن كانت تعبر بصدق ومن دون غلو عن عواطفها.

وينقسم شعرها إلى أقسام خمسة هي: شعر المناسبات، والشعر الأسري، والشعر الغزلي، والشعر الأخلاقي، والشعر الديني أو الابتهالي. وتتجلى عاطفتها الوطنية في مدحها، فهي تحب مصر ونيّلتها، وألحانَ أفرانها، وتريد لها الصلاح والهناء، وهي في عواطفها السياسية محافظة على ما يتفق وطبيعتها.

وهي في شعرها الأسري الابنة التي تحب أباهما والأم الحنون، أما أصدق أشعارها في الأسرة فيبدو في المرثي، وخاصة في رثاء والدها وابنتها توحيدة التي ماتت في ريعان شبابها. تقول في قصيدة ترثها على لسان ابنتها المتوفاة:

أماؤ قد عزّ اللقاء وفي غدٍ سترين نغشي كالعروس

وسينتهي المسعى إلى اللّجْدِ هو منزلي وله الجموعُ

أماهُ لاتنْسِي بحق بُنُوْتِي قبري لئلا يحزنَ المقبورُ

نظمت عائشة قصائدَ غزليّ لم تكن نابعة من تجربة خاصة، بل كانت محاكاةً وتقليداً لغيرها من الشعراء، ولتدرّب لسانها على الشعر، فكتبت الأديان والموايا والرباعيات، وفي غزلها رقة الأنثى وتفتح روح الطبيعة، وقد غنّي كثير من أشعارها، وسارت بين الناس.

أما شعرها الأخلاقي فنصائح للمجتمع ووصف لما فيه من ظلم مرهق، ولكنها كانت في الأفكار التي تعرضها تكتفي بالنواحي المطروقة، وترضى بالتعبير المألوف، وكان رأيها كراي جمهور كبير من المصريين والمصريات في زمانها. وقد استطاعت في قصيدتها «في الحجاب» أن تجعل منه نشيداً للصيانة النسائية الأخلاقية، تقول فيها:

يبْدِ العفافُ أصونَ عِزِّ حجابي وبعصمتي أسمو على أترابي

وبفكرة وقادةٍ وقريحةٍ نقادةٍ قد كملت آدابي

فجعلتُ مرآتي جبين دفاتري وجعلت من نقشِ المداد

ما عاقني خجلي عن العليا ولا سدّل الخِمارِ بلمّتي ونقابي

يتناول شعرها الأخلاقي فكرة تقلب الأيام، وانتفاء دوام الحال، ووجوب الصبر والتحمل، والتحلي بمكارم الأخلاق.

يمتزج شعرها الديني بالشعر الأخلاقي، وفي هذا الشعر ابتهالات صادقة تطلب فيها رضى الله وشفاعة النبي، وهي تسمو بشعرها الديني، ونجد فيه دعوة إلى

وحدة قومية، ووحدة إنسانية، واحترام لكل الشعائر الدينية. لاشك أن شعر عائشة العربي يعلو إلى أرفع درجات شعرها، ويدل على موهبة نادرة، ويرفعها إلى مرتبة أكبر الشعراء في منتصف القرن التاسع عشر. أما نثرها فقد ضمنته كتابها «مرآة الأحوال»، وكانت تلجأ إلى النثر لِشَغْلِ أوقات فراغها، وتبدو مقالاتها نتائج ما سمعته أو قرأته من قصص اجتماعية أو أحداث تاريخية، وفي الكتاب قصص مكتوبة في مقامات ذات سجع طويل، وتعدّ عائشة من رواد القصة على الرغم مما يعرو قصصها من عيوب فنيّة، فقد كانت القصة في زمانها جنيناً لمّا ير النور بعد، وقصصها ذات مغزى أخلاقي دوماً. والموضوعات في رسالتها «مرآة التأمل في الأمور» هي موضوعات اجتماعية، كُتِبَتْ أولاً في صحف عصرها، ثم جمعت في كتاب، وفي نثرها تتحدث عن مقومات الأسرة، وتدعو إلى المساواة بين الرجل والمرأة، كما تطالب بتعليم الفتاة، واشتراك المرأة في العمل، وترى أنه «لاتصلح العائلات إلاّ بتربية الفتيات».

مثلت عائشة التيمورية بنات جيلها، ومثلت البيئة التركية المصرية أو المتمصرة المحبة لبلادها.

الوحدة الرابعة: الأجزاء المقررة من نثر المرأة

- ✓ مي زيادة: عام سعيد
- ✓ بثينة إدريس: فارس الحي المنكسر
- ✓ سميرة عزام: قصة خبز الفداء
- ✓ توكل عبد السلام كرمان: نصوص خطبتها في حفل إستلام جائزة نوبل للسلام ٢٠١١
- ✓ سعاد عبد الرحمن الولايتي: أريد أما
- ✓ قمر كيلاني: الجثة وشجرة زيتون

## عام سعيد مي زيادة

كلمة يتبادلها الناس في هذه الأيام ولا يضنون بها إلا على المتشع بأثواب الحداد، فإذا ما قابلوه جمدت البسمة على شفاههم وصافحوه صامتين كأنما هم يحاولون طلاء وجوههم بلونٍ معنويٍّ قاتمٍ كلون أثوابه.

ما أكثرها عادات تقيّدنا في جميع الأحوال فتجعلنا من المهد إلى اللحد عبيدًا! نتمرّد عليها ثم ننقذ أحكامها مرغمين، ويصح لكل أن يطرح على نفسه هذا السؤال: (أتكون هذه الحياة (حياتي) حقيقة وأنا فيها خاضع لعادات واصطلاحات أسخر بها في خلوتي، ويمجّجها ذوقي، وينبذها منطقي، ثم أعود فأتمشي على نصوصها أمام البشر)؟

يُبتلى امرؤُ بفقد عزيز فيعين له الاصطلاح من أثوابه اللون والقماش والتفصيل والطول والعرض والأزرار فلا يتبرنط، ولا يتزيا، ولا ينتعل، ولا يتحرك، ولا يبكي إلا بموجب مشيئة بيئته المسجلة في لوائح الحداد الوهمية، كأنما هو قاصر عن إيجاد حداد خاص يظهر فيه – أو لا يظهر – حزنه الصادق المنبثق من أعماق فؤاده. إذا خرج المحزون من بيته فلا زيارات ولا نُزّه ولا هو يلتقي بغير الحزاني أمثاله. عليه أن يتحاشى كل مكان لا تخيّم عليه رهبة الموت؛ المعابد والمدافن كعبة غدواته وروحاته يتأممها وعلى وجهه علامات اليأس والمرارة.

وأما في داخل منزله فلا استقبالات رسمية، ولا اجتماعات سرور، ولا أحاديث إيناس. الأزهار تختفي حوله وخضرة النبات تذبل على شرفته، وآلات الطرب تفقد فجأة موهبة النطق الموسيقي؛ حتى البيانو أو الأرغن لا يجوز لمسه إلا للدرس

الجدي أو لتوقيع ألحان مدرسية وكنسية – على شريطة أن يكون الموقِّع وحده لا يحضر مجلسه هذا أحد. أما القرطاس فيمسى مخططاً طولاً وعرضاً بخطوط سوداء يجفل القلب لمراها.

كانت هذه الاصطلاحات بالأمس على غير ما هي اليوم، وقد لا يبقى منها شيء بعد مرور أعوام، ولكن الناس يتبعونها الآن صاغرين لأن العادة أقوى الأقوياء وأظلم المستبدين.

إن المحزون أحق الناس بالتعزية والسلوى؛ لسمعه يجب أن تهمس الموسيقى بأعذب الألحان، وعليه أن يكثر من التنزه لا لينسى حزنه فالحزن مهذب لا مثيل له في نفسٍ تحسُّ استرشاده، وإنما ليذكر أن في الحياة أموراً أخرى غير الحزن والقنوط.

ألا زبُّ قائلٍ يقول إن المحزون من طبعه لا يميل إلي غير الألوان القاتمة والمظاهر الكئيبة، إذن دعوه وشأنه! دعوه يلبس ما يشاء ويفعل ما يختار! دعو النفس تحرك جناحها وتقول كلمتها! فللنفس معرفة باللائق والمناسب تفوق بنود اللائحة الاتفاقية حصافة وحكمة.

بل أرى أن أخبار الأفراح التي يطنطن بها الناس كالنواقيس، ومظاهر الحداد التي ينشرونها كالأعلام، إنما هي بقايا همجية قديمة من نوع تلك العادة التي تقضي بحرق المرأة الهندية حياً قرب جثة زوجها. واني لعلى يقين من أنه سيحى يوم فيه يصير الناس أتم أدباً من أن يقلقوا الآفاق بطبول مواكب الأعراس والجنازات، وأسلم ذوقاً من أن يحدثوا الأرض وساكنها أنه جرى لأحدهم ما يجري لعباد الله أجمعين من ولادةٍ وزواجٍ ووفاء.

وتمهيداً لذلك اليوم الآتي أحبي الآن كلَّ متشجِّحٍ بالسواد؛ أما السعداء فلهم من نعيمهم ما يغنيهم عن السلامة والتحيات. أحبي الذين يبكون بعيونهم، وأولئك

الذين يبكون بقلوبهم: أحبي كلَّ حزين، وكل منفردٍ، وكل بائسٍ، وكل كئيب. أحبي كلَّ منهم متمنية له عامًا مقبلاً أقلَّ حزنًا وأوفر هناء من العام المنصرم. نعم، للحزين وحدةٌ يجب أن يُقال: "عام سعيد!"

مي زيادة (May Ziadeh)

(١٨٨٦-١٩٤١)

هي شاعرة وأديبة فلسطينية، وواحدة من رواد وأعلام النهضة الأدبية

البارزين في تاريخ الأدب النسوي العربي في

النصف الأول من القرن العشرين.

ولدت ماري إلياس زيادة، المعروفة بـ «مي

زيادة»، في الناصرة بفلسطين عام ١٨٨٦م، لأب



لبناني وأم فلسطينية. ارتحلت مع ذومها إلى مصر، واستقرت هناك بعد أن

عمل والدها محررًا لجريدة المحروسة. استطاعت إجادة العديد من اللغات

كالإنجليزية، والفرنسية، والألمانية، والإسبانية، والإيطالية، والعربية، كما

درست وطالعت كتب الفلسفة، والأدب، والتاريخ العربي والإسلامي.

انفتحت على أجواء النهضة الثقافية والحضارية الموجودة في القاهرة آنذاك،

فكانت تعقد ندوة أسبوعية باسم «ندوة الثلاثاء» وكان يحضرها الكثير من فحول عصرها من أدباء وشعراء ونقاد، وكان من أبرزهم: أحمد لطفي السيد، وأحمد شوقي، وعباس العقاد، وطه حسين، وشبلي شميل، ويعقوب صروف، و خليل مطران، ومصطفى صادق الرافعي، وغيرهم، وقد أغرم الكثير منهم بحي، إلا أن قلبها لم يمل سوى لشخص واحد هو جبران خليل جبران، الذي ظلت مأخوذة به طوال حياتها، وتبادلا الرسائل مدة عشرين عامًا برغم أنهما لم يلتقيا ولو لمرة واحدة!

نشرت العديد من الكتب، تأليفًا وترجمةً، حيث نشرت أول ديوان شعر بالفرنسية تحت اسم «أزاهير الحلم»، وصدر لها بالعربية مجموعة كتب: ك «باحثة البادية»، و«كلمات وإشارات»، و«المساواة»، و«ظلمات وأشعة» ... إلخ. كما ترجمت ثلاث روايات منهم رواية «ابتسامات ودموع» لمكس مولر، بالإضافة إلى ذلك، نشرت العديد من المقالات والأبحاث في كبريات الصحف والمجلات الأدبية والفكرية مثل: المقطم، والمحروسة، والزهور، والأهرام، والهلال، والمقتطف.

عاشت الاثنتي عشرة سنة الأخيرة من حياتها في مأساة حقيقية، حيث فقدت ثلاثة من أقرب الأشخاص إليها واحدًا تلو الآخر، هم والدها الذي توفي عام

١٩٢٩م، والحبيب جبران خليل جبران الذي تلاه في عام ١٩٣١م، وأخيرًا والدتها التي فارقت الحياة بعده بعام، هذه المفجعات المتتاليات جعلتها تقضي بعض الوقت في مستشفى للأمراض النفسية، ثم خرجت بعدها وأقامت عند الأديب أمين الريحاني عدة أشهر عادت بعدها إلى مصر لتموت بالقاهرة في ١٩٤١م، تاركة وراءها إرثًا أدبيًا رائعًا ومتميزًا.

## فارس الحي ... المنكسر

### بثينة إدريس

وصلت أخبار فارس للأحياء المجاورة حتى أطلق عليه " فارس الأسد " يتأسد فارس دائماً في حيه ليل نهار ، ليس من يستطيع صده أو الوقوف بوجه شجاعته المستبدة بالبشر .. يتطاير الأطفال من أمامه مثلما يطير الحمام هرباً من شقاوتهم ومن كل من يقترب منه ، فحال الناس أمام العم فارس الركض والخوف ... لفارس صبت لا يجهله إلا الجاهل به ، فهو معروف في جميع الأحياء المجاورة حتى أنه استطاع أن يجعل له مكانة بين أعالي القوم وأواسطهم من هول جبروته وشدته التي يطغي بها على البشر من حوله ، وحتى عرف الحي باسم "حي فارس" وقليلاً ما يعبره العابرون خوفاً من فارس والاحتكاك به ..

وفارس هذا مفتول الشارب ، متوسط القامة، ليس مما يخيف أحدٍ في هيئته لكنه بصوته الضخم وتدخله الدائم فيما لا يعنيه وبقائه على الدوام للتحرش بالغادي والقادم جعل له هذه السمعة الغير حسنة وأوجد له تلك الشخصية القوية المستبدة ، له من الأبناء خمس .. ثلاث بنات تزوجن ومضين إلى أزواجهن كما له ولدان تناهز أعمارهم البعض ، وكثيراً ما يخجل هؤلاء الأبناء من تصرفات أبيهم ولكن ما من حيلة لهم سوى الرضوخ والصمت عنها ..

انزوى فارس في ركناً من جنبات منزله المقابل للشارع العام ، وقد بدت يديه ترتجفان ويتلعثم لسانه حين الحديث فقد تمكنت منه الشيخوخة وبدأت

ذاكرته تخونه شيئاً فشيئاً..

" مامن قوي إلا وهناك من هو أقوى منه "

عبارة ردها أحد المارة وهو يتأمل فارس بشخصيته الجديدة متفقدا فتوته السابقة وجبروته المنطفئ .. عاد فهتف مرة أخرى في قرارة نفسه :

" سبحان الذي يغير ولا يتغير .. أهذا فارس "؟؟؟

سبحان الله ، فارس ؟ الذي كان يربع الآخرين ويميت قلوبهم هلعاً سماع صوته على بعد مسافات ليست قصيرة ..

نظر فارس باتجاه الاشياء نظرة بائسة منكسرة وحاول أن يقول شيئاً خرجت منه أحرفاً منكسرة : أن..ت...م..م..ماذا ...ت...تت...تريد...؟؟؟

وحتى اختفى من أمامه ذلك الرجل الذي أراد فارس محادثته وهو لا يزال يتوكأ جملته المتكسرة على بوابة شفتيه ...

أخرج سجائره من جيبه فالذي لم يمت في حياة فارس هو عشقه لعلبة سجائره ..حاول مراراً إشعال سيجارة واحدة ... فقط واحدة ولارتجاف يديه انطفت الأولى ثم الثانية وأخيراً استطاع إشعال الثالثة ، بصق حوله وحتى سال متبقى بصاقه على ملابسه ، أراد فارس أن ينادي ابنه احمد ماتت الأحرف على حنجرتة وحتى ابن الجيران الذي أراد فارس تجاذب أطراف الحديث معه اختفى من أمامه متجاهله ...

" لاحول ولاقوه إلا بالله ... لاحول ولاقوه إلا بالله ... أهذا فارس "؟؟؟

حوقل بائع اللبن كثيراً وهو ينادي على بضاعته في الحي وتساءل في نفسه عن حال فارس فمنذ فترة لم تقع عينيه عليه .

سبح الله وكبر وهلل .. وعاد ينادي على بضاعته من جديد وما تزال تساؤلات عديدة في نفسه لم تصمت فما من إجابة تصمتها ..

انكسر فارس..... نعم انكسر فارس ....

هتف بأع اللبّن حين التقى أحد رجال الحي ، عاد يتساءل معه :

أهذا فارس .. يا سبحان الله .. أين تلك الأيام التي لم يكن يعلو صوتاً في الحي سوى صوته، الكل كان يخشاه ويهابه، الآن مامن مجيب لكلمته ولا سامعاً لصوته أو مهاباً له ، كثير الصمت .. ساهم .. شارد الفكر .. لم يعد يعي من حوله ، يغيب عن وعيه لحظات فيعود ليطلب شيئاً أو يشعل سيجاراً .

ذلك ما قاله جار فارس لبائع اللبّن وكأنه يؤكد له نظرتة التأملية في شخص فارس ويصم على استنتاجاته التي توصلت إليها مخيلته منذ أن رأى فارس .. تنفس فارس الصعداء بعد أن أشعل عدة سيجارات واطفئها مرات عديدة.. وأخيراً حمل نفسه إلى داخل منزله....

ازدادت حالة فارس سوء فما عاد يفرق بين الليل والنهار ، فهو مستيقظ بالليل ونائماً بالنهار ... اعتاد أبنائه إغلاق باب المنزل خوفاً عليه من مغادرته وعدم العودة فكثيرا ما كان يغادره ولا يستطيع العودة إلا بمحاولات جادة للبحث عنه والعثور عليه .

انتهى الأمر بفارس بأن ادخله أبنائه المستشفى النفسي طلباً للعلاج وتفادياً لطلباته ، فما من معيل له ، أو من ينظر في أمر طلباته والقيام بواجباته على خير وجه ... فكانت نهاية انكساره خلف أسوار تلك المستشفى ...

بثينة محمد إدريس

هي أديبة وناقدة وإعلامية . ولدت في المدينة المنورة وبدأت مشوار الكتابة منذ عام ١٩٨٤ م ، وذلك من خلال الصحف والمجلات المحلية، شاركت في إعداد صفحة "قوافل النهار" بملحق الأربعاء في بداياته، وكتبت في عكاظ والندوة والرياض والجزيرة والمجلة العربية وغيرها، و في مجلات عربية، مثل : كل الناس، العربي، الرجل، بلقيس، مدام فيغارو. تحولت في عام ١٩٩٨ م من مهنة التحرير الصحفي للإكتفاء بكتابة المقالات والقصص القصيرة والقراءات النقدية، إضافة للكتابة الوجدانية، وأذيعت قصصها ببرامج إذاعية. هي عضو مؤسس وفعال برابطة أدبيات وكاتبات المدينة المنورة ١٤١٢هـ، وعضو بعدة جمعيات أخرى.

### مؤلفاتها

أواه يا زمن الصمت، مجموعة قصصية، صدرت عام ١٤١٧هـ  
أعلن اسمها مع بعض الكتاب العرب والسعوديين، بمنتدى الصحافة العالمية كأفضل الكتاب والنقاد على مستوى العالم لعام ٢٠٠٩م. حصلت على عدة جوائز، منها: الجائزة الأولى في برنامج "المستمع يضع النهاية" من إذاعة البرنامج الثاني لعام ١٤٠٦ هـ، والجائزة الثالثة مناصفة لمسابقة القصة القصيرة بجمعية الثقافة والفنون بالمدينة المنورة لعام ١٤١٧هـ.

## قصة خبز الفداء

### سميرة عزام

#### (الجزء الأول)

وَدَّ حين جاذبه أطراف الحديث عن تلك الأيام لو يدعه يَتَصَرَّفُ كطفل فيبكي...إنه يشعر بالدموع تنحبس و تُغْرِقُ عينيه، فيدير رأسه و يمسحها خِفِيَةً بِطَرَفِ كَمِّه، و يروح يداري ألمه الخجول بأن يمدَّ رأسه من فوق المتاريس، ثم يلتفت لرفاقه فيجد في سكوتهم تَفَجُّعاً يدفع الدمع إلي عينيه ثانية. و يرى في كل شئ في هذا الليل الصامت الذي يُطِلُّ عليه غائم بعيد، أماً يُجَسِّدُ انسحاقه...و كأنَّ كَلَّ ما في الكون يدري بأنَّ له حكاية، و أنَّ أكثر ما يشتميه في هذه اللحظة أن يمارس تَرَفَ الحزن بتلقائية. فهو الساعة أضعفُ من أن يصطنع أي جبروت، و أكثر ما يريده هو أن ينتفض إخوانه من حوله قليلاً ليعود إنساناً يخلع قناع الصَّلابة و يبكي بلا خجل. و رفع كَمِّه يمسح عينيه، و أحس بخيوط القميص الصوفي تخدش عينيه...و تُدَكِّرُهُ بتعويذتها التي يَلْبَسُهَا و التي سَتَرْتُ عَنْه – كما قالت- كل رصاصة عَدَاة. أجل إنه يتذكر تلك الليلة...

ليلة كهذه هلالها صغير، و بردها يقرص الأجساد، و كان مُكَلِّفاً بحراسة مستشفى صغير أقامه جيش الإنقاذ في بيت من بيوت المدينة، مؤلَّف من أربع غرف حجرية و حديقة صغيرة. و كانت أَسِرَّةُ المستشفى الثمانية مشغولةً بثمانية جرحى حملهم إخوانهم بعد معركة انصَبَ الناؤ فيها من مستعمرة "نهاريا" اليهودية، على القرى العربية في قضاء عكا، و أحضروهم

ليسعفوا بالمستشفى. ثم اختارته لجنة الانضباط ليقوم بحراسة المستشفى الواقع في طرف من أطراف المدينة تفرقت فيه البيوت و تباعدت. أجل باردة كانت الليلة، و لم تحمه كوفيته و لا معطفه السميك من وخزات البرد اللاذع، فكان لا يفتأ يتمشى ليمنع الدم من أن يتخثر في شرايينه، ثم يعود إذا ما تعب ليترك إلى جدار المستشفى قريباً من الباب، ويراقب من بعيد دور المدينة التي تنام نوماً تهدده أية غارة مفاجئة، ولا يدري كم كانت الساعة بالضبط، فقد خبت الأنوار إلا تلك التي تتوج أعمدة الطرق العامة، و سكت الليل إلا من أصوات ابن آوى، هذه التي تبلغه من بعيد...

أجل، لا يدري كم كانت الساعة بالضبط، حين شعر بها إلى جانبه في ثياب التمريض البيضاء، تسأله إذا كان يريد فنجاناً من الشاي، إنه لم يفكر في الشاي و لا في أي شئ آخر...ولكنه أحس بأنه يريد أي جسم حار يشده إلى أصابعه المقرورة. فقبل شاكراً، و لما عادت تحمله إليه، جرعه في أربع رشقات حتى لا يدعها تنتظر طويلاً، و لما رده إليها فارغاً غمغم بكلمة شكر، و لكنه فكر بعد أن انسحبت بأنه كان من المناسب أن يلاطفها بسؤال، و أدار رأسه يبحث عن ظلها خلف النافذة، و لكنها لم تلج. و فكر في أن يشكرها في الصباح...

و لكن من عساها تكون؟... إن هناك ممرضتين، و هو لم يرَ منها إلا بياض ثوبها.ولكنه في الليلة الثانية عزم أن يكون أكثر طراوة لو حملت له الشاي...وانتظر طويلاً و لكنها لم تحضر...وقال في نفسه: إنها مشغولة عن شايه بمن هم أحوج إلى عطفها...فلماذا لا يطرق الباب و يطلب الشاي

بنفسه؟ و استحيا أن يفعل...وقد كره أن يكون متطفلاً على وجه ما...ها قد خَبَت الأنوار، و نامت المدينة، و حَمَلته و إخوانه مسؤولية السهر. و في مثل هذا الوقت بالأمس شرب شاها...و رفع أصابعه التي أثلجتها ماسورة البندقية، و اشتهى شيئاً حاراً يبعث فيها الحرارة...و رفع يده إلى فمه لينفخ فيها. واذ بشبحها الأبيض يَجْبُهُ بصوتها يقول: "لقد حَضَرَت لك شايك دون سؤال...لن ترفضه بالطبع..."

و رفع عينه و حدَّق في وجهها.. و مد يده المقرورة ليحمل الفنجان... ورأى من اللياقة أن يقول لها شيئاً قبل أن يشرب...

- ألا تجدين المهمة شاقة عليك؟

و في حِدَّة لم يتوقعها ردت عليه:

- هل تجدني أضعف من الواجب؟- أنا... لا أبداً...

ولم يَدُر ما يقول، فرفع الفنجان إلى شفثيه، و جرعه بسرعة سَلقت حلقة، و أعاده إليها دون شكر. و لما ابتعدت قليلاً...ناداها...لماذا لا يسألها عن

اسمها؟...ماذا في الأمر؟

- يا أنسة...ووقفت...

وَتَقَدَّمَ لها:

- آسف... هل يمكن لي أن أعرف اسمك؟

و ضحكت قبل أن تقول:

- لم لا؟ ... نحن إخوة...اسمي سعاد.

- وأنا رامز.. و رفاقي يسموني العريف... ألا نتصالح؟

و أعطته يدها ضاحكة ثم انسلت بخفة كما جاءت...  
سعاد.. عجيب و هذه سعاد أيضاً.. يبدو أن له حظاً مع الاسم.. فقبل أيام  
قدمت اللجان النسائية في البلد هدية إلى الحرس القومي من القمصان  
الصوفية و البطانيات..قامت بحياكها فتيات المدينة و كان في كل جيب  
بطاقة تحمل اسم الفتاة التي حاكتها و عبارة تشجيعية قصيرة...إنه لا يزال  
يحتفظ بالبطاقة...وَمَدَّ أصابعه و تحسسها و أخرجها ثم أشعل عود ثقاب  
أضاءت معه الحروف "سعاد وهي" و تحت الاسم كانت هذه العبارة: (أرجو  
أن تكون من نصيب بطل).وأكلت النار العود واختفت الكلمات، فأعاد  
البطاقة إلى جيبه. أتكون هي؟ لو كانت هي نفسها أفلا تكون مصادفة حلوة؟  
و التفت إلى الباب. ولكنه كان مغلقاً...

و في الليلة الثالثة تعمد أن يبدأ نوبة الحراسة باكراً؛ ليجد مجالاً لدخول  
المستشفى و السؤال عن الجرحى...كان الباب مفتوحاً فدخل... وراها تحمل  
صينية لأحد الجنود فحيّاها...و سألها إذا كان بوسعه أن يزورهم...فقالت:  
- لم لا؟...أريدك أن ترى حسان... لِيَقْصَّ عليك قصة المعركة، لقد سمعتها  
منه عشرين مرة، ولن يؤذيني أن أسمعها للمرة الحادية والعشرين.  
وتبعها...

و أمام سرير حسان المضمّد الرأس وقف كما وقفت هي، وضحكا و هما  
يستمعان إلى الجريح يقول:

- إن الأخت سعاد ممرضة صارمة، تريد له أن يتمدد كالجثة، وتُحرِّم عليه  
التدخين بإخفائه سجائره...و أُتبع لرامز أن يلحظ و هي تضحك أن لها

أسناننا شديدة البياض و أن لعينها بريقا يعكس إرادة لا تُرد...و شجعه الجو  
أن يسأل:

- و لكن ألا توافقني على أنها طيبة؟

- طيبة؟ أنها أطيهن جميعا... أكثر طيبة من أمي العجوز.. ما تفتأ تدور بيننا  
تسقي هذا، و تطعم ذلك، و تلي أجراسا تقرع في كل الغرف، فإذا وجدت  
لحظة للراحة جلست قريبا من الباب، و شغلت نفسها بالحياكة.

- حياكة؟

و تذكّر القميص، و مد يده فَحَلَّ أزرار معطفه السميك و سترته. و كشف  
عن قميصه الذي يرتديه، و اقترب خطوة منها وقال:

- أتعرفين هذا القميص؟

- أوه.. أكان من حذك؟

- ألا استحقه؟؟ إني احتفظ بالبطاقة... لأتذكر دائماً مسؤولية البطولة...

و استدعاها جرسٌ ملحاح، فتركته و حسان يتحاوران...

و مضى أسبوعان. و تماثل الجرحى للشفاء فغادروا المستشفى إلا واحدا نُقِلَ  
إلى مستشفى آخر. و انتهت مهمته في الخفارة. و عاد إلى عمله في تدريب طوابير  
الفتيان على حمل السلاح. و كان يستقبل طابوراً ويودعُ غيره حتى إذا هبط  
الظلام حمل بندقيته و مضى إلى الخفارة الليلية، فلا يعود إلا و قد تلونت  
السماء بأضواء فجرية ليرتعي على سريرهِ الحديدي في الغرفة الوحيدة التي  
يتألف منها بيته...وعندما يجد وقتاً ليفكر بها...

لقد انقضى أسبوع لم يرها خلاله فأين عساها تكون؟ لماذا يحس بأنه مدفوع

إلى الاهتمام بها؟ مدفوع إلى محبة القميص الذي حاكته؟...ولقد اكتشف بالأمس شيئاً، فحين قام يلبس في الصباح، حمل القميص في يده وراح يتأمل...ولقد عاش أياماً بين يديها وهي تبنيه غرزة على غرزة دون أن تدري لمن يكون...لعلها رسمت في ذهنها صورة للرجل الذي سيرتديه، و هي بالتأكيد قد اختارته أن يكون طويلاً عريض الكتفين.. رجلاً تُعَلِّقُ عليه أمل البطولة..والتفت إلى نفسه في المرآة المعلقة على الحائط..و تحسس ذراعيه المفتولتين.

وضحك على سخفه و هو يتأمل نفسه. ولكن أي ضير في أن يكون سخيلاً فيرفع مثلاً القميص، وَ يَشُمَّهُ طويلاً، ويقبله أيضاً؟...

و رآها في الطريق. لم تكن في ثياب الممرضات... فاعترض طريقها قائلاً:  
- كِدْتُ لا أعرفكِ، فما كنت يوماً إلا بيضاء..

و أعطته يدها يصافحها و قالت:

- لقد غادرنا المستشفى. إنني لا أجد ما أفعله اليوم. وأنت ماذا تفعل؟

- طوابير تدريب في النهار، خفارة في الليل، ولا شاي ورنّت ضحكتهما الفضية...و ضبطته يتطلع إليها فاحمّرت...وهمّمت بأن تمضي، و بسرعة قبل أن يضعف أمام خجله، سألمها شيئاً:

- رجو ألا تظنيني وقحاً...هل أستطيع أن ارك في مكان ما...؟

- بلدتنا أصغر من أن تتسع لنا...

- ولكننا إخوان سلاح...إنني أدرب طوابير من الجنسين على استعمال البندقية...تعالى إلى نادي الميناء سنتحدث قليلاً بعد أن افرغ من التدريب...

واتفق على حضورها في الثالثة، ثم انهمك في تدريب طابور ناعم، كيف يقف وقفة لا ترتعش تحت بندقية ثقيلة... ولمحا تدلّف... و تجاهلها حتى انتهى و صرف تلميذاته، و اتجه يحيمها و يُقَدِّم لها كرسيّاً و يسحب لنفسه آخر...

- ألسنت متعباً؟

- و أئنا لا يتعب؟..و لكن بعد أن عرفت ما يدور في مستعمرات الصهاينة من تأهب و تعبئة، تمنيت لو كان يومنا ستين ساعة... أن أمامنا عمليات رهيبية.

- أخائف أنت؟..

- مُتَحَبِّب...لسنا في موقف هين...يخيل إليّ أن اليهود زرعوا مواسمهم أسلحة، و ملأوا بطون مستعمراتهم بها، لقد اكتشفنا أشياء كثيرة...

- هل ذهبت بنفسك؟

- كثيراً قبل أن يتوتر الموقف...أما الآن فلا أستطيع، إنني على لائحهم السوء...

و رأها تتأمله ثم انفجرت شفتاها، و تألقت في عيناها تلك النظرة الحازمة.

- أتدري لقد بت اصدق انك بطل؟...

- بطل... لا أظن...و لكن بطاقتك توجي إليّ بان أكون..

- أما تزال محتفظا بها؟؟...

- هي ذي.

و أعطائها لها، و لما مد يده ليسترجعها ضغط على يدها قليلاً ثم أرخاها، و تركها تداري خجلها متطلعاً إلى البحر الأزرق أمامه.

كان الوقت ربيعاً، و ربيع فلسطين بحر ازرق تهادى عليه أشرعة المراكب

البيضاء نهاراً، و تُرَصِّعُهُ فوانيس قوارب الصيد ليلاً، و بساتين برتقال يكثف عبقها الهواء... و في ربيعها ذلك عرف شيئين... الحب و الحرب... و كان الأول يعطى معنى للثاني، فالحرب ليست عدوا قتال لشهوة. إنما هي حق حياة للأرض التي يحب، و الفتاة التي يحب، إن فلسطين ليست بحرا و مراكب و صيادين، و ليست برتقالا يتعلَّق كالذهب و ليست زيتونا و زيتا يملا الخوابي... إنها عينا سعاد السودان أيضا. و في عيني سعاد رأي خير فلسطين كله. رأى ظل بيت سعيد له؛ و زوجة تنجب له أبطالاً صغاراً، و تجعل من حيا معنى لوجوده.

و مع كل إطلالة صباح... كان يستقبل خيالها... جنباً إلى جنب مع إنباء المعارك في صحف الصباح... معركة القسطل، هجوم قومه من مثلث الرعب على قرى الأعداء... غاراته و إخوانه على المصفحات اليهودية المتسللة على طريق حيفا-عكا نهارياً، بطولة قومه في سَلَمَة، في كل مكان.

### (الجزء الثاني)

ثم كانت كارثة حيفا..

لن ينسى ذلك المساء..

كان مشغولاً بصف التدريب... حين التفت إلى البحر فإذا بعشرات المراكب المحمَّلة بالناس... و تجمهر أهل مدينته و في منطقة الميناء يستطلعون... كانوا على علم بالمعارك التي تدور في حيفا. و كانوا يدرون أن سلطات الانتداب قد مكَّنت الصهاينة من المراكز المُحصَّنة سراً، في حين ادَّعتُ أنها لن تتخلى عن المدينة إلا بعد انتهاء فترة الانتداب بشهور، ولكن فجأة أعلنت عن اضطرارها

الخلاء المدينة.

و انصبَّ الهول من الكرملة على العرب الذين يعيشون في السفوح، وَمَهَّدت السلطة لحالة ذعر بحرب إشاعات فتحت معها الميناء، وأطلقت سفنها تحمل كل راغب في رحيل، فتكدسوا فيها و النار تلفظ هولها عليهم من الجبل، ولفظتهم السفن على ساحل عكا...كتلاً بشرية...يئنُّ بعضها من الجروح، و بعضها من الجوع و بعضها من الفزع.

وامتألت بيوت مدينته، مساجدها، أديرتها، ساحاتها بهم...

و تحملت مدينته الصغيرة عبء تدبير طعام و مأوى لهذه الآلاف...

و في تلك الليلة رأى سعاد مع عشرات المتطوعات، يستقبلن الجرحى في الميناء، و يوزعهم على المستشفيات و البيوت...و بدأت حرب الإشاعات تلعب لعمها في الأعصاب...

استيقظ في صباح اليوم التالي على قرع شديد على باب غرفته، وفتح الباب وَذَهَلْ إِذ رآها...

كانت تبكي.

قالت له: أن أباها قد دَبَّرَ شاحنة حشد فيها كل ما يمكن حمله، ثم وضع فيها زوجته و أطفاله و نفسه ليرحلوا للبنان...و أن عشرين أسرة من حَيِّها قد فعلت مثله...

و قد فرض عليها أن تصحبهم فرفضت، و قاومت فضرها، فلم تجد أمامها إلا الفرار.

إنها آخر من يسافر...

و أذهلته المفاجأة...لم يدر ما يقول لها و ظل صامتاً، و لما قرعت صدره بقبضتها سأل:

- هل فعلتِ هذا بسببي؟

و انفجرت في وجهه:

- لا ليس بسببك...صحيح أنني احبك...و لكن لست كل شيء؟ قالتها و انصرفت...و فتح الباب و خرج إلى المدينة...

عشرات السيارات كبيرة و صغيرة، محملة و فارغة، أطلقت دواليبها للريح...وَحَلَّته مذهباً...لا يدري هل يبكي؟ هل يصيح؟ هل يقذف هذه السيارات بحجارته؟...

و في أسبوع فرغت المدينة إلا من شاكي السلاح... و من بعض ممرضات موزعات على المستشفيات الصغيرة، و من النازحين إليها من حيفا أو القرى، و لم يجد وقتاً للقاءاته بسعاد...فأعداؤه في الشمال و في الجنوب يتربصون الفرص ليُطبَّقوا على المدينة..كان في النهار يتسلل إلى القرى يجمع البنادق و الذخيرة، أما لياليه فللحراسة مع خمسة غيره يقبعون وراء المتاريس المقامة على ظهر مصنع تعطل فيه العمل، كان لابد للمدينة من الصمود حتى تبدأ معركة أخرى على مستوى جيوش بعد انتهاء فترة الانتداب...

هذه هي مهمته التي رسمتها اللجنة القومية للمدينة...و حين كان يجد وقتاً يسترخي فيه، كان يجد وقتاً ليفكر بسعاد و ليتساءل: كيف تراها تعيش؟ و تحت أي ظروف؟ و صعق مرة حين رآها أمامه...

كانت تلتف بمعطف و قد حملت صُرَّة كبيرة...

و حار كيف يتلقاها، هونت عليه الأمر حين فتحت الصُّرَّة، و قالت موجهة حديثها لكل الرفاق:

- لقد خشيت اللجنة أن تفرغ مؤونتكم فتطوعت لحمل هذه الأشياء... و فتحت الصرة على خبز و بعض المعلبات و حلوى، و فتحت عينها على نظرة استقطبت كل شوق العالم، أثارت انفعاله...

و لقد رأى من حقه وحده أن يمشي معها قليلاً و هي عائدة، و أن يمسك بأطراف أصابعها بيد مرتعشة، دون أن يجد ما يقول غير أن يتوسل إليها ألا تعاود مثل هذا الجنون، ثم ابتعدت ووقف يرقبها حتى ابتلعها احد المنعطفات.

و تكرر زيارتها...

لم تكن تلبث أكثر من دقائق، ولكنها كانت كافية لتشحن أحاسيسه و انفعالاته بشكل يتعبه و يسعده معاً...

إلى أن كان أول الأسبوع...

و اشتدت المعركة و جارت النار طيلة ليلتين و نهار كامل و قسم من النهار الثاني...

كانت سيارات الأعداء المصقّحة تتجه على الطريق العمومي إلى نهاريا، و كان عليهم أن يقطعوا عليها الطريق بالمدافع المبتوثة على الدور القريبة من الطريق...

و لم تهدأ المعركة إلا في الثالثة من عصر اليوم التالي، فانقضوا على المتاريس، و استلقى بعضهم على الأرض، و نزل هو يغتسل من حنفية

الحديقة تمهيداً لزيارة المدينة، يستفهم فيها عن خطة الحرس القومي في سحب السيارات المصابة إلى داخل المدينة...

وكان الصابون يغمر وجهه حين انبعث صوت رصاصة فثانية، فسارع يزيل الصابون عن عينيه حين ثقب أذنيه صوتها...

والتفت إلى باب الحديقة فرأها تمرق منه... و صُرَّتْها بيدها، أما الأخرى فكانت على صدرها... لم يُصدِّق أن بها شيئاً، و قد كانت واقفة على قدميها، و لكنها ما لبثت أن ارتمت عليه، و بدأ الدم يندلق على صدرها، فسد جرحها بيده، و نادى على رفاقه الذين سارعوا بإلقاء ستراتهم لتمتص دمها المسكوب.

و فتحت فمها لتقول شيئاً، ولكن الحشرجة خنقت كلماتها.

ثم انتهى كل شئ بشهقة! ....

حدث هذا بسرعة لم يصدقها... دقائق وضعت حداً لكل شئ، فكيف، لم يُجمِد الزمن... كيف تركها تموت؟ كيف لم ترتعش تلك الجفون و هي تشرب كلمات حبه الأولى؟

ماتت... كيف و رائحة شعرها في أنفه ما تزال... و حرارة يدها تأكل كفه، لم يكن في نظراتها موت، في عينها اللتين تتحديان أي شئ... فيهما حب و وعد بالحياة...

و يفرك عينيه، يطرد الكابوس و يشدّ على الغليون الذي قدمه له إبراهيم فلا تنغرز إظفاره في راحته، وهو يقرأ عيون رفاقه...

اجل ماتت، و انتزعناها منك و دفنّاها على الرابية هناك، و زرعنا على قبرها علماً، و كرّسناها بطلة...

كانت تحبك فباتت رمزنا جميعاً...إبراهيم، ووديع، و صالح، و احمد، و عبد الله...

خطّ أصفر نحيل و بضع نجيمات...ولا شئ إلا العتمة و أصوات الوحوش من بعيد، و هم أمام المتاريس بلا نوم أو طعام أو شراب...  
و انقضت الليلة هادئة إلا من مناوشات في الفجر، ثم سكت كل شئ، و استسلمت الرؤوس المتعبة إلى النوم يفسده الجوع و توقع الخطر...  
و مع الفجر فرك عبد الله عينيه و سأل و هو يتطّلع في الصناديق الخشبية المركونة جانباً:

- أما من شئ نأكله?...وردّ وديع:

- أجل هناك جوعنا...

و سكت...

و هناك أرغفة سعاد...لماذا لا يقولونها؟ و كانت ممتزجة بدمها، فأى إدام تعس لخيزهم؟...

لقد بدأوا يجوعون بشكل لا يطاق، و باتوا عاجزين حتى عن الوقوف...  
و كان رامز يشعر بأن الظروف تتكاثف لامتحانه بشكل مذل، و بأنه ما من واحد من رفاقه سيجرؤ على أن يفكر في الأرغفة إلا إذا عرضها هو...  
و غطّى عينيه بيديه، أهنالك تعاسة بعد تعاسة اضطراره إلى أن يطعم دمها رفاقه؟...

و تطّلع إلى إخوانه. كان عبد الله مستلقياً على بطانية، و كذلك صالح، و كان احمد جالساً على كيس من الرمل و هو يضغط بطنه بيديه...

أن واحدهم مستعد لأن يأكل جثة كلب، و لكنّ يداً منهم لم تمتد إلى الأرغفة  
المتزجة بالدم...لقد كان عليه أن تأتي البادرة منه...ماذا يقول لرفاقه...خذوا  
فقد وهبتنا سعاد الخبز والإدام...

و أطرق قليلاً، ثم تحامل على نفسه ووقف...إذا كان هو يستفزع الفكرة،  
فإن عليه أن يمضى إلى المدينة ليتدبّر لهم ما يأكلونه...

و حاول أن يقف، ولكنه كان ظاهر الخَوْر... و أدرك رفاقه ماذا يبغى من وراء  
ذهابه للمدينة، أن أية رصاصة ستصطاده كعصفور صغير، فالمنطقة  
الخلاء بين مركزهم و العمران كبيرة و مكشوفة، و مرور سيارات مصفحة  
تحمي نفسها بإطلاق الرصاص في كل الاتجاهات متوقع في أي لحظة،  
فأمسك صالح به من كتفه واضطره إلى الجلوس...

فجلس للتوثب في رأسه طيوف معركة بين جوعه و جوع رفاقه و بين الأرغفة  
الحمراء...

كانت ما تزال مكومة في الزاوية، مصرورة كما حملتها سعاد...إن التجربة شئ  
يجرح أعصابه، ولكن شراء حياة خمسة، يجب ألا يخضع لإحساسه  
الرهيف...

ولكن أي ثمن سيدفع؟ أين الأعصاب التي تتحمل أن ترى يداً تمتد لتمزق  
رغيفاً، و أسنانا تدور لتلوك خبزها مغموساً بدمها؟ و أغمض عينيه...لا.هذا  
لن يكون...ولو ماتوا جميعاً..إنهم لا يفضلونها بشئ...وماذا لو ماتوا؟ تموت و  
هي تحمل خبزهم، و يموتون لأنهم لن يمسّوا خبزاتهم، فلا يشتري موتها  
حياتهم.يرفضون خبزات الفداء...و قد امتدت إليهم ممتحنة إنسانيتهم..أو

إنسانيته هو على الأقل...فما ذنب هؤلاء ليجوعوا...؟ليحسبوا ألاّ خبز هناك...إنهم على كل حال لا يتطلعون إليه. لقد عمّوا و أقنعوا أنفسهم بأن ينتظروا رزقاً غير هذا...أو يموتوا... و يموت معهم ثارها...

ثارها؟ صحيح كيف ينسى ذلك...؟كيف يختار أن يموت جوعاً ككلب و يميت معه خمسة؟ حقاً إن كثرة تعاملهم مع الموت قد سلبته تلك الصورة المستفضة، و لكن مهما كان له الحق في اختيار الميتة التي يشاء، فلن يختار أن يموت جوعاً...سعاد نفسها ترفض ذلك لبطل... و ارتعش بالـم...

لقد اكتشف أنه في الليلة الأخيرة، قد فكر في جوعه أكثر مما فكّر في سعاد. لقد عطلت غريزة الجوع كل أحاسيسه الأخرى. يا إلهي ما أفزع التجربة! و نادى إخوانه ففتحوا عيوناً تكاد تكون من إعياها لا تنفتح، سيدعوهم واحداً واحداً...

إبراهيم، و وديع، و صالح، و أحمد، و عبد الله، و سيلتفون حوله في حلقة...ثم ينهض و هو يحضر الأرفة... وحين تمتد يده ليفك الصرة، سيحكي لهم قصة عتيقة تعرفها هذه الأرض...ويعها ناسها...قصة افتداء الحياة بالجسد و الدم...ثم يحمل خبزاتها و بكل الجو الشعائري سيقول لهم: "كلوا، هذه هو جسدي...و هذا هو دمي فاشربوا..." و سيأكل هو الإكسیر أيضاً... و سيستقر شئ من سعاد في أحشائه...شئ منها... أجل كيف لم يفتن إلى ذلك قبلاً...شئ ما يفتأ يتململ و يضح و يطالب و يذكره أن عليه أن يفعل شيئاً لهذا الجسد الثاوي في طرف الحديقة...

و قام متحاملاً على نفسه إلى الزاوية تتبعه عشرة عيون، شعر بنظراتها توثق  
رجليه...فتناول الصرة بيد ترتجف...وفتحها و أدنى الأرفة من شفتيه، ثم  
اقترب من رفاقه و قدمها راکعاً وقال: " إن سعاد لا ترضى لنا أن نموت  
جوعاً..."

و غامت الدنيا في عينيه، ووقع على الأرض فاقد الشعور.

سميرة عزام

(١٩٢٧-١٩٦٧)

Samira Azzam

سميرة عزام كاتبة وصحفية فلسطينية ولدت في شهر أيلول سنة ١٩٢٧ في  
مدينة عكا بفلسطين وهي صاحبة لقب رائدة القصة القصيرة في فلسطين،  
وتلقت دراستها الابتدائية في مدرسة الحكومة في عكا  
ثم في مدرسة الراهبات في غزة، وأتمت دراستها  
الابتدائية ومارست مهنة التدريس في مدرسة الروم  
من عام ١٩٤٣ حتى ١٩٤٥ م.



درست اللغة الإنجليزية حتى أتقنتها وتابعت دراستها  
بالمراسلة الورقية في عملها وأصبحت مديرة المدرسة التي تعمل فيها. هاجرت  
مع عائلتها إلى لبنان بعد نكبة ١٩٤٨ م لفترة قصيرة ثم سافرت  
إلى العراق وعملت في مجال التدريس في مدرسة للإناث بمدينة "الحلة" لمدة  
عامين، عادت بعدها إلى لبنان وباشرت الكتابة لبعض المجلات.

تزوجت من الأديب يوسف الحسن في بيروت عام ١٩٥٧ وعادت معه إلى بغداد، وتعاقدت مع إذاعتي بغداد والكويت حيث شغلت منصب مراقبة للبرامج الأدبية من عام ١٩٥٧ حتى عام ١٩٥٩ كما شاركت في تحرير جريدة "الشعب" مع بدر شاكر السياب. في عام ١٩٥٩ أبعدت مع زوجها إلى لبنان وتعاقدت مع شركة للترجمة والنشر وقامت بترجمة طائفة من الأعمال الأدبية عن اللغة الإنكليزية.

#### مؤلفاتها

- أشياء صغيرة.
- الظل الكبير.
- قصص أخرى.
- الساعة والإنسان.
- العيد من النافذة الغربية.
- فصل من رواية "سيناء بلا حدود" مجلة الآداب.
- قصة "الحاج محمد باع حجته" مجلة الآداب.

#### آثارها المترجمة

- جناح النساء. بيرل باك
- ربح الشرق وريح الغرب.
- كيف نساعد أبناءنا في المدرسة.
- القصة القصيرة. راي وست.
- القصة الأمريكية القصيرة. دانفورت روس.

- توماس وولف .مختارات من فنه القصصي .
- أمريكي في أوروبا .دزوارت .
- حين فقدنا الرجاء . جون شتاينبك .
- حكايات الأبطال . اليس هزلتين .
- عصر البراءة . أديث وارتن .
- فن التلفزيون كيف نكتب وكيف نخرج .وليم كوفمان .
- رائد الثقافة العامة .كورنيلوس هيرسبرغ .
- كانديدا مسرحية لجورج برناردشو .
- تحت شمس الظهيرة .

### عملها السياسي

عملت مع شفيق الحوت، نقولا الدر، خالد اليشرطي، عبد المحسن أبو ميزر، سعيد بركة وراجي صهيون وغيرهم على تأسيس جبهة التحرير الفلسطينية.

### وفاتها

بعد حرب ١٩٦٧ عملت مع لجان السيدات التي تكونت في بيروت لجمع التبرعات للنازحين الفلسطينيين وفي ١٩٦٧م غادرت بيروت إلى عمان وعند مشارف مدينة جرش في الأردن أصيبت بنوبة قلبية قضت عليها فنقل جثمانها إلى بيروت ودفنت فيها.

## خطبة توكل كرمان في حفل استلام جائزة نوبل للسلام ٢٠١١

بسم الله الرحمن الرحيم

أصحابَ الجلالةِ والسموِ والفخامة، السادةَ لجنةَ جائزةِ نوبلِ للسلام، شبابَ الربيعِ العربي، وشبابَ الثورةِ في ساحاتِ الحريةِ وميادينِ التغيير، إلى جميعِ أحرارِ العالمِ

من منبرِ نوبلِ للسلام...السلام عليكم

بكلِ غبطةٍ وسرور، أُعبرُ عن العرفانِ بالجميلِ لتشريفِي وزميلتي، المناضلتين من أجلِ السلام: فخامةُ الرئيسةُ ألين جونسن سيرليف Ellen Johnson Sirleaf والسيدة ليما غبويي Leymah Gbowee بهذهِ الجائزةِ العالميةِ التي تحملُ معنىً أخلاقياً وإنسانياً عظيماً. فشكراً لكم على الجائزة، التي أعتبرُها تشريفاً شخصياً لي، ولبلدي اليمن، وللمرأةِ العربية، ولنساءِ العالم، بل ولكلِ الشعوبِ المتطلعةِ للحريةِ والكرامة. أقبُلُ الجائزةَ باسمِ الشبابِ اليمني والعربيِ الثائر، الذي يخوضُ اليوم نضالهَ السلمي ضد الفسادِ والاستبداد، بشجاعةٍ أخلاقيةٍ وحكمةٍ سياسيةٍ بالغة.

إن حُلْمَ ألفريد نوبل Alfred Nobel بعالمٍ يسودهُ السلمُ وتختفي منه الحرب، لم يتحقق بعد... لكن الأملَ في تحقيقه يكبرُ، والعملُ لتحقيقه يتضاعف. ولا تزالُ جائزةُ نوبلِ للسلام تقدم الدفعةَ الروحيةَ والوجدانيةَ لهذا الأمل. لقد ظلت الجائزةُ منذ أكثرَ من مائةِ عامٍ، تبرهنُ على قيمةِ النضالِ السلمي من أجلِ الحقِ والعدلِ والحرية، وعلى خطأِ العنفِ والحربِ ونتائجِهِما العكسيةِ المدمرة.



لقد آمنتُ دائماً بأن مقاومة القمع والعنف ممكنة دون الركون إلى قمعٍ وعنفٍ مشابِهين. كما آمنتُ دائماً بأن الحضارة الإنسانية هي ثمرةٌ لجُهد النساء والرجال معاً؛ ومتى غُيبت المرأة ومُنعت حقها الطبيعي في هذه العملية، تكشفت عَوَرات المجتمع وبانت عللُهُ الحضارية بما يتأذى منه في نهاية الأمر المجتمع كُله برجاله ونسائه. إن حلّ قضايا المرأة لا يمكنُ أن يتحقق إلا في مجتمعٍ حرٍ ديمقراطي تتحررُ فيه طاقةُ الإنسان، طاقة النساء والرجال معاً. فحضارتنا تسمى الحضارة الإنسانية غيرَ منسوبةٍ لرجلٍ أو امرأة.

أيها السيدات أيها السادة؛

منذ تقديم أول جائزة نوبل للسلام عام الف وتسعمائة وواحد، مات الملايين من البشر في حروبٍ كان من الممكن تفاديها بشيءٍ من الحكمة والشجاعة. وكان للبلاد العربية حظُّها من هذه الحروبِ المأساوية رغم أنها أرضُ النبوءات والرسالات السماوية الداعية إلى السلام. فمنها جاءت التوراة تحملُ رسالةً: "لا تقتل"، ومنها جاء الإنجيلُ يبشر: "طوبى لصانعي السلام"، ومنها جاء القرآنُ برسالتِهِ الخاتمة يحض: "يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة". ويحذر " أن من قتل نفساً فكأنما قتل الناس جميعاً".

ومع ذلك، فإن تاريخ الإنسانية وزعم منجزه العلمي الكبير، ظل تاريخاً ملطخاً بالدماء. فالملايين قد سقطوا ضحايا في مسيرة قيام الممالك وسقوطها، التاريخ القديم يقول ذلك! التاريخ الحديث يؤكدُه! والشواهدُ الماثلة اليوم تقولُ إن جوهر الرسالاتِ الداعيةِ للسلم، قد ديسَ عليه مراراً، وإن الضميرَ الإنساني كثيراً ما علت على صوته أصواتُ القاذفات والراجمات والقنابل وكلِّ وسائل القتل!

أيها السيدات أمها السادة؛

إن شعور الإنسانية بالمسؤولية في صنع الحياة الكريمة وجعلها جديراً بالعيش بما يحقق كرامتها، كان دائماً أقوى من كل إرادة لقتل الحياة،،،، وإن بقاء الجنس البشري رغم المقاتل الكبرى، هو التعبير الكامل عن توفيق الإنسانية في مجملها إلى الإعمار لا الهدم، إلى التقدم لا التراجع والبقاء. وهو نزوع يتعزز يوماً بعد آخر بما تيسر للإنسانية من تواصل بفضل التطور المذهل والمتسارع لتكنولوجيا المعلومات وثورة الاتصالات. لقد انهارت الجدران بين المجتمعات الإنسانية، وتقاربت أقدارها ومصائرهما، وبدأت مرحلة جديدة. مرحلة أصبحت فيها شعوب وأمم عالمنا الواسع ليسوا فقط سكان قرية صغيرة كما يقال، بل أفراد أسرة واحدة رغم اختلاف الأجناس والأعراق، وتباين الثقافات واللغات. أسرة يتفاعل أفرادها جميعاً في كل أركان كرتنا الأرضية، يتشاركون التطلعات والمخاوف. وستبقى الإنسانية رغم كل عثراتها ماضيةً باتجاه " ماينفع الناس " ويدفع الثقافات والخصوصيات الحضارية، والهويات المتعددة والمتباينة لتمضي على طريق التقارب والتمازج والتلاحق الإيجابي أخذاً وعطاءً؛ وشيئاً فشيئاً يجل التفاهم محل النزاع، والتعاون محل الصراع، والسلام محل الحرب، والتكامل محل الانقسام.

يمكن القول إن عالمنا المعاصر الذي صقلته وأنضجته خبراته وتجاربه الطويلة بحلها ومرها يسير بخطى متنددة وواثقة نحو صياغة عالم جديد ووعولمة مشرقة: عالم... إيجابي ذو آفاق إنسانية، ووعولمة... تحقق للبشرية قيم الحرية والحق والعدالة والتعاون. عالم...، تقوم علاقاته وتعاملاته وشرائعه، على نفي وتحريم كل مظاهر وممارسات استبعاد واستبعاد الإنسان لأخيه الإنسان، ووعولمة...، لا

مكان فيها لسياساتِ الظلمِ والقهرِ والتمييزِ والطفيان؛ عالمٌ،،، مفعمٌ بالشراكةِ والتعاونِ والحوارِ والتعايشِ والقبولِ بالآخر، وعولمةٌ،،، تزولُ في ظلِّها وتنتهي إلى الأبدِ كلُّ حالاتِ اللجوءِ والاحتكامِ إلى شرعيةِ القوةِ وجبروتها في إخضاعِ الجماعاتِ والشعوبِ والأمم، واستلابِ حرياتهم وكرامتهم الانسانية. هل تراني أسرفت في الحُلم...؟

إنني ألمح في الأفقِ عالماً جديداً، وعولمةً مشرقةً زاهرة. إنني أشاهدُ يقيناً، نهايةً لتاريخِ آثمٍ وسوداويٍّ مرير، ذاقتِ جرائه شعوبٌ وأممٌ في العالمِ ويلاتٍ ومآسيٍ ودمارٍ وكوارث. إنني أشاهدُ يقيناً بدايةً مرحلةٍ تاريخِ إنسانيٍّ مزدهرٍ ومعطاءٍ، بالخيرِ والسلامِ والحبِّ والإخاء.

أيها السيدات أيها السادة؛

إن السلامَ داخلَ الدولِ لا يقلُّ أهميةً عن السلامِ بينَ الدولِ. والحربُ ليست مجردَ الصراعِ بينَ الدولِ، فهناك حربٌ من نوعٍ آخرٍ أشدُّ مرارةً؛ هي حربُ القادةِ المستبدينَ على شعوبهم، هي حربٌ من استأمنتهم الشعوبُ على مصيرها فخانوا الأمانة، هي حربٌ من وكلتهم شعوبهم على أمنها فوجهوا إليها سلاحهم؛ وهي الحربُ التي تواجهها الشعوبُ في الدولِ العربيةِ اليوم.

ففي الوقتِ الذي أتحدثُ فيه إليكم الآن، ينطلقُ الشبابُ العربيُّ من النساءِ والرجالِ، في مسيراتٍ سلميةٍ يطالبُ حكامه بالحريةِ والكرامة. يمشون في مسيرهم النبيلِ هذا، ما في أيديهم سلاح، إلا إيمانهم بحقيهم في الحرية والكرامة. في مشهدٍ دراميٍّ يجسدُ أجملَ ما في الروحِ الإنسانيةِ من معاني التضحيةِ والتعلقِ بالحريةِ

وبالحياة، في مواجهة أقبح ما في النفس البشرية من غرائز الأنانية والظلم وحب الاستئثار بالسلطة والثروة.

أيها السيدات أيها السادة؛

إن السلام لا يعني مجرد توقف الحرب، إنما يعني أيضاً توقف القمع والظلم. وفي منطقتنا العربية، هناك حروب طاحنة بين حكومات وشعوبها، وليس للضمير الإنساني أن يرتاح وهو يرى هذا الشباب العربي في عُمر الزهور تحصده أله الموت التي أشهزها في وجهه الطغاة. إن الروح التي تُجسدها جائزة نوبل للسلام هي الروح التي نتلّع إليها اليوم لنصرة الشعوب العربية الطامحة إلى الديمقراطية والعدل والحرية. إذا نصرنا هذه الروح، روح جائزة نوبل للسلام، فسنبهرن للمستبدين أن أخلاق النضال السلمي أقوى من سلاح القمع والحرب.

أيها السيدات أيها السادة؛

إن ثورات الربيع العربي في تونس ومصر وليبيا واليمن وسوريا، وإرهاصات الثورة في بلدان عربية أخرى كالجنازير والمغرب والبحرين والسودان وغيرها لم تكن في بواعثها ومحركاتها وأهدافها تجري في جزر معزولة ومقطوعة الصلة عن مجمل التطورات والمتغيرات الهائلة المذهلة والمتسارعة التي يشهدها عالمنا المعاصر. لقد استيقظت الشعوب العربية على بؤس حظها من الحرية ومن الديمقراطية ومن الكرامة، فثارت. وهي تجارب تشبه إلى حد ما الربيع الذي اجتاحت أوروبا الشرقية مع أفول الاتحاد السوفيتي. ومثلما تسمرت ولادة الديمقراطيات في أوروبا الشرقية، وخرجت الى الوجود بعد صراع مرير مع الأنظمة القائمة، يشهد عالمنا العربي اليوم

ولادة عالم جديد يقف الطغاة والحكام الظلمة في وجهه، لكنه خرج إلى الحياة لا محالة.

إن شعوبنا العربية الثائرة سلمياً وبشكلٍ حضاري، رزحت عقوداً طويلةً من الزمنٍ مقموعةً ومقهورةً من قبل نُظُمٍ حكيمٍ مستبدةٍ طاغيةً، أوغلت في الفسادٍ ونهبِ اموالٍ وثرواتٍ شعوبها، وسلبتها كل حرياتها وحقوقها الطبيعية في الحياة الكريمة والمشاركة في إدارة شئون حياتها ومجتمعاتها، وغيّبتها تماماً عن وجودها الإنساني المشروغ، ونشرت الفقرَ والبطالةَ لضمّانٍ تآبِيدٍ سيطرة حكامها في الحكم والعمل على فرضِ افرادٍ عائلتهم حكماً بالتوريث. أقول إن شعوبنا المظلومة هذه، تثورُ اليومَ معلنةً انبلاجِ فجرٍ جديد، السيادةُ فيه للشعوبِ وإرادتها التي لن تقهر بعد اليوم ابداً، وقد عقدت عزمها على الانعتاقِ والسيرِ في ركبِ الشعوبِ الحرةِ المتمدنة في العالم من حولها.

إن كافة الأفكارِ والمعتقداتِ والشرائعِ والقوانينِ والمواثيقِ التي انتجتها مسيرةُ الانسانية عبرَ مراحلِ تطورها ونموها وكذا كلِ الرسالاتِ والدياناتِ الالهية بدونِ استثناءٍ توجبُ الانتصارَ للمظلومين شعوباً كانوا أو جماعاتٍ أو أفراداً. ونصرةُ المظلوم، يا سادة، لا تقتضيها فقط حاجتُهُ إلى المناصرة، ولكن لأن الظلمَ ضدَ الواحدِ هو ظلمٌ للبشريةِ جمعاء.

أيها السيدات ايها السادة؛

إن ما دعاهُ مارتن لوتر كينغ "فن العيش بانسجام" هو أهمُّ فنٍ نحتاجُ إتقانه اليوم. ولكي تسهم الدولُ العربيةُ في هذا الفنِ الإنساني، فإن المصالحةَ مع شعوبها أضححت أمراً لازماً، لأنها ليست مجردَ مصلحةٍ داخلية، بل مصلحةٌ دوليةٌ مطلوبةٌ

لكل المجتمع الإنساني. فالدكتاتور الذي يقتل شعبه لا يمثل حالة انتهاك لذلك الشعب وسليمه الأهلي وحسب، بل هو حالة انتهاك لقيم الانسانية ومواثيقها وتعهداتها الدولية،،، إنها تشكل تهديداً حقيقياً للسلم العالمي.

لقد عانت شعوب كثيرة ومنها الشعوب العربية رغم أنها لم تكن في حالة حرب، كما لم تكن في سلام أيضاً. لأن السلام الذي كانت تعيشه هو "سلام المقابر" الزائف، سلام الخضوع للاستبداد والفساد الذي يستنزف الشعوب ويقتل الأمل في المستقبل. واليوم يتوجب على المجتمع الإنساني كله الوقوف مع شعوبنا في نضالها السلمي من أجل الحرية والكرامة والديمقراطية. بعد أن قررت أن تخرج على معادلة "الصمت مقابل الحياة"، وتدرک معنى العبارة الخالدة لعمر بن الخطاب " متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا"

أيها السيدات أيها السادة؛

حينما بلغني خبر حصولي على جائزة نوبل للسلام، كنت في خيمي في ساحة التغيير في صنعاء، واحدة من الملايين من شباب الثورة، لا نأمن فيها على أنفسنا من قمع وبطش نظام علي عبد الله صالح. وقد تأملت وقتها في المفارقة بين معاني السلام المحتفى به من قبل نوبل، ومأساة العدوان الذي يشنه علي عبد الله صالح ضد قوى التغيير السلمي بلا هوادة. ولم يخفف من وطأة المفارقة الفادحة، إلا فرحنا بأننا في الجانب الصحيح من التاريخ.

كان الملايين من اليمنيين نساءً ورجالاً، أطفالاً وشباباً وشيوخاً، قد خرجوا في ثمانية عشر محافظة يطالبون بحقهم في الحرية والعدل والكرامة،،،، يستخدمون اللاعنف وسيلة ناجعة لتحقيق مطالبهم. لقد تمكنوا بكل كفاءة

واقْتدارٍ من المحافظة على سلمية ثورتهم على الرغم من امتلاك هذا الشعب العظيم مايزيد عن سبعين مليون قطعة سلاح مختلف الأشكال. وهنا عبقرية الثورة، التي اقنعت الملايين بترك سلاحهم والالتحاق بها سلمياً، ومواجهة آلة القتل والعنف الرسي بالورود والصدور العارية والعامرة بالحلم والحب والسلام. لقد فرحنا كثيراً لأننا أيقنا وقتها بأن جائزة نوبل لم تأت فقط لتوكل عبد السلام كرمان بل أنها تعدُّ إعلاناً واعترافاً من العالم كله بانتصار الثورة السلمية اليمنية وتقديراً منه لتضحيات شعبها المسالم العظيم.

وها أنذا الآن أقفُ امامكم في هذا الحفل العالمي المهيب في لحظة فارقة من أهم لحظات التاريخ الإنساني، قادمة من أرض المشرق العربي، قادمة من أرض اليمن، يمن الحكمة والحضارات القديمة، يمن التاريخ الممتد لأكثر من خمسة آلاف عام، يمن مملكة سبأ العظيمة، يمن الملكتين بلقيس وأروى. اليمن التي تشهد اليوم أعظم وأقوى وأضخم ثورات الربيع العربي، ثورة الملايين على امتداد أرض الوطن والتي لاتزال هادرة ومتصاعدة حتى اليوم، لتكمل بعد أيام قلائل عاماً كاملاً متواصلًا منذ لحظة انطلاقها كثورة شبابية شعبية سلمية، لها مطلب واحد ألا وهو التغيير السلمي والسعي إلى حياة حرة وكريمة في ظل دولة مدنية ديمقراطية عادلة، نقيمها على انقاض سلطة حكم أسري عسكري بوليسي قمعي وفساد ومتخلف، أوصلت اليمن خلال ثلاثة وثلاثين عاماً متواصلة إلى حافة الفشل والانهيار.

ان ثورتنا الشبابية الشعبية السلمية ليست منعزلة ولا منقطعة عن ثورات الربيع العربي، لكنها وبكل مشاعر الأسف والحزن لم تجد ما وجدته ثورات أخرى في

المنطقة من تفهمٍ ودعمٍ ورعايةٍ دولية، وهو أمرٌ يجب أن يؤرّق الضميرَ العالمي، لأنه يطعنُ في فكرة نزاهتهِ وعدله.

أهيا الأعداء .. نرسلُ للعالم من خلالكم وعبرَ محفلكم العالمي العظيم رسالةً واضحةً ومعبرة، نؤكد فيها:

-ان ثورتنا شبابيةً شعبيةً سلمية، التف حولها الشعب، تحلّم بوطنٍ حرٍ ديمقراطي، لا مكانَ فيه للاستبدادِ والفسادِ والديكتاتورية والفسل. وأتعهد نيابةً عن شبابِ الثورةِ السلمية للإنسانية جمعاء أن نلتزمَ بالنضالِ السلمي خياراً استراتيجياً لا انحرافَ أو رجعةً عنه مهما كانت التضحياتُ أو بلغت آلةُ القمعِ وامتدت مساحهُ القتلِ والعنفِ الرسمي.

-ان ثورتنا شبابيةً شعبيةً سلمية، تحركها قضيةٌ عادلةٌ ومطالبٌ واهدافٌ مشروعة،،، تنسجمُ تماماً وتتطابقُ مع كافةِ الشرائعِ السماويةِ وعمودِ وموثيقِ حقوقِ الانسان الدولية. وهي عازمةٌ ومصممةٌ عاى صناعةِ التغييرِ الشاملِ للأوضاعِ الفاسدة، وضمانِ العيشِ في ظلِ حياةٍ حرةٍ كريمةٍ لائقة، مهما كلفها ذلك من تضحياتٍ جسيمة، ومعاناتٍ مريرة حتى اقامةِ الدولةِ المدنيةِ الديمقراطيةِ، دولةِ سيادةِ القانونِ والمواطنةِ المتساويةِ والتداولِ السلميِ للسلطة.

-ان ثورتنا الشبابيةُ الشعبيةُ السلميةُ العارمةُ استطاعت ان تجذبَ إلى صفوفها ومسيراتِها مئاتِ الالافِ من النساءِ اللاتي قمن ولأزلىن يقمن بدورٍ رئيسي كبيرٍ وملحوظٍ وفعال في احداثِ الثورةِ وقيادةِ مسيراتِها بل قيادة كل تفاصيلِها ، وقدمن العشراتِ بل المئاتِ من الضحايا شهيداتٍ وجرحى في سبيلِ انتصارِ الثورة.

-بفعل ثورتنا الشبابية الشعبية السلمية، طغى صوت الشباب ومسيراتهم الهادرة، وتلاشى صوت الإرهاب والأحزمة الناسفة التي لطالما وظفها حكم علي صالح مسوغاً لوجوده. إنها ثقافة السلم تتسع وتنتشر، وتجد لها مكاناً في كل حي وشارع يجوبه الشباب المطالبون بالتغيير السلمي وبالديمقراطية.

-ان ثورتنا الشبابية الشعبية السلمية برهنت على أن قيم واهداف الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان، وحرية التعبير وحرية الصحافة، والسلام والتعايش الإنساني ومكافحة الفساد ومكافحة الجريمة المنظمة والحرب على الإرهاب ومقاومة العنف والتطرف والدكتاتوريات،،، كلها قيم ومثل ومطالب وأهداف وغايات إنسانية عامة، تهتم البشرية والمجتمع الدولي كله،،، وانها غير قابلة للتجزئة أو الانتقائية أو الإلغاء تحت دعاوي خصوصيات الهوية ومقتضيات السيادة بأي حال من الأحوال.

سادتي وسيداتي الأجلاء:

أؤكد على أن ثورات الربيع العربي جاءت تلبيةً لاحتياجات شعوب المنطقة لدولة المواطنة وسيادة القانون وتعبيراً عن ضيقهم بدولة الفساد والمحسوبية والرشاوي. فقد أشعلها الشباب التواقون للحرية والكرامة وهم يعلمون أن ثورتهم تمر عبر أربعة مراحل لا سبيل لانتقاصها أو الالتفاف عليها:

-إسقاط الديكتاتور وأفراد عائلته.

-إسقاط مسؤولي أجهزته الأمنية والعسكرية وشبكات محسوبياته.

-إقامة مؤسسات الدولة الانتقالية.

-الانتقال إلى الشرعية الدستورية وإقامة الدولة المدنية الديمقراطية الحديثة.

وعليه، فإن ثورات الربيع العربي مستمرةً ومستدامةً عبر فعلها الشبابي الحاضر والمستعد والجاهز لتدشين كل مرحلةٍ وتحقيق أهدافها كاملة. وعلى العالم اليوم أن يكون جاهزاً وحاضراً لمساندة شباب الربيع العربي في كل مراحل نضالهم من أجل الحرية والكرامة. وعلى العالم المتمدن أن يشرع فور اندلاع الثورات الشبابية إلى حجز وإيقاف أرصدة رموز النظام وأركانه ومسؤولي أجهزته الأمنية العسكرية. ولا يكفي ذلك، بل تجب ملاحقتهم قضائياً وأن تكون المحكمة الجنائية الدولية لهم بالمرصاد. فلا حصانة للقتلة، سارقي قوت الشعوب.

إن على العالم الديمقراطي الذي حدثنا كثيراً عن فضائل الديمقراطية والحكم الرشيد، ألا يدير ظهره لما يحدث في اليمن ومعها سوريا وقبلها تونس ومصر وليبيا وفي كل بلدٍ عربي وغير عربي تواقٍ للحرية. فكل ذلك هو مخاضٌ ديمقراطيٍّ عسيرٌ يستوجبُ الدعمَ والمساندةَ لا التخوفَ والحدَر.

اسمحوا لي أيها السيدات والسادة أن أشارككم إيماني بأن السلام سيظلُّ أملاً البشرية إلى الأبد. وأن أملنا في مصيرٍ أفضلٍ للإنسانية سيبقى يشدنا إلى نبيل الأقوال والأفعال، وسندفع معاً الأفاقَ أفقاً وراء أفق نحو عالمٍ يتحقق فيه كمالُ الإنسان.

وختاماً، أتأمل في وقفتي هذه أمامكم، وهي لحظةٌ يطمَحُ إليها كلُّ رجلٍ وكلُّ امرأةٍ لما فيها من اعترافٍ وتكريم. وإذ أفعل، فأني أرى خلقاً عظيماً من النساء ما كان لي أن أصلَ إلى هنا دون نضالاتهنَّ وسعيهنَّ الدؤوبِ لنيلِ حقوقهنَّ في مجتمعٍ غلبت عليه سطوةُ الرجال. وكانت سطوةً فيها ظلمٌ لهن ولهن. فللنساء اللواتي غيَّهنَّ التاريخَ وغيَّبنَّ قسوةَ النظم، وللواتي ضحين من أجل مجتمعٍ معافيٍّ تصحُّ فيه علاقةُ الرجال بالنساء، وللواتي لا يزلن يتعثرنَّ في طريق الحرية في أوطانٍ لم تتحقق فيها



العدالة الاجتماعية، ولم تتساوفاً الفرص، لكل هؤلاء جميعاً أقول: شكراً لكن...  
ماكان ليومي هذا أن يكون إلا بكن.

## توكل كرمان (Tawakkol Karman)

(١٩٧٩)

هي ناشطة حقوقية وصحفية يمنية حاصلة على جائزة نوبل للسلام، عرفت في ساحات الثورة اليمنية والربيع العربي، كما عرفت بمناهضة انتهاكات حقوق الإنسان والفساد المالي والإداري في اليمن ومطالبتها الصارمة بالإصلاحات السياسية، وكانت من أوائل الذين طالبوا بإسقاط نظام الرئيس المخلوع علي عبد الله



صالح.

### المولد والنشأة

ولدت توكل عبد السلام كرمان يوم ٧ فبراير/شباط ١٩٧٩ في محافظة تعز، لأسرة ريفية من منطقة مخلاف شرعب. وهي ابنة السياسي والقانوني عبد السلام خالد كرمان، وأم لثلاثة أولاد.

انتقلت أسرتها مبكراً إلى العاصمة صنعاء تبعا لعمل والدها، حيث درست هناك، وحصلت على البكالوريوس في التجارة عام ١٩٩٩ من جامعة العلوم والتكنولوجيا في صنعاء، كما حصلت على الماجستير في العلوم السياسية، ونالت دبلوم تربية من جامعة صنعاء، ودبلوم صحافة استقصائية من

الولايات المتحدة.

## الوظائف والمسؤوليات

تعد كرمان قيادية بارزة في الثورة الشبابية الشعبية، وعضوا فاعلا في كثير من النقابات والمنظمات الحقوقية والصحفية داخل اليمن وخارجه، وهي عضو مجلس شورى التجمع اليمني للإصلاح وعضو ائتلاف الثورة اليمنية، ورئيسة منظمة صحفيات بلا قيود، وهي إحدى أبرز المدافعات عن حرية الصحافة وحقوق المرأة وحقوق الإنسان في اليمن.

كانت كرمان في طليعة الثوار الذين طالبوا بإسقاط نظام الرئيس المخلوع علي عبد الله صالح، وقادت الكثير من الاعتصامات والمظاهرات السلمية في "ساحة الحرية" (كما أطلقت عليها مع مجموعة من نشطاء حقوق الإنسان في اليمن، وذلك قبل بداية مظاهرات العالم العربي).

أضحت الساحة المذكورة بعد ذلك مكانا يجتمع فيه العديد من الصحفيين ونشطاء المجتمع المدني والسياسيين وكثير ممن لديهم مطالب وقضايا حقوقية، أسبوعيا.

عرفت توكل بشجاعتها وجرأتها ومطالبتها الصارمة بالإصلاحات السياسية في البلد، وكذلك بعملية الإصلاح والتجديد الديني، وقادت أكثر من ثمانين اعتصاما في ٢٠٠٩ و ٢٠١٠، كما قادت خمسة اعتصامات عام ٢٠٠٨، و٢٦ اعتصاما عام ٢٠٠٧.

كتبت مقالات صحفية كثيرة في الصحف اليمنية والعربية والدولية، وكان أبرز ما كتبتة في عامي ٢٠٠٦ و ٢٠٠٧ الدعوة المبكرة لإسقاط نظام صالح،

ودعوتها لخروجه من السلطة. كما شاركت في الكثير من المؤتمرات المهمة خارج اليمن بشأن حوار الأديان، والإصلاحات السياسية في العالم العربي، وحرية التعبير، ومكافحة الفساد.

اعتقلت كرمان يوم ٢٣ يناير/كانون الثاني ٢٠١١ بتهمة إقامة تجمعات ومسيرات غير مرخصة، والتحريض على ارتكاب أعمال فوضى وشغب وتقويض السلم الاجتماعي العام، ثم أفرج عنها بعد يوم واحد، إذ أثار القبض عليها موجة احتجاجات جديدة في العاصمة صنعاء.

وفيما اتهمها الحزب الحاكم ومن يدور حوله بالعمالة للولايات المتحدة الأمريكية، وصفها المتظاهرون المطالبون بالتغيير ببلقيس الثانية. تطرقت من خلال عملها الإعلامي -مقالات وأفلاما وثائقية- لظواهر عديدة تؤرق شرائح واسعة من اليمنيين، كالانتحار والمشاركة السياسية للمرأة، وزواج القاصرات وتهريب الأطفال، وانتهاك حقوق الإنسان.

بعد هيمنة جماعة الحوثيين ومليشياتها على صنعاء في ٢١ سبتمبر/أيلول ٢٠١٤، وجهت توكل انتقادات قوية للرئيس عبد ربه منصور هادي وأكدت أن سلطته لا تتجاوز أسوار دار الرئاسة.

كما واجهت بقوة الحوثيين الذين هاجموا بيتها، ووصفت ما قاموا به في صنعاء (من وضع الرئيس والحكومة تحت الإقامة الجبرية وغير ذلك) بالانقلاب على السلطة الشرعية وعلى اتفاق السلم والشراكة، وقالت إنه "أكبر مهزلة" في تاريخ اليمن.

أيدت الحملة العسكرية "عاصفة الحزم" التي شنها في مارس/آذار ٢٠١٥ عدد

من الدول العربية بقيادة السعودية ضد الحوثيين لصالح الشرعية، واعتبرت الحملة وسيلة لمنع الحوثيين من فرض منطقتهم وسلطانهم على اليمنيين بدعم من الرئيس المطاح به علي عبد الله صالح ومن إيران.

### الجوائز والأوسمة

في أكتوبر/تشرين الثاني ٢٠١١، وتتويجا لجهدنا النضالي، أعلنت الأكاديمية السويدية فوز كل من الناشطة توكل كرمان ورئيسة ليبيريا إلين جونسون سيرليف ومواطنتها الناشطة ليما غبوي بجائزة نوبل للسلام مشاركة.

وذكرت لجنة نوبل في بيانها أنها اختارت النساء الثلاث "تقديرًا لنضالهن السلمي من أجل سلامة النساء وحقوقهن، ولمشاركتهن في جهود بناء السلام وتحقيقه". أعطاهما قراء مجلة التايم الأميركية المرتبة ١١ ضمن قائمة أكثر ١٠٠ شخصية مؤثرة في العالم عام ٢٠١١.

نالت كرمان كذلك جائزة الشجاعة من السفارة الأميركية، فيما اختارتها منظمة مراسلون بلا حدود ضمن سبع نساء أحدثن تغييرا في العالم. وكرمتها وزارة الثقافة اليمنية، ومؤسسات ومنظمات مدنية محلية ودولية.

## أريد أما سعاد الولايتي

عبث الصغير بملعقته في الطبق، تناثرت حبات المكرونة على | منامته،  
صرخت فيه الخادمة وهي تغسل الأطباق:

-كل دون أن تلوث ثيابك، هيا ... أسرع. رفع الملعقة إلى فمه ببطء، لأك  
الطعام في فمه، وضع الملعقة من جديد في طبقه، تأملها وهي تغسل الأطباق،  
قال بعد تردد:

-أريد ماء.

صاحت به:

-لقد شربت منذ قليل.

ألح في طلبه:

-أنا عطشان.

-اسكت يا (... ) هيا ... قم إلى فراشك،

توسل بها:

-ماري... الله يخليك. عطشان.

زمجرت وهي ترفع الطبق عن المائدة:

قلت لا .. الا تفهم يا (... )

رفعته بيدها السمراء إلى خارج المطبخ، وقف ينتظرها قرب الباب. من داخل

المطبخ صرخت به :- اذهب إلى فراشك.

-أخاف.

-قلت اذهب.

لمح إحدى لعبة الصغيرة تحت الأريكة، انبطح على الأرض في محاولة لسحبها، إنها بعيدة عن ذراعه الصغيرة، عليه أن يحاول أكثر، ضغط بيطنه على الأرض وحشر رأسه الصغيرة بين الأريكة والسجادة الناعمة.

آه... إنه يكاد يصل إليها، ليزحف أكثر.. هه.. أخيرا أمسكها.

راح يسحبها ببطء عاد يزحف بجسده الصغير إلى الخلف، لوى رأسه للجهة الأخرى.. خرج أخيرا.

قبض على اللعبة وراح يلهو بها، خرجت ماري من المطبخ، زمجرت حين رآته:

-ألم أقل لك اذهب لفراشك؟

سحبت اللعبة من يده، قذفتها بعيدا، تأوه الصغير:

-دعيني ألعب بها.

جرته من يده دون أن تستمع لتوسلاته، أضاءت نور الغرفة، أثاث الغرفة ينم عن ذوق رفيع، السيرير الأبيض يتوسط الغرفة وفي الزاوية دولايب خشبي ذو رفوف متعددة ملئت بأنواع شتى من اللعب، اقترب منها الصغي صامتاً، عادت الخادمة تصرخ:

-لا تلمس شيئا، اصعد لفراشك.

-دعيني ألعب بها، أنت لا تدعيني ألعب بها.

-اخرس.

ضربته على قفاه فأسرع لفراشه، جلس فيه يتأمل اللعب.

-نم، ضع رأسك على الوسادة.

-لا أشعر بالنوم.

-قلت لك نم.

امتثل لأمرها، وضع رأسه الصغير على وسادته. أطفأت ماري النور.

صاح منزعجا :

- لا تطفئي النور، أخاف.

- إذا سمعت صوتك من جديد سأضربك.

خرجت من الغرفة وتركته، أغمض الصغير عينيه مرعوبا. لن يفتح عينيه في

الظلام، لابد أن الجن الأحمر يراقبه الآن، تكور في فراشه مرعوبا.

دخلت ماري إلى غرفة سيدتها، وفتحت الدولاب، أخرجت من الدولار منامة

حريرية، وقفت أمام المرأة ترتديها، ثم طلبت وجهها ببعض المساحيق

وتعطرت .

خرجت من الغرفة إلى الصلاة، فتحت جهاز التلفاز، جلست قبال على

الأريكة وهي تقزقز بعض اللب، جهاز الريموت بيدها تبحث ... المحطات عن

برنامج يعجبها .

سمع الصغير صوت التلفاز فقام من فراشه، فتح الباب ببطء اقترب منها

وهي عنه غافلة، تأملها بعينين بريئتين خالطهما الدهشة. أشار إلى الثياب

وقال:

- هذه ثياب ماما .

انتهت ماري لوجوده، قطبت جبينها الأسود ساخطة:

- ما الذي جاء بك؟

- هذه ثياب ماما .

يا وقع.

هوت بكفها تصفعه على خده بقوة، بكى الصغير وأسرع إلى فراشه شد اللحاف على جسده الصغير، وراح يمضغ أطرافه بعصبية.

أمسكت ماري بجهاز الهاتف وأدارت رقما ما :

- آلو... ليتا.

.....-

- كيف حالك يا ليتا؟ هل الوقت مناسب للاتصال.

سيدتك خرجت، جميل سيدتي خرجت كذلك. كلا.. الطفل عندي بالطبع،

خمني ماذا أردتي؟

.....-

يا لخبيثك.. أجل.. منامة سيدتي الحريرة، رائحة العطر قوية.. هل بإمكانك

شمها .. هاها.

استغرقت ماري في حديثها ، تلملم الصغير في فراشه، مازال يمضغ طرف

لحافه، فجأة شعر برغبة في الذهاب للحمام، قفز من سريره وأسرع للصالة.

اقترب من ماري بوجل، شد طرف ثوبها :

- ماري.. أريد الذهاب للحمام.

دفعت ماري يده وواصلت حديثها، عاد الصغير يهزها:

- ماري.. حمام..حمام.

هذه المرة دفعته بعنف، وقف في منتصف الصلاة حائرا وهو يعيث بخصلة شعر تدلت على جبينه، ناداها خائفا: - ماري.

رمقته شزرا ، تلملم في وقفته ثم راح يحرك ساقيه بحركة معينة. لم تستمر حركته تلك طويلا إذ سرعان ما انساب السائل الأصفر بين فخذيهِ مبلا ثيابه ثم السجادة بعد ذلك، صرخت ماري هلعاً:

- إيه.. ويل لك.

رطنت بكلمات سريعة في الهاتف ثم أغلقت الخط وأسرعت إليه غاضبة.

رمقها الصغير مذعورا :

- ماري.. أنا قلت...

هوت بكفها على قفاه وجسده، راحت تضربه بعنف والصغير يصرخ متوسلا :

- ماري.. لن أفعلها ثانية.. ما ..

استمرت في ضربها، شدته من ذراعه إلى الحمام، نزعت عنه ثيابه عنف وهي تقرصه في أنحاء متفرقة من جسده والصغير يبكي وهو يدفع يدها عنه.

- ماري ... | الله يخليك .

أبدلت ثيابه ثم رمته في فراشه بعنف، بكى الصغير وهو يتكور بجسده فوق الفراش، أخذ نحبيه يخف تدريجيا ثم نام وبقايا دمعة فوق خده.

حين عادت الأم في الحادية عشرة، كانت ماري في المطبخ تفسل الأرضية، هتفت سيدتها :

- ماري ألم تنامي بعد؟

قالت لها باسمّة:

- آثرت أن أنظف المطبخ.

أثنت عليها الأم:

- ما شاء الله عليك.. هشام.. هل تناول عشاءه؟

- أجل، ثم نام من فوره.

في الصباح، لاحظ الأب أن زوجته تتناول فطورها ساهمة، سألها في اهتمام:

- ما لك؟

- بلل هشام فراشه مرة أخرى، لست أدري ماذا أفعل مع هذا الولد!

سألها الأب في قلق:

- ماذا قال لك الطبيب حين أخذته إليه؟

هرشت أذنها وقالت:

- قال إن السبب نفسي غالباً، فكرت في حاله طويلاً ولم أجد سبباً البتة

لتبولة اللاإرادي.

دخلت ماري لترفع الطعام عن المائدة، بعد خروجها قال الأب: - ألا تعتقدين

أن ماري قد تك...

قاطعته الأم:

- ماري أحن عليه مني، حين تراني أضربه تتدخل وتسحبه من بين يدي

وتمطره بقبلاتهما، لو كان هناك شيء لأخبرني.

صمت الأب برهة ثم سأل:

- هل ستخرجين هذا المساء؟

- أُمي لديها ضيوف وطلبت مني أن أذهب لها ،

تساءل الأب:

- وهشام؟ هل ستأخذينه معك؟

هزت رأسها نافية:

- طبعاً لا ، سأتركه هنا مع ماري.

ولم لا تأخذينه معك؟

كيف أخذه معي؟ هذا لا يليق.

- ولم تتركينه وحده مع ماري؟

كأن الأم سئمت النقاش المعتاد :

- إنه ليس وحده، أمك هنا أيضاً.

أُمي امرأة عجوز في الطابق السفلي، لا تعلم شيئاً مما يدور في البيت، إنك تتركينه أغلب الوقت مع ماري، إنه يقضي بصحبتها وقتاً أطول مما يقضيه معك.

نفرت الأم من عبارته الأخيرة:

- كيف تقول هذا؟ إنني شديدة الحرص على ابني، حريصة على رعايته والاهتمام به، غيري من الأمهات لا تدري عن أطفالها شيئاً، طفلي هو حياتي، كيف تتهمني بالإهمال؟

نهض الأب صامتا وكأنه اعتاد ذلك المديح المزعوم.

في المساء وقفت الأم أمام المرأة تسرح شعرها وتحاول أن تنتهي من اللمسات الأخيرة لزينتها، فتح الصغير الباب ضم ساقها بذراعيه وقال:

- أمي.. خذيني معك.  
قالت بلطف دون أن ترفع بصرها عن المرأة: - سأغيب قليلا، ثم أعود لك يا حبيبي.  
- ستأخرين.  
- لن أتأخر.  
- كل مرة تقولين هذا .  
رمقته بحنان ثم ربتت على خده بلطف، حملت حقيبة يدها وتأهبت للانصراف. عاد الصغير يضمها وهو يصيح:  
- أمي.  
تدمرت الأم:  
- أوه.. مالك الليلة يا هشام؟ سأتأخر عن مواعيدي .  
- أمي.. أنا .. أنا .. ماري..  
- ماذا؟ مالك ؟  
راح بعض على شفته السفلي بعنف ثم توسل من جديد:  
- خذيني معك.  
- لا أستطيع.  
- دعيني إذن أنام عند جدتي تحت.  
نظرت إليه بدهشة:  
- لماذا؟ ستنام في فراشك، ماري ستكون معك.  
أمسك الصغير بكفها:

- امي...  
هم بأن يقول شيئاً ثم سكت.  
سارت الأم نحو الباب، تبعها الصغير صامتاً ، استدارت إليه قبل أن تخرج  
ومسحت على رأسه:  
- اذهب للمطبخ لتتناول طعامك.  
احتضنها بقوة:  
- ابقني معي.  
- أوه... ما هذا الدلع؟ قلت لك لن أتأخر.  
توسل الصغير.  
- دعيني أقبلك قبل ذهابك.  
زفرت الأم بضيق، ثم أحنت رأسها إليه:  
هيا .. أسرع.. لقد تأخرت .  
لف ذراعيه الصغيرتين حول عنقها، وراح يلثم خدها بقوة: - كفى ... كفى ...  
لقد أفسدت زينتي.  
استمر الصغير في تقبيلها دون أن يعبأ باحتجاجها ، أبعدت ذراعيها عن رقبتها  
وقالت:  
- يكفي هذا، لقد أتعبتني الليلة .. مع السلامة.  
أغلقت الباب خلفها، أسرع الصغير إلى النافذة، أحنى جسده يراقبها وهي  
تركب سيارتها ثم تنطلق بها . شخص بصره خلفها حتى انعطفت السيارة في  
آخر الشارع، ظل في مكانه صامتاً يراقب الشارع الذي خلا من أمه!

دخلت ماري إلى الصلاة، جرته من يده بعنف:

- هيا، تعال كل ثم نم لأرتاح منك.

في الصباح كانت ماري تغير أغطية فراش الصغير المبللة وهي تتذمر حانقة..

سعاد عبد الرحمن الولايتي

(١٩٥٤-٢٠١٢)

سعاد عبد الرحمن راشد الولايتي داعية وأديبة كويتية ، ولدت في مدينة الكويت عام ١٩٥٤ م لأبوين كويتيين ، أمها غنيمه ناصر الشايحي . وكان لأبويها التمام بالعلم والثقافة ، واهتم والدها بالدعوة الاسلامية منذ مطلع شبابه ، ورأس ليما بعد تحرير مجلة البلاغ الاسلامية الصادرة من الكويت . وكانت سعاد المولود رين الأول لوالديها وتلاها لاحقا ستة من الأبناء الذكور- توفي أحدهم رضيعا - وثلاث من الاناث . وكان للطابع الديني والثقافي الغالب على أسرتها أثر في اهتماماتها الدينية والثقافية مستقبلا.

مراحل تعليمها

للفت سعاد تعليمها الابتدائي والمتوسط في مدرسة الزهراء الكائنة في منطقة القبلة وهو من الأحياء القديمة في مدينة الكويت ، وأكملت دراستها الثانوية في ثانوية قرطبة التي كانت تقع في منطقة الشامية آنذاك. وفي عام ١٩٧٣ م التحقت بجامعة الكويت وتخصصت بدراسة الأدب الإنجليزي ، وقد تزايد اهتمامها بالأدب والدين في هذه الفترة . بعد تخرجها في عام ١٩٧٨ م ، عملت مدرسة للغة الإنجليزية لمدة عامين في مدرسة غرناطة في منطقة

العديلية ، ثم انتقلت بعدها لمدرسة الاسراء في منطقة السرة ، وعملت بها مدرسة لعام واحد فقط . وخلال هذه الفترة كانت تشارك في أنشطة جمعية الاصلاح وهي من أشهر الجمعيات الاسلامية في الكويت.

### زواجها

في عام ١٩٨١م تزوجت جمال محمد الزنكي الذي كان مبعوثا من قبل جامعة الكويت للحصول على شهادة الدكتوراه من الولايات المتحدة فسافرت معه حيث حصل على درجة الماجستير من جامعة قريلي في ولاية كولورادو . وهناك أنجبت بكرها المثني عام ١٩٨٣ وخلال اقامتها هناك شاركت في الأنشطة الاسلامية التي كانت تشرف عليها رابطة الشباب المسلم العربي في أمريكا وكندا ، وتولت رئاسة اللجنة النسائية فيها لمدة عام . وأثناء اقامتها في أمريكا التي امتدت لأربع سنوات أنجبت أيضا ولداها علي ، ثم محمد في عام ١٩٨٦م انتقل الزوج لبريطانيا لاكمال دراسته شاركت خلال اقامتها هناك في أنشطة جمعية الطلبة المسلمين MAYA وتولت رئاسة مؤتمرها الخامس والعشرين الخاص بالنساء

### عودتها للكويت

في عام ١٩٩٠ وقبل الاحتلال العراقي الغاشم لبلدها بأشهر قليلة عادت مع اسرتها للكويت بعد حصول الزوج على درجة الدكتوراه من جامعة بانث أندروز باسكتلندا وبعد تحرير الكويت أصدرت روايتها الاولى (واكوبناه) التي وثقت بها أحداث الغزو . وتوالى إصداراتها الأخرى على مدى السنوات التالية ، كما تولت تحرير صفحة الأسرة في مجلة المجتمع الكويتية ، وفي ذات الوقت

كان لها زاوية أسبوعية في صحيفة الوطن الكويتية بعنوان وقفة ، ولم يتوقف نشاطها الديني خلال هذه الفترة اذ كانت من واعظات جمعية الاصلاح في الكويت . وقد نهجت خطا جديدا في مسيرتها الدعوية حين شرعت في عام ١٩٩٤ م بدراسة العلم الشرعي على يد مجموعة من مشايخ الكويت . من أبرزهم الاستاذ الدكتور الشيخ محمد عبدالغفار الشريف العميد السابق لكلية الشريعة في جامعة الكويت ، فدرست على يديه المذهبين الحنبلي والمالكي إلى جانب دراستها لمواد شرعية أخرى مثل اصول الفقه والحديث والقواعد الفقهية والعقيدة والسيرة النبوية وتزكية النفس على يديه . وعلى يد غيره من المشايخ ، وحرصا منها على تدعيم أسلوبها الادبي واللغوي قامت بدراسة النحو سنوات عدة على يد الدكتور إبراهيم محسن أسنانة مادة والنحو والبلاغة والصرف في جامعة الكويت.

في عام ١٩٩٧ عملت مديرة للشؤون النسائية للجنة التعريف بالاسلام وهي اللجنة المتخصصة في دعوة المقيمين بالكويت من غير الناطقين باللغة العربية للاسلام ، وخلال عملها قامت بتدريس الفقه باللغة الإنجليزية والعربية لداعيات اللجنة إلى جانب دروس الوعظ وكيفية الارتقاء بالشخصية الاسلامية وبعد عشر سنوات من هذا العمل . أثرت أن تتفرغ لدراستها الشرعية ، ومؤلفاتها ،

هناك جانب آخر أثار اهتمامها وهو النفس البشرية وتداخلاتها وما قد يطرأ عليها من أعراض نفسية . فكان ان اتجهت لدراسة علم "أنماط الشخصيات Personality Types " الذي أرست دعائمه الأمريكية ايزابل

مايرز . وقد قامت بدراسته على يد الطبيب الكويتي الدكتور موسى

الجويسر

مؤلفاتها

- .واكويتاه: رواية "جزئين"
- .وانقشع الضباب "رواية" ..
- أريد أما : "قصص قصيرة".
- .أزواج وزوجات ؛ قصص قصيرة "جزئين" ..
- أماه..هل فات الأوان؟ "تجارب تربية".
- كويتي - كويتية : "رواية"
- تعلم كيف تتعلم : "مترجم".
- الداعية التي نريد : "دعوي".
- رسالة في مجالس العزاء
- .دع عنك التفكير : "بالاشتراك مع الكاتبة مها البحر".
- .نوف : "رواية".
- سلسلة أشرطة مغامرات خالد لتعليم الفقه للأطفال

## الجثة.. وشجرة زيتون قمر كيلاني

يقول الرواة إنه منذ خمسين عاماً أو أكثر أو أقل اجتاحت قريتهم قوى معادية وظالمة أتت من المجهول.. فهدمت البيوت.. وشردت الأهالي.. وتمزقت جثث الأطفال فوق التراب وغدت أشلاء.. فجمعوها ودفنوها في قبر واحد بعيداً عن المكان الذي كان يسمى القرية.. ولم تسلم إلا جثة واحدة لطفل اسمه (أرغد) احتضنه أبوه مغتسلاً بالدم والدمع.. وذهب الى آخر شجرة زيتون على حدود بستانه الكبير فدفنه هناك.. ومنذ ذلك اليوم تقلبت الحياة بهذا الأب بشكل غامض حتى أطلق الناس عليه (الزاهد) أو (العابد).. فهو لم يعد يختلط بأحد في المدينة الصغيرة القريبة.. ولم يعد يفارق تلك الشجرة.

ويقول الذين عرفوه من أقربائه وممن احتفظ ببقية صلة معه إنه فقد عقله كله أو بعضه.. إذ لم يعد يهتم بكرم الزيتون الذي كان ملكه.. ولا ببقايا بيته الفخم الذي تهدم.. واكتفى بغرفة من الطين قرب تلك الشجرة حيث دفن ابنه ليعيش فيها وحيداً كأنما ينتظر مصيره المجهول.

ويقول الذين كانوا يأتون الى بستان الزيتون في أيام القطار إنه لم يكن يهتم بما يأخذونه من الثمار.. وما يجمعونه أيضاً من الأعشاب البرية النافعة التي تنبت هناك.. بل كان ينظر إليهم نظرات غائمة دون أن يعترض على شيء. ولما تسلط الأعداء الذين هدموا القرية على بستان الزيتون لم يكن ليهتم أيضاً.. وكان هذه الغرفة الطينية.. وتلك الشجرة هما عالما الوحيدان اللذان

تنساب من بينهما أيامه مثل قطرات من ماء تنحدر ببطء من صخرة عالية. ويقول الذين أحبوه من أولئك الصغار الدارجين مع أمهاتهم لجمع الزيتون إنه كان يعانقهم.. ويقبلهم.. وتنفرط الدموع من عينيه.. ويقول لهم: "أرغد لم يمت إنه نائم هنا".. ويشير الى حفرة صغيرة قرب شجرة الزيتون مغطاة بقطعة قماش أبيض نظيف. ولما قالوا له مرة: "دعنا نكشف عنه يا جدنا".. قال: "لم يأت الأوان بعد".. فيطرقون برؤوسهم تهبياً وخشياً ثم ينسحبون بعد أن يعطي كلاً منهم قطعاً من الحلوى البيضاء قائلاً لهم: "هذه هي الحلوى التي يحبها أرغد".

أما الذي روى القصة الغريبة العجيبة فهو إنسان واحد ائتمنه ذلك الرجل على سره، وقال له: "إن أرغد يكبر يوماً بعد يوم.. وسنة بعد سنة.. وهو نائم في هذه الحفرة". وكشف له الغطاء فرأى رأساً لطفل رائع الملامح.. بشعر ناعم مسترسل.. ووجه شاحب كالشمع.. وعينين مطبقتين مهدوء كأنه النوم. وفزع الرجل وأوشك أن يولي هارباً لولا أن تماسك، واتهم نفسه بأنه يتخيل، أو يحلم، أو أن الصورة المنبعثة من ذهن الأب قد انتقلت الى ذهنه فانطبعت فيه، ومن ثم تجلت بطاقة روحية هائلة فرأى الذي رآه.

وسكان المدينة الصغيرة القريبة يعرفون أن هذا الأب المفجوع بابنه (أرغد) يأتي بين سنة واخرى ليشتري أقمشة بيضاء.. يعود بها الى غرفته المنعزلة.. ثم يبدأ بتمزيقها الى قطع لا تلبث أن تختفي تحت الأرض. ولما سألته تلك الطفلة رفيقة (أرغد) التي أصبحت فتاةً: "ماذا تفعل يا عمي بهذه الأقمشة؟".. قال لها: "إن أرغد يكبر ويكبر.. وكلما كبر احتاج الى كفن أكبر".. فتضحك

بطفولتها الراقدة في أعماقها وبشبابها النضر البراق رغم الدمعة التي تسقط من عينها إذ تتذكر (أرغد).

لماذا يا ترى أصبح والد (أرغد) هكذا؟ ولماذا يعتقد أنه يكبر وهو تحت التراب؟.. ولما سألت أمها عن ذلك السر قالت لها: "مسكين والد أرغد.. لم يعد يفرق بين الحقيقة والخيال.. وبين الوهم والواقع.. والموتى لا يكبرون في قبورهم". فتجيبها البنت: "لكنه يقول إنه نائم.. نائم". فتردها الأم عنها بعفوية ولطف، وتقول لها: "لن تذهبي إليه بعد الآن فالمشوار طويل وقد يصيبك الأذى".

ولم تدرك (ليلي).. وهذا اسمها.. ما هو هذا الأذى.. هل هو من طول الطريق.. أو ممن ستصادفهم أثناء ذلك.. أم من والد (أرغد) بالذات؟.. لكنها ولدة طويلة طويلة لم تعد تذهب.. واختطفها أضواء العاصمة أو ما يسمونها عاصمة لتكمل دراستها.. وبعد ذلك تزوجت وأنجبت.. إلا أنها لم تنس (أرغد).. ولا والده وهما يزورانها في أحلامها.

والفصول الأربعة تقول إن الرجل في الصيف كان لا يغادر ظل الشجرة التي تنفرط أوراقها فكأنما يشوى جسده بسياح من نار حتى يصبح مثل شريحة لحم مقعد يمضي نهاره في الغناء الحزين.. وربما لبكاء المكتوم.. حتى إذا جاء الليل دخل الى الغرفة وبدأ بتمزيق القماش الأبيض، ثم يحفر حفرة على امتداد جسد ابنه ويدخلها بعناية كما لو أنه يلف فيها جسد ميت عزيز.. ولكن المسافة بين رأس الولد (أرغد) وبين تلك الحفر أصبحت ممتدة كما لو أنه كان ولداً عملاقاً. هل يا ترى ينتبه إليه أحد وقد أصبح رقماً منسياً يفعل

ما يشاء في هذه الأرض التي غدت شبه قفراء؟ وفي الخريف يتلفت وراءه ليرى من سيأتي ليأخذ ثمار شجرة الزيتون.. وكأنه يستعجلهم ليربحوه منها بعد أن يحتفظ بقسم ضئيل ينقعه في سطل ماء نحاسي. لماذا يستعجلهم إنه يخاف من رياح تهب فجأة فتنتثر التراب حيث يحفر وتعيق تمزيق الأقمشة التي يلف بها جثة ابنه كما يقول أو هو يلف الوهم. أما في الشتاء فلا أحد يعرف معاناته الشديدة وهو يحفر في أرض طينية ثم يعود ملوثاً بالتراب كما لو أنه خارج من قبر والقماش الأبيض على كتفه لأنه لم يستطع الوصول الى الجثمان كما يقول.

وفي مرة عاند العواصف والأمطار، وقطع مسافة طويلة في أرض أصبحت خالية من العدو الذي انشغل عنه بالخطوط الأمامية، وقرر أن يلف الجسد الحبيب بقطع جديدة كأنما يخاف عليها أن تغرق أو أن تبرد.. ومع كل الجهد والتعب.. وما تبقى في العروق من نشاط لم يستطع أن يحفر عدة سنتيمترات، فعاد متثاقلاً وأقدامه تغوص في برك الماء.. وقلبه يغوص بالدموع المنسكبة من عينيه بينما المطر يببله بالكامل. ولما وصل الى غرفته وجد أن الريح قد كسرت بابه، ودلقت السطل الذي وضع فيه الزيتون، وبعثرت قطع الخبز اليابس فحمل بقايا رغيغ وخرج الى العراء، ونظر الى السماء، وعاد بخبزه المبلل ليلتقط حبات زيتون لا تزال المرارة فيها فأكل وأوى الى فراشه المبلل أيضاً وهو يرتجف من البرد، وسد باب غرفته بما يملك من أثاث مهترئ. ولم ينس تلك الليلة لأنه رأى في حلمه (أرغد) وهو يفتح عينيه ضاحكتين ويتسم له بعدوبة، ويقول: "الربيع آت يا أبي.. الربيع آت".. فقرر

أن يصبر حتى تباشير الربيع ليخرج الى مهمته الخرافية وهي لف الأعضاء التي تنمو وتكبر وتتطاول بأقمشة جديدة هي الأكفان الجديدة. وعندما رآه الناس وهو يسعى الى البلدة الصغيرة ذهاباً وإياباً يشتري الأقمشة ويعود بها قالوا إنه كما روى بعضهم يزرع هذه الأقمشة في التراب حيث جثة ولده. وبما أنهم يشفقون عليه لم يعودوا يسخرون منه كما لم يعودوا يلقون بالاً إليه.

صحيح أن الربيع أتى ونشط الأب المتهدم في متابعة الحفر والتكفين لكنه لم ينتبه أنه اخترق أمتاراً كثيرة في الأرض المحظورة التي انسحب منها العدو إلا أنه لا يسمح لأحد باختراقها. ولما رآه جنود العدو بمناظرهم المكبرة لم يهتموا به على الإطلاق فهو شبه عارٍ، لا يحمل سلاحاً، ليس منه خطر، ولا أكثر من أنه يحفر في الأرض، ويضع خرقة بيضاء ثم يطمرها وينصرف. وقالوا لعله متسول أو مجنون أو من هؤلاء المخبولين الذين يظنون أن بساتينهم فيها كنوز عليهم أن يبحثوا عنها.

ربيع امتدت أيامه والرجل يركض كل يوم مسافة أبعد من التي تركها بالأمس.. ونبتت أعشاب برية لم يأبه لها.. ونبعت عيون ماء صغيرة لم يفكر أن يغرف منها شربة ماء.. وزقزقت عصافير لم يسمعها وهي تقطع المسافات بحثاً عن البساتين التي قطعت وما عادت مأوى لها.

يا الله.. (أرغد) يكبر.. ويكبر.. ويكبر.. وكل يوم يحتاج جسده الى قماش جديد.. وبهمهم لنفسه: "لا.. هذه ليست جثة.. وهذه ليست أكفان.. إنها ولدي وسيقوم يوماً من نومه الطويل هذا". وعندما اشتعلت المعارك من جديد

ومن بعيد كان الرجل يخرج من غرفته رغم دوي الرصاص ليسابق نفسه في  
عمليته المقدسة والتي لم يكتشفها أحد.. صباح بعد صباح.. وعودة في الليل  
والطائرات تهمز الفضاء وترتج الأرض لها تحت الأقدام وهو لا يعبأ بشيء من  
هذا.. فليفعلوا ما يريدون مادام يملك زيتونة تثمر.. وجسد ابن نائم سوف  
يقوم يوماً من الأيام. ولم يحيره أبداً هذا السؤال: كيف يكبر.. ويكبر.. وهو  
ممدد في حفرته في سكون موت خرافي؟ حتى جاء ذلك اليوم:

صدر بلاغ عن قيادة العدو بأن يحرقوا تلك الأرض حيث غرفة الرجل  
والزيتونة وجثة (أرغد)، لأنهم يريدون أن يبنوا سوراً يفصل بينها وبين  
معسكراتهم خوفاً من تسلل سكان البلدة التي هاجر إليها أهل القرية، أو من  
أولئك الذين يشتبهون بهم وهم يلتقطون حبات الزيتون أو يقطفون  
الأعشاب البرية. ولما استشعروا نوعاً من الهيبة والحذر من هذا الرجل  
الغامض فقد قصدوا البلدة المجاورة، واستعانوا ببعض الذين هاجروا إليها  
من سكان القرية ليأتوا معهم ويقنعوا هذا الرجل بالتخلي عن غرفته وشجرة  
الزيتون، ولم يخطر لهم بالطبع جثة الابن (أرغد) الممددة على عمق قليل في  
الأرض.

وتبادل الناس في البلدة قصة الرجل مع جثة ابنه، وهمهم بعضهم بأصوات  
خفيضة أنهم لا يريدون الذهاب فانسحبوا بينما وافق بعض الشيوخ والذين  
أكلوا من خيرات بستانه أن يذهبوا لا إطاعة لأمر العدو بل تخليصاً لهذا  
الرجل المسكين من مصير محتوم لأن الجرافة قادرة في أي لحظة بل في لحظة  
أن تنفذ كل ما خطط له العدو فذهبوا. ولحق بهم بعض الشبان المتحمسين

بعد أن أخفى عدد منهم سكاكين في جيوبهم، وسبقهم بعض الصبية الصغار حفاة وقد حشوا جيوبهم بالحجارة والحصى.

عندما وصل الجميع الى شجرة الزيتون والغرفة المهدمة تحلقوا حول الرجل واختلطت أصواتهم وكل منهم يدلي برأيه في وجوب الانسحاب من هذه البقعة المطلوبة من العدو، وهز الشيوخ برؤوسهم ومسحوا على لحاهم ولم ينطقوا بحرف بينما تحمس الشبان بعض الشبان المشفقين على الرجل وقرروا أن يدافعوا عنه وعن شجرة الزيتون وقبر (أرغد) المدفون دون شاهدة أو بلاطة أو أي شيء يدل على أنه قبر. وتقافز الصغار هنا وهناك كأنما يبحثون عن سر مجهول يريدون أن يكتشفوه أو كأنهم يلعبون ويعبثون مع شيطان غامض.

وفجأة ارتجت الأرض بسيارات من جيش العدو، وبدأت خطوات الجنود قوية وثابتة على الأرض تقترب من هذه الجموع لترى ما النتيجة هل سيغادر الرجل أم لا؟ وها هي البنادق على الأكتاف والمسدسات في الأيدي.

مشهد لم يصوره صحفي.. ولا أي وسيلة إعلامية مرئية.. لكنه انطبع في الذواكر والقلوب وسوف يظل مثل أسطورة.. فقد رفع الرجل والد (أرغد) يده في الهواء ممسكاً بقطعة قماش أبيض، ثم قال بصوت بدا وكأنه آتٍ من كهف:

. أنا أذهب معكم حيث شئتم.. خذوا الغرفة وشجرة الزيتون والأرض إن استطعتم أن تحملوها ولكن دعوني آخذ جسد ابني.

وتكلم الجنود فيما بينهم بعصبية، ولم يوافقوا، وركل جندي حجراً بقدمه

وصوب بندقيته فجمد الجميع بينما تقدم أحدهم وهو يعرف لغة العدو وطلب إليهم متوسلاً أن يدعوا الرجل يأخذ جثة ابنه إن بقيت هناك جثة فقد مضت عليها أعوام وأعوام ولا شك أنها بقايا من عظام.. فماذا يضيرهم هؤلاء الجنود لو أن الرجل تأبط كومة من عظام وانصرف وهو الذي كان يملك كرم الزيتون الكبير، والبيت الذي يشبه القصر الكبير، وهو الذي أمضى عمره في هذه الحالة من الحب الكبير لابنه الصغير؟

وقبل أن يقرر الجنود الموافقة ركع عدة شبان وأخذوا ينبشون التراب بأيديهم، فانكشف الوجه الجميل الصامت وكأنه لم يدفن إلا للتو بالعينين المطبقتين، والضم الذي ارتسمت عليه ابتسامة، فشهبوا وتراجعوا ثم تحمسوا وأصبحت أيديهم تغوص في التراب أكثر. وصعق الجنود لكنهم دخلوا في دائرة سحرية لموقف لا يمكن أن يتخيلوه حتى في أفلامهم أو في أحلامهم.. الجثة سليمة لم يمسهما أذى فليخرجوها إذن.. لينشلوا أولاً الكتفين، ثم الذراعين، ثم الصدر، ثم البطن، ثم الأطراف السفلية وصولاً إلى الأقدام. ولكن الرعدة كانت تهزهم حتى أوشكوا على السقوط في الإغماء أو الغيبوبة، فالذراعان كبيرتان ليستا لطفل بل لرجل قوي تنتهيان بأكف عريضة.. والصدر واسع مثل صدر رياضي.. والبطن قوي وسليم.. أما الساقان فيلزهما أمتار وأمتار حتى ينتهيا.. وقبل الوصول إلى القدمين كان أكثر الجنود قد ولوا هاربين مذعورين ولم يبق إلا واحد هو الذي روى القصة. أما أهالي البلدة المجاورة الذين كانوا أهل القرية التي أبيت عن وجه الأرض فظلوا ثابتين مغروسين في الأرض وقد قرروا ألا يتزحزحوا قبل أن يأخذوا

الجثة معهم.. وسيحملها الجميع على أكتافهم ولن تثقل عليهم.. وتوقعوا ذلك المشهد المهيّب وهم يدخلون البلدة بجثة رأسها طفل.. وجسدها عملاق.. إلا أن الجندي الوحيد الذي صمد أمام المشهد استطاع ويداه ترتعشان أن يطلق من بندقيته عدة رصاصات اخترقت جسد والد (أرغد) فتكوم في الأرض تسيل منه قطرات دماء شحيحة فصرخت الجموع أطفالا وشبانا وعجائز مسنين: "الله اكبر.. الله اكبر". وتهاطلت الحجارة على الجندي المسعور، وانهالت السكاكين فوقه، ولم يلبثوا أن حملوه وألقوه بعيداً حيث يمكن أن يلتقطه رفاقه، ثم عادوا يجمعون التراب بأيديهم وبقطع ثيابهم ليرموها فوق الجثتين معاً جثة الأب وابنه، وقرروا أن يحرسوا هذه القطعة من الأرض ويفتدوها بأرواحهم لأنها مباركة ولأنهم شهدوا فيها معجزة.

وكلما رويت هذه القصة من أفواه الذين رأوها ظن الآخرون أنهم يببالغون أو يتوهمون فيقولون لهم اذهبوا وانبشوا الأرض سترون الجثتين معاً (أرغد) والوالده. لكن من ذهب منهم بعد سنوات من القتال مع العدو لم يجدوا أثراً لشجرة الزيتون، ولا للغرفة المهدامة، ولا حتى لأي أثر لجثة.. إلا أن القصة أصبحت رواية ترومها الأمهات للأبناء.. والأجداد للأحفاد.. عن جثة أسطورية تكبر وتكبر وهي في التراب دون أن تتحول الى عظام أو رفاة.

من سيعرف الحقيقة وقد قام السور حائلاً بينهم وبين تلك البقعة المباركة؟ والأمل يظل حمامة بيضاء ترف مع أحلامهم لأنهم سيعودون يوماً.. وسيجدون جثة الطفل (أرغد) كما هي ممددة تحت التراب برأس طفل.. وجسد عملاق.. ولا يهم إن فنيّت جثة والده.. فالجثث عادة تتحلل إلا إذا

تقدست من السماء.

قمر كيلاني (Qamar Kīlānī)

(١٩٣٢-٢٠١٢٢)

ولدت في إحدى حارات دمشق المعروفة جدا وهي حي النوفرة عام ١٩٢٨ م.

وعاشت طفولتها حتى سن الحادية عشرة في بيت جدها الكبير، في أسرة

إقطاعية، ولم تكن مكانه مهمة للعلم بين بناتها، ولكن

الأدبية بفطرتها كانت محبة للاطلاع مشغوفة بالقراءة و

المطالعة، رأيناها حريصة على حصول العلم والالتحاق



بالمدارس و الجامعات. و حصلت العلوم المدرسية و الجامعية في مسقط

راسها. و نالت شهادة البكالوريوس من قسم العربي التابع لجامعة دمشق

عام ١٩٤٥ م، و حصلت على الدبلوم في التربية من نفس الجامعة.

واستطاعت أن تتحرر نفسها من العادات والتقاليد والقيود البالية التي

تعانيه كل امرأة عربية وخاصة لو كانت ذات شأن في مجتمعها، صالت

وجالت في رحاب الثقافة العربية الأصيلة، وأثبتت أن للمرأة طموحها الذي

تحب أن تصبو إليه، كما لها الإرادة القوية القادرة فيه على تحدي قوانين

الطبيعة والبشرية.

و دراسة الاحترام والثقة العائلية، دفعت الكاتبة لتشق طريقها بثبات وعزم، في مجتمع لا يتقبل لا الصحافة ولا الأدب ولا حتى فكرة تحرر المرأة، ولكن دأب هذه الطفلة المجتهدة على القراءة، جعل الجميع يعترف بها، أو على الأقل يقف موقف الحياد من طموحها، راصدين كل خطوة من خطواتها، كظاهرة تحررية متقدمة، سابقة لعصرها. و جاهدت الأدبية أن تقف أمام كل مشكلة من مشاكل الحياة الاجتماعية و التقليدية و تقوم بحلول هذه المشاكل.

درست قمر كيلاني التصوف، واستغرقت في اتجاهه الفكري، الفلسفي الديني مثل : ابن عربي، وابن الفارض، وعبد القادر الجيلاني، لتجد نفسها تحلق في عوالم شيقة، رائعة، لا نهائية، متمنية لو درست عوضا عن اللغة العربية، الفلسفة وعلم النفس. فما كان منها إلا خوض غمارهما لتحصل على شهادة في علم النفس والتربية.

في عام ١٩٦٢، أكبت الأدبية نفسها على كتاباتها الوظيفي، وبدأت الكتابة عن ظاهرة التصوف الإسلامي. وقالت إنها تراقب العديد من الظواهر الأدبية والشعرية في التاريخ العربي وأبرز إنجازات كبار المفكرين والأدباء العرب. و كتبت الأدبية أول قصة عندما كانت في صف الشهادة الثانوية ، ونشرتها في

مجلة لبنانية بعنوان " شبح أم " ونالت قصتها " دمية العيد " جائزة أفضل

قصة قصيرة في مسابقة أقامتها ( بي بي سي ) هيئة الإذاعة البريطانية.

و صارت الأدبية معلمة ناجحة في مجال التربية والتعليم، بعد ما حازت دبلوم

التربية بجامعة دمشق وتفرغت لكتابتها الإبداعية بعد أن تقاعدت من

عملها الوظيفي حتى أصبح اسمها يتلألأ في سماء المبدعين كروائية وقاصة

وأديبة،

و تأثرت قمر كيلاني بكتب جبران خليل جبران، و إيليا أبو ماضي، و السيد

لطفي المنفلوطي، والقصاص المترجمة عن الفرنسية، بالإضافة إلى الكتب

الفلسفية لشاكر مصطفى.

ترأست تحرير مجلة الآداب الأجنبية الصادرة عن اتحاد الكتاب العرب منذ

عام ١٩٩٥ وحتى عام ٢٠٠٠ عملت في المنظمة العربية للتربية والثقافة

والعلوم لكونها عضواً في اللجنة الوطنية في سورية. وتنوعت مؤلفاتها بين

الدراسات والأبحاث والروايات والقصاص نشرتها عدد من دور النشر العربية

والسورية وأصدرت كتابها عن التصوف الإسلامي في بيروت عن دار شعر ولها

عدة روايات منها أيام مغربية وبستان الكرز والهودج وحب وحرب والأشباح و

الدوامة وروايات أخرى أثبتت فيها أنها مبدعة في هذا الفن. كما صدر لها مجموعات قصصية منها عالم بلا حدود، امرأة من خزف، اعترافات امرأة صغيرة، حلم على جدران السجون، أوراق مسافرة، والمحطة. لها عدة دراسات لأسامة بن منقذ، وامرئ القيس، وكتبت في العديد من الجرائد المحلية مثل الرأي العام أيام الانفصال والبعث وتشرين والثورة وجريدة العلم المغربية، وكان لها في جريدة الثورة ثلاثة عشر عاماً في زاوية معاً على الطريق التي عالجت فيها الكثير من القضايا الاجتماعية والثقافية والسياسية، وسلطت الأضواء على العادات السيئة في المجتمع والتي سيطرت على عقول أبنائه كالكسل والبلادة، وحثت المرأة للابتعاد عن الروتين وكسر القيود وجعلها إنساناً فعالاً شأنها كشأن الرجل تشاركه في جميع القضايا مبعدة إياها عن مناطق التهميش وجعلها محور الوطن الأساس والبناء لأجيال قادمة ومتعاقبة، وكانت الأدبية تبنى آرائها قائلة: من حيث المبدأ أنا لا أعتزف بأدب نسائي وأدب رجال إن صح التعبير، إنه أدب فقط سواء صدر عن المرأة أو الرجل. وأنا بحكم تحرري منذ البدايات اجتماعياً وقناعياً بأن المرأة ندى للرجل فقد كرست لى جيلي من الأدباء والكتاب، و هي تقول بأنني مساوية لهم ولا أقول أضاهيمهم. وفي حفل تكريمي في جمعية القصة في

اتحاد الكتاب العرب صرحت لجريدة تشرين "أني كاتب ولست كاتبة".  
وقد تم إدراج اسمها في عدد من الموسوعات العربية و الدولية و خاصة  
الموسوعة للكتاب و الأدباء الأكثر شهرة في القرن العشرين.  
اقتحمت الأدبية ساحات الوطن وخاضت في معترك قضايا المهمة وهمومه  
السياسية والثقافية والاجتماعية والفكرية، وعالجت الكثير من القضايا  
التي شكلت حول سور الأمة سراخس ضارة، فأرادت لها أن تقتلع ويزرع مكانها  
حقول من الثقافة والعلم والإبداع، وذلك بمشاركة المرأة والرجل جنباً إلى  
جنب ودفعت عجلة المجتمع بجهود أبنائه الذين شكلوا حول معصم الأمة  
سوارها المتين، لذلك فقط تبوأَت الرواية الصادرة في أعمالها الإبداعية ومن  
ثم المجموعات القصصية والدراسات والمقالات الأدبية، وحين احتفت  
بالسرد الروائي كان أصداء الأجناس الأخرى لا تنقطع عنها، وشيدت من  
خلالها ومن خلال ما يجري بداخلها من أحداث كل الصور الحاملة لوطن  
المستقبل الذي يتلون بألوان الحب والأمل اللذين يزركان وشاح الأمة.  
وتميزت قمر كيلاني بحس وطني عال دفعها لتهتم بالقضايا الوطنية  
والاجتماعية ولتبعد عن سفاسف الأمور والابتذال وتأتي بالكلمة النقية

الراقية مما رقد المكتبة العربية برصيد من الأدب النسائي الذي تعزز به الأمة على مر القرون والذي سيحمل إلى التاريخ كثيرا من القضايا والهموم التي عالجتها بأسلوب يمكن أن يكون قريبا إلى ذائقة الإنسان في أي زمان وأي مكان نظراً لأسلوبها التركيبي الرفيع الذي يؤدي إلى فن سهل ممتنع.

للأديبة قمر كيلاني تجربة عريضة في عالم الصحافة وكتابة المقالة فقد كانت مراسلة لمجلة أدب وشعر الشهيرة في دمشق. وكتبت في صحيفة "الرأي العام" السورية أيام الانفصال كما كتبت في صحيفتي البعث وتشرين وصحيفة الثورة منذ أكثر من ربع قرن حيث كان عنوان زاويتها في "الثورة" هو "مفكرة الأيام" ثم "معاً على الطريق" التي مازالت تكتب فيها حتى اليوم.

وعملت الأديبة في التدريس بدور المعلمين والمعلمات الى جانب الكتابة في الفترة ما بين ١٩٥٤- ١٩٧٥ حيث تركز نشاطها حول تدريس اللغة العربية وآدابها وأصول التدريس في المعاهد العليا لإعداد المدرسين ودور المعلمين. وكانت في الفترة ما بين ١٩٦٧ – ١٩٧١ رئيسة لجنة الإعلام في الاتحاد العام النسائي، ثم تفرغت للكتابة الأدبية منذ عام ١٩٧٦. ولكنها بقيت في الفترة ما بين ١٩٧٥ – ١٩٨٠ عضوا في المكتب التنفيذي لاتحاد الكتاب العرب ومسؤولة النشاط الثقافي. ثم عملت في اللجنة الوطنية

لليونسكو ما بين ١٩٨٠ – ١٩٨٥ كعضو في اللجنة الوطنية لليونسكو أي  
مسؤولة شؤون منظمة التربية والثقافة والعلوم (الاليكسو). ثم أصبحت في  
الفترة ما بين ١٩٨٥ – ٢٠٠٠ عضوا في المكتب التنفيذي لاتحاد الكتاب  
العرب. مسؤولة العلاقات الخارجية. ومسؤولة عن نشاط الجمعيات الأدبية  
وفروع الاتحاد. و بالإضافة إلى رئاسة تحرير مجلة " الآداب الأجنبيةة  
"الصادرة عن اتحاد الكتاب العرب.

كتبت الأدبية قمر كيلاني الرواية والقصة، ولها زاوية أسبوعية في جريدة  
الثورة الرسمية لم تنقطع عنها منذ ما يزيد على الخمسين عاما. ويلاحظ في  
زواياها التنوع في موضوعاتها ما بين السياسي والقومي والوطني وحتى  
الاجتماعي.

والجانب المهم في حياتها كان عشقها للوطن وانتماؤها كان دائما وأبدا حسب  
الترتيب التالي: دمشق.. سورية.. الوطن العربي. وكل ما كتبتة في إنتاجها الأدبي  
كان يحكي عن الهم الوطني وقد وثقت لمراحل تاريخية مهمة عن سورية.

و غربت أشرقة الوجوه الأدبية السورية بعد صراع مع المرض في القاهرة يوم  
الأربعاء، الثالث من ديسمبر عام ٢٠١١ م. ثم نقلت جثمانها إلى دمشق حيث

دفنت. بيد أن أثارها الأدبية الفريدة المتنوعة لا تزال راسخة في ذاكرة الأجيال. وتركت هذه الأدبية الأثارا الهامة التي ترشد الأدباء و الكتاب في مجال العلم و الأدب. و لهذه الأثار أهمية كبرى لدي الأوساط العلمية و الأدبية.

## الشاعرات في العصر الحديث

جليلة رضا (١٩١٥-٢٠٠١)

Jaleelah Riḍa

جليلة محمد فؤاد رضا شاعرة مصرية ولدت عام ١٩٢٠ بالإسكندرية.

وحصلت على الثانوية العامة الفرنسية. تزوجت وهي

صغيرة من قاض يعمل بالصعيد وأنجبت طفلين:

أصيب أحدهما بمرض عقلي مما سبب لها حزنا مقيما،



كما ترملت وهي صغيرة فتزوجت محمد السوادى صاحب مجلة "السوادى"

ولكن المنية عاجلته مما عمق حزنها، وقالت في المناسبتين شعرا. أهم حدثين

في حياتها الشعرية تعرفها بالشاعرين إبراهيم ناجي، ومحمد الأسمر الذي

ساعدتها في نشر إنتاجها في جريدة "الزمان".

كانت عضوا في لجنة الشعر بالمجلس القومي التخصصي وفي اتحاد الكتاب،

وفي رابطة الأدب الحديث.

دواوينها الشعرية: اللحن الباكي ١٩٥٤- اللحن الثائر ١٩٥٦. الأجنحة البيضاء

١٩٥٩- أنا والليل ١٩٦١- صلاة إلى الكلمة ١٩٧٥- العودة إلى المحارة ١٩٨٢-

خدش في الجرة (مسرحية شعرية) ١٩٦٩.

أعمالها الإبداعية الأخرى: تحت شجرة الجميز (رواية) ١٩٧٥.

مؤلفاتها: وقفة مع الشعر والشعراء - صفحات من حياتي.

حصلت على جائزة الدولة التشجيعية ١٩٨٣، ووسام العلوم والفنون من

الطبقة الأولى ١٩٨٣.

توفيت عام ٢٠٠١

نازك الملائكة (١٩٢٣-٢٠٠٧)

**Nazik Al-Malaika**

نازك الملائكة شاعرة وناقدة أدبية، وقاصة وأستاذة جامعية، ولدت في بغداد

بالعراق، والملائكة ليس لقيها بل أحدث ألقاب

العائلة، سمّاها والدها بنازك على اسم الثائرة

السورية نازك العابد، إذ كان معجبا بشخصيتها

الوطنية، عاشت في منزل جدها حتى عام ١٩٣٨م،

وقد تزوجت من عبد الهادي حبوبة عام ١٩٦١م،

وأنجبت منه وحيدها «البراق» بعد تمنعها عن الزواج فترة من الزمن،

وتشكيلها في مرحلة مبكرة من عمرها مجموعة ضد الزواج، وكانت متشددة

في علاقتها مع الرجل.

نشأت في أسرة مولعة بالعلم والأدب، فأمها سليمة الملائكة كانت تكتب

الشعر وتنشره، وأبوها صادق الملائكة المثقف الموسوعي ألف موسوعة

أسمائها «دائرة معارف الناس»، وأختها إحسان كانت تشاركها الكتابة



والاهتمام.

أكملت دراستها الابتدائية والإعدادية والثانوية والجامعية في بغداد، وعُرفت بنشاطاتها المسرحية وحبها المبكر للموسيقى، وحب المطالعة.

حصلت عام ١٩٣٩م على الثانوية ثم دخلت دار المعلمين العالية - فرع اللغة العربية، وتعلمت الإنكليزية وقرأت الشعر الإنكليزي، وكذلك تعلمت الفرنسية.

ابْتُعثت أكثر من مرة إلى بريطانيا والولايات المتحدة حيث حصلت على الماجستير في الأدب المقارن من جامعة وسكونسن ١٩٥٦م، ونشرت عدداً من القصائد والمقالات بالإنكليزية، ونشرت كثيراً من نصوصها ونصوص أختها إحسان في مجلة الآداب وكان الصراع مشتتاً بين نمطين من التفكير في فهم الشعر، ونشرت المقال والقصة أيضاً.

عملت في مجال التدريس الجامعي في بغداد والبصرة والكويت، ومنحتها جامعة البصرة الدكتوراه الفخرية عام ١٩٩٢م. وشاركت في مؤتمر الأدباء العرب الأول الذي انعقد في بلودان عام ١٩٥٧م.

عاشت في دول عديدة إضافة إلى بلدها الأصلي العراق فترات طويلة من عمرها مثل الكويت ومصر والأردن، وفترات متقطعة مثل: إنكلترا ولبنان، ثم استقرت في القاهرة إلى أن توفيت في ٢١ حزيران/ يونيو بعد مرض طويل، وقد اختارت أن تختفي عن الحياة مدة طويلة من أواخر عمرها معتزلة الحياة الثقافية والشعرية.

بدأت رحلتها مع الشعر منذ وقت مبكر، من العقد الأول من حياتها؛ قالت:

«سمعت أبويَّ وجدي يقولون عني إنني شاعرة قبل أن أعرف معنى هذه الكلمة» لكنها أغفلت نشر كثيراً منه «غير أنني أهملت هذا النتاج المبكر ولم أدرج منه شيئاً في مجموعاتي الشعرية المطبوعة، لأنني بقيت أنظر إليه على أنه شعر الصبا قبل مرحلة النضج».

وتعدّ قصيدتها الشهيرة «الكوليرا» عام ١٩٤٧ م الإعلان الأبرز عن تجربتها، إذ أعلنت فيها عن تفاعلها مع ما حدث من ذلك الوباء في مصر مضمفية على تعبيرها أبعادا إنسانية كبيرة، وكانت القصيدة المنطلق الفعلي لتجربتها الشعرية «ومنذ ذلك التاريخ انطلقت في نظم الشعر الحر، وإن كنت لم أتطرف إلى درجة نبذ شعر الشطرين نبذا تاما، أو مهاجمته كما فعل كثير من الزملاء المندفعين الذين أحبوا الشعر الحر».

في مطلع القصيدة تقول:

سكّن الليلُ

اصغ إلى وقع صدى الأتات

في عمقِ الظلمةِ

تحت الصمتِ على الأمواتِ

خاضت معركة شعر التفعيلة وقيلت أقاويل حول موقفها منها وعدّها كثير من المهتمين أنها رائدة شعر التفعيلة، إذ يرى إحسان عباس مثلاً أنها رائدة الشعر الحديث، ويقول عن ذلك موازنا بمحاولات السياب «ذلك أن للسياب قصيدة واحدة نظمها قبل عام ١٩٤٨ م يزعم أنه اهتدى إلى شكل جديد، ولكنها قصيدة لم تنبثق عن الشكل القديم إلا انشقاقاً جزئياً خفيفاً لا يوجي

لأحد من الناس بالجدة ، بينما أصدرت نازك عام ١٩٤٩ ديواناً يجري على هذا الشكل الجديد، وفيه مقدمة نقدية تدل على وعي بأبعاد طريقة جديدة».

تعد نازك الملائكة . على الرغم من اختلاف وجهات النظر في تجربتها . واحدة من أساطين حركة الشعر الحر التي ارتبط بها استلهام الموروث الديني والأسطوري استلهاماً فنياً ناجحاً في الأدب العربي المعاصر، وقد استلهمت كثيراً من الرموز والحكايات الأسطورية في شعرها شأنها في ذلك شأن سائر أعلام الشعر الحر، غير أنها من دون غيرها توقفت منذ سنة ١٩٥٢م عن استلهام هذا الموروث، ولم يعد يمثل رافداً ذا بال في تجربتها الأدبية أو رؤيتها الشعرية. وما لفت الأنظار في شعرها هو الجانب الإنساني في تلقيها لما يدور في العالم ، كما حضرت بقوة في شعرها الأسئلة الإنسانية حول المآل والمصير بلغة بسيطة قريبة من مختلف أنواع المتلقين.

غدا حضور نازك الملائكة ميداناً خصباً لاختلاف الآراء وتنوعها، وعاشت هي همومها الشعرية والنقدية متمسكة بدورها التأسيسي، وكانت مواقفها النقدية حول الشعر الحر قد بدأت تثير الجدل منذ الستينات، إذ شاهدت كيف أن قصيدة التفعيلة قد أسهمت في التخفيف من وهج القصيدة العمودية وهو ما لم ترده الملائكة، ولذلك كان لها آراء في كتاباتها الأخيرة توحى بتراجعها عن كثير من آرائها السابقة في الشعر الحر.

خُصِّرت عن نازك الملائكة مجموعة كبيرة من رسائل الماجستير والدكتوراه، وصدر عن تجربتها ما يزيد على عشرة كتب بصفتها أحد أبرز رواد شعر

التفعية ومنظريه الذين اشتهرت أشعارهم بالتعبير عن هموم الناس،  
والتجديد غير المبتذل، ومن هذه الكتب:

١. «نازك الملائكة: دراسات في الشعر والشاعرة»، إعداد عبدالله أحمد المهنا،  
بقلم نخبة من أساتذة الجامعات ١٩٨٥

٢. «صفحات من حياة نازك الملائكة»، حياة شرارة، ١٩٩٤

٣. «نازك الملائكة والتغيرات الزمنية»، إيمان يوسف بقاعي، ١٩٩٥

٤. «نازك الملائكة الناقدة»، عبد الرضا علي، ١٩٩٥

٥. «جدلية الزمن واللون في ديوان عاشقة الليل لنازك الملائكة»، صاحب  
خليل إبراهيم، ٢٠٠٢

تبدت كتاباتها في أربعة حقول: الشعر والنقد والقصة والقضايا الاجتماعية  
ففي القضايا الاجتماعية نشرت: «مأخذ اجتماعية على حياة المرأة العربية»  
و«التجزئية في المجتمع العربي»، وفي القصة نشرت: «الشمس التي وراء  
القمة» قصص قصيرة، وفي النقد نشرت «الصومعة والشرفة الحمراء» وهي  
دراسة نقدية في شعر علي محمود طه، و«قضايا الشعر المعاصر»، وفي  
الشعر صدرت لها في ستين عاماً المجموعات الشعرية: «عاشقة الليل»  
و«شظايا ورماد» و«قرارة الموجة» و«شجرة القمر»  
«ومأساة الحياة وأغنية الإنسان» و«ديوان نازك الملائكة» و«يغير ألوانه  
البحر» و«الصلاة والثورة».

وقد تُرجمت أشعارها إلى عدد من اللغات من مثل الإنكليزية والفرنسية  
والروسية.

## أمينة المريني

أمينة المريني شاعرة

.حياتها:

ولدت أمينة محمد إبراهيم المريني في مدينة فاس بالمغرب سنة ١٩٥٥م.. ونشأت وترعرعت على القيم والمبادئ الأصيلة، التي تشربتها من مناهل علماء فاس ومفكرها.. درست بكتاب العجي، ثم تابعت دراستها



الابتدائية والثانوية والعالية في مدارس فاس والرباط. وعملت أستاذة للغة العربية بالتعليم الإعدادي ثم الثانوي.. وقامت بمهمة الإرشاد التربوي للمعلمين المتخرجين من المراكز التربوية.

أمينة المريني شاعرة وكاتبة إسلامية، بدأت بكتابة الشعر منذ سن الخامسة عشرة، حيث كانت محاولاتها الشعرية الأولى. نشرت إنتاجها الشعري في مجلة (الراية) والمشكاة ومنار الإسلام، والمنتدى، ودفاتر المغربية، باسم (فتاة المحيط).

هي عضو في رابطة الأدب الإسلامي العالمية وعضو في جمعية الامتداد- المكتب المركزي المغربي.

تعد وتقدم حاليا برنامج (واحات الشعر) في إذاعة فاس. حازت على جائزة الثقافة والإعلام بولاية فاس سنة ١٩٩٨ عن ديوانها (ورود في زنانة).

كما حازت على الجائزة الرابعة في المباراة الشعرية العربية التي نظمت بمناسبة افتتاح مسجد الحسن الثاني. أصدرت ديوانها الشعري الأول سنة ١٩٩٧م.

سعدية مفرح

(١٩٥٣)

Saadiah Mufarreh

هي شاعرة وناقدة وصحفية كويتية تعمل بالصحافة منذ عقد ونصف تقريبا.

تشغل حاليا رئيسة القسم الثقافي في جريدة القبس الكويتية وكاتبة في مجلة



العربي الكويتية وجريدة الرياض السعودية كما تشارك في كتابة مقالات نقدية ومراجعات صحفية أسبوعية وشهرية دورية في بعض الصحف والمجلات العربية.

ونشرت قصائدها في كثير من الصحف والمجلات العربية. وترجمت كثير من قصائدها إلى عدد من اللغات الأجنبية مثل الإنجليزية والفرنسية والألمانية والأسبانية والسويدية والطاجيكية والفارسية. وشاركت في أكثر من مؤتمر نقدي، ونشرت عددا من الدراسات والبحوث النقدية في المجلات المتخصصة.

صدر لها مجموعة من الكتب الشعرية وهي:

- (1) آخر الحالمين كان، الكويت، ١٩٩٠، ط١، القاهرة، ١٩٩٢، ط٢
  - (2) تغيب فأسرج خيل ظنونني، بيروت، ١٩٩٤
  - (3) كتاب الأثام، القاهرة، ١٩٩٧
  - (4) مجرد مرآة مستلقية، دمشق، ١٩٩٩
  - (5) تواضعت أحلامي كثير، عمان/بيروت، ٢٠٠٦
- وقد اهتمت بالكتابة الشعرية للطفل، وأصدرت لها مجلة العربي الكويتية مجموعة شعرية للأطفال بعنوان " النخل والبيوت." وفازت بعدد من الجوائز الشعرية. وصدرت عن تجربتها بعض الكتب والدراسات باللغة العربية والانجليزية أهمها كتاب " انتحار الأوتاد في اغتراب سعية مفرح " للناقدة العمانية سعيدة بنت خاطر الفارسي. أحييت عشرات الأمسيات الشعرية قبل أن تتوقف عن إلقاء الشعر والمشاركة في مثل هذه الأمسيات لأسباب تتعلق برؤيتها النقدية للأمسيات الشعرية بشكل عام.
- وهي تنتهي لجيل شعري اهتم بكتابة القصيدة الجديدة بتجلياتها المختلفة، وكتب عن تجربتها كثير من النقاد العرب العديد من الكتب و البحوث والدراسات والمقالات النقدية باللغة العربية والإنجليزية.

فاطمة القرني (١٩٦٤)

Fathima al Qarni

هي فاطمة بنت محمد بن القرني، ولدت الشاعرة فاطمة القرني عام ١٩٦٤ بإحدى قرى منطقة عسير، وتنقلت مع أسرتها بين عدد من مدن المملكة حتى إستقر بها المقام في مدينة تبوك، والتي درست بها.

درست فاطمة القرني اللغة العربية في كلية التربية بجامعة تبوك وتخرجت من الجامعة بتقدير عام ممتاز مع مرتبة الشرف وذلك في عام ١٩٨٨م الموافق ١٤٠٨هـ، كما حصلت على الماجستير في عام ١٤١٣هـ في الأدب والنقد العربي القديم بتقدير عام ممتاز مع مرتبة الشرف من كلية التربية بالرياض وكان عنوان الرسالة المرأة والشعر في كتاب الأمالي، وفي عام ١٤٢٠هـ حصلت على الدكتوراة في الأدب والنقد العربي الحديث وكان موضوعها المقطعات في الشعر المعاصر بتقدير عام ممتاز وذلك من كلية التربية بالرياض.

بدأت الشاعرة رحلتها مع الشعر في سن مبكرة، وذلك منذ أن كانت في المرحلة الإعدادية، حيث بدأت في نشر أعمالها الشعرية في الفترة من ١٩٨٥ وحتى عام ١٩٩٠ تحت إسم مستعار وهو وفاء السعودية، وبعد ذلك بدأت في الظهور بإسمها الحقيقي وبدأ الجمهور في التعرف عليها وعلى أعمالها الأدبية والشعرية.

ومن أعمالها

1. لدى الدكتورة فاطمة مساحتها الخاصة بمجلة اليمامة بعنوان إذا قلت ما بي، وهي تحرر بها منذ عام ١٩٩٠.

2. كما أن لديها إنتاج شعري وأدبي ومنه دواين مطر، ديوان إحتفال، عندما غنى الجنوب، أنا أم غيايبي، ولديها مساحتها الأدبية الخاصة بها في الصحف والمجلات كما ذكرنا سابقاً.
  3. تعمل الدكتورة فاطمة القرني حالياً كمحاضرة بكلية التربية للبنات بجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن.
  4. كما تشارك الدكتورة فاطمة في العديد من الملتقيات والمنتديات الشعرية والثقافية والأدبية بصفتها واحدة من أبرز الكتاب والشعراء بالمملكة.
  5. تم ترجمة العديد من الإنتاج الأدبي للدكتورة فاطمة من قصائد ومقالات باللغتين الإنجليزية والألمانية وذلك في عدد من المطبوعات الدولية والمحلية.
  6. كذلك فإن للدكتورة فاطمة العديد من المشاركات في مجلس الشورى، وعدد من لقاءات الحوار الوطني، وذلك قبل إتحاقها بعضوية مجلس الشورى وذلك في عام ٢٠١٣.
- نظراً لتمييزها وتميز إنتاجها الأدبي فإن العديد من الكتاب والمفكرين بالمملكة قد تأثروا بها وبأعمالها فكتب عنها وعن عدوبة أعمالها ورصانة كلماتها عزيز ضياء وراشد عيسى، والدكتور علي صالح الخبتي، كما أثنت عليها الدكتورة شريفة الشمالان وذلك عقب نشر قصيدة بغداد، حيث أثرت فيها معاني القصيدة وجعلتها تستعيد ذكريات الحياة والتعليم في بغداد، وقد أمت القصيدة بكافة جوانب الحياة التي إفتقدتها الدكتورة شريفة فكان أن كتبت مقالاً تثنى فيه على قصيدة فاطمة القرني.

كما حصلت أيضاً على عدد من التكريمات في المجال الأكاديمي والأدبي، ومن بينها جائزة تبوك للتفوق العلمي لحملة البكالوريوس، كما حصلت على عدد من الجوائز من جمعية الثقافة والفنون بالمملكة.

إلتحقت الدكتورة فاطمة القرني بعضوية عدد من الجمعيات والمؤسسات ومنها

1. عضواً بالجمعية العمومية لمؤسسة اليمامة الصحفية والتي بدأت عملها الصحفي بها.
2. عضواً باللجنة العليا للتوعية والتثقيف الجامعي بجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن
3. عضو هيئة تحرير سلسلة رسائل في الجوار.

### نبيلة الخطيب (١٩٦٢)

#### Nabeela al Khateeb

نبيلة طالب محمود الخطيب شاعرة أردنية ولدت في الأردن سنة ١٩٦٢ ونشأت قرب مدينة نابلس في فلسطين.

تحمل درجة بكالوريوس في اللغة الإنجليزية من الجامعة الأردنية عام ١٩٩٦، وهي عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية، ورئيسة الأديبات الإسلاميات في المكتب الإقليمي الذي يضم منطقة بلاد الشام والعراق، وعضو الاتحاد



العام للأدباء والكتاب العرب، وعضو رابطة الكتاب الأردنيين، وعضو النادي العربي للثقافة والفنون وعضو شرف في المركز العربي للثقافة والفنون في إربد، وعضو شرف في منتدى الكرك الثقافي، وغيرها.

شغلت عضو هيئة تحرير مجلة أفكار/ وزارة الثقافة الأردنية عام ٢٠٠٢ – ٢٠٠٣م وعضو هيئة تحرير مجلة وسام للأطفال.

من دواوينها: صبا الباذان، وومض خاطر، وصلاة النار، وعقد الروح. نالت الجائزة الأولى في الشعر في مسابقة رابطة الكتاب الأردنيين ١٩٩٥/ الجائزة الأولى في الشعر في مسابقة الشعراء الشباب في الجامعات الأردنية ١٩٩٦/ جائزة السيدة الأولى في الشعر من مجلة السيدة الأولى عام ٢٠٠٠ عن مجمل نشاطها الأدبي/ أفضل عمل محلي – الجائزة الثالثة – في المهرجان الأردني السادس لأغنية الطفل العربي/ الجائزة الأولى في مسابقة رابطة الأدب الإسلامي العالمية للأدبيات ٢٠٠١/ الجائزة الأولى في مسابقة عبد العزيز سعود البابطين الشعرية ٢٠٠١/ الجائزة الذهبية في مهرجان الإذاعات العربية – القاهرة/ الجائزة الأولى في مسابقة نشيد الكشاف المسلم ٢٠٠٣/ جائزة أفضل قصيدة في الوطن العربي عن مؤسسة البابطين ٢٠٠٨.

لها نشاط واسع في الساحة الأدبية المحلية والعربية، وشاركت في العديد من المهرجانات والأمسيات الشعرية، ونشر لها العديد من المقابلات والحوارات الأدبية والثقافية المعمقة والإنتاج الأدبي في الصحف والمجلات المحلية والعربية..

## روضه الحاج

(١٩٦٩)

روضه الحاج محمد عثمان شاعرة سودانية ولدت في عام ١٩٦٩ م برعت في عالم الشعر والكتابة والتحرير وايضا عملت لفترة مديعة، اما عن مسقط رأسها فلقد ولدت في مدينة كسلا وهي مدينة تقع في الجزء الشرقي من السودان ، تنتمي روضة الى عائلة بسيطة فوالدها من شندي أما والدتها فمن كردفان .



تخرجت من جامعة النيلين بعد انهاء دراستها بقسم اللغة العربية وادابها وهي الان تقوم باتمام دراستها العليا بجامعة أم درمان الإسلامية ، في عام ٢٠١٢ ميلاديا حصلت روضة الحاج على اشهر لقب ميزها عن باقية الشعراء وهو لقب شاعر سوق عكاظ.

تعمل روضة الحاج الان في الاذاعة السودانية حيث انها تتولى تقديم برنامج سفراء المعاني وهو عبارة عن برنامج حوار فكري ثقافي يستهدف مجموعة من رموز الفكر و الشعر و الثقافة من السودانيين و العرب.

أما عن اهم دواوينها الشعرية فلقد قامت بتقديم ٥ دواوين وهم " عش القصيد ، في الساحل يعترف القلب ، للحلم جناح واحد ، مدن المنافي ، ديوان ضؤ لأقبية السؤال" ،ولها من الشعر " مبني على الكسر ، أغنيات الفتى البنفسجي (للأطفال)".

قدمت ايضا عدد من القصائد كانت بعنوان " في موسم المد جزر جديد ، مدن المنافي ، أواه.. يا كسلا ، وقال نسوة ، اعتراف ، بلاغ امرأة عربية ، نشاز

في همس السحر ، هل كان حياً يا ترى ؟ ، وشم على ساعد الغياب ، المنسي ! ، ونثرته ملح العتاب ! ، عش للقصيد ، في الساحل يعترف القلب ، مالي ادعيتك لي ، وتحترق الشموع ” .

وقد قدمت كتابين فقط كانوا بعنوان ” كتاب شاعرات من السودان ، كتاب كاتبات من السودان ” . وحصلت على الكثير من الجوائز والتكريمات تكميلاً لمجهوداتها التي قدمتها في مجال الشعر وتنوعت هذه الجوائز بين الأوسمة و شهادات التقدير و الألقاب ومن أهمها مايلي ..

وفي عام ٢٠١٢ م حصلت روضة على لقب شاعرة عكاظ لهذا العام ، وحصلت ايضاً على جائزة أفضل محاور من مهرجان القاهرة للإذاعة ، اما عن شهادات التقدير التي حصلت عليها فلقد حصلت على اكثر من شهادة تقدير من اكثر من جهة مختلفة مثل اتحاد المرأة السودانية ، ورابطة المرأة العاملة ، واتحاد كتاب وادباء الإمارات ، والاتحاد الوطني للشباب السوداني ، واتحاد الطلاب السودانيين وغيرها .

وقد حصلت ايضاً على اكثر من وسام من أهمهم ” وسام المعلم السوداني – اتحاد المعلمين السودانيين ، و درع مهرجان الدوحة الثقافي ، و درع الاوديسية – لبنان ، و درع صنعاء عاصمة للثقافة العربية ، و درع أندية الفتيات بالشارقة ”

## فوزية بريون (١٩٥٠)

فوزية محمد بريون شاعرة وأديبة وناقدة لبيبة الجنسية، ولدت في جمهورية ليبيا في مطلع القرن العشرين، لها عدة كتابات في عدد من الصحف اليومية مثل جريدة الرياض و جريدة الجزيرة (السعودية) جريدة الجزيرة وغيرها بالإضافة لكتبتها وأشعارها المطبوعة. بعد حصولها على ليسانس في اللغة العربية والدراسات الإسلامية من كلية التربية في الجامعة الليبية بامتياز مع



مرتبة الشرف الأولى ذهبت لمصر وحصلت على ماجستير في الأدب العربي الحديث الأدب الحديث من جامعة القاهرة عن بحث بعنوان القصة القصيرة في ليبيا ، ثم حصلت على الدكتوراه في الأدب والفكر الحديث من جامعة متشجان عن بحث بعنوان مالك بن نبي حياته ونظريته في الحضارة. كتاب أمسيات لها أونلاين الثقافية، السيرة الذاتية لفوزية محمد البريون.

كان لتربية الدكتورة فوزية وحياتها الأسرية عظيم الأثر على حياتها وتوجهها فقد كان والدها محمد بريون حافظاً لكتاب الله ومربياً ومعلماً كاتباً وشاعراً وملمأ بعلوم العربية وقد تولى أيضاً رئاسة تحرير مجلة صوت المري في منتصف الخمسينيات مما كان له أعظم الأثر على ابنته. Libya Libyan

Writer Dr. Fawziyah Baryoun ليبيا وطننا الكاتبة الليبية فوزية بريون

### انتاجها الأدبي

- كتاب مالك بن نبي حياته ونظريته في الحضارة المطبوع باللغة الإنجليزية والذي ترجم للغة العربية لاحقاً.

- فصل في كتاب لعدد من المؤلفين دراسات في أدب يوسف القويري
- لها العديد من المراجعات النقدية التي نشرت في المجلات مثل مجلة قوافل الصادرة عن نادي الرياض الأدبي.
- كتبت عدد من القصائد منها أشواق ، أمام مسجد عمر ، إلى شريفة ، حلم ، وداع ، رسالة.. إلى ولدي.

## كاتبات النثر في العصر الحديث

سهير القلماوي (Suhyr al-Qalamawi)

هي كاتبة وباحثة ورائدة في مجال الأدب والدراسات النقدية وفي النضال

النسوي من مواليد ٢٠ يوليو ١٩١١ بالقاهرة ، لأب

يعمل طبيباً في مدينة طنطا وأم شركسية .حصلت على

البكالوريا من مدرسة "كلية البنات الأمريكية" ، وفي عام

١٩٢٩ كانت أول فتاة تلتحق بجامعة فؤاد الأول



"جامعة القاهرة حالياً" ، حيث التحقت بكلية الآداب التي كان عميدها طه

حسين. واختارت قسم اللغة العربية الذي كان يرأسه، حيث كانت البنات

الوحيدة بين ١٤ زميل من الشباب في قسم اللغة العربية بكلية الآداب وكانت

تتفوق عليهم. وتزوجت من الدكتور يحيى الخشاب.

بدأت تكتب في مجلات "الرسالة" ، "الثقافة" ، "أبولو" وهي في العام الثالث في

دراستها الجامعية. وحصلت على ليسانس قسم اللغة العربية واللغات

الشرقية عام ١٩٣٣.

تُعد سبِير أول فتاة مصرية تحصل على الماجستير عن رسالة موضوعها "أدب الخوارج في العصر الأموي" عام ١٩٣٧، كما حصلت على الدكتوراة في الأدب عام ١٩٤١ عن "ألف ليلة وليلة".

وتولت منصب أستاذ الأدب العربي الحديث بكلية الآداب عام ١٩٥٦ ثم منصب رئيس قسم اللغة العربية. (1958- 1967) كما تولت الإشراف على "دار الكتاب العربي"، ثم الإشراف على مؤسسة التأليف والنشر في الفترة من (1967-1971).

أسهمت في إقامة أول معرض دولي للكتاب بالقاهرة عام ١٩٦٩ والذي يشمل على الأخص جناحًا خاصًا بالأطفال وهو ما استمر بعد ذلك ليصبح فيما بعد المعرض السنوي لكتب الطفل. وفي عام ١٩٧٩ أصبحت عضواً بمجلس الشعب عن دائرة حلوان، وشاركت في عضوية مجلس اتحاد الكتاب، واختيرت عضواً بالمجالس المصرية المتخصصة. مثلت مصر في العديد من المؤتمرات العالمية.

ومن أهم مؤلفاتها: "أحاديث جدتي"، "ألف ليلة وليلة"، "أدب الخوارج"، "في النقد الأدبي"، "الشياطين تلهو"، "ثم غربت الشمس"، "المحاكاة في الأدب"،

"العالم بين دفتي كتاب". ترجمت العديد من الكتب والقصص منها: "قصص صينية لبيبرل بك"، "عزيزتي اللويتا"، "رسالة أبون لأفلاطون"، وأيضاً عشر مسرحيات "لشكسبير"، وأكثر من ٢٠ كتاباً في مشروع الألف كتاب.

ومن أهم أبحاثها: "المرأة عند الطهطاوي"، "أزمة الشعر". كما كان لها السبق الأول في إنشاء مكتبة في صالة مسرح الأزيكية لبيع الكتب بنصف ثمنها، وأيضاً كانت الأولى في تقديم دراسة عن الأدب المصري المعاصر إلى التعليم الجامعي. كما أعطت الفرصة لأكثر من ٦٠ أديباً لتقديم مؤلفاتهم عندما قامت بإصدار سلاسل أدبية سُميت "مؤلفات جديدة"، ومن ناحية أخرى وضعت أسساً للطرق الأكاديمية في تحليل الأدب والفن. وحصلت على جائزة الدولة التقديرية في الآداب سنة ١٩٧٧. وتوفيت في ٤ مايو ١٩٩٧ م.

عائشة بنت الشاطئ (١٩١٣-١٩٩٨)

Aisha Abd al-Rahman

هي عائشة محمد عبد الرحمن المكناة ببنت الشاطئ، كاتبة مصرية وباحثة ومفكرة وأستاذة جامعية في الأدب العربي، ولدت في السادس من نوفمبر عام ١٩١٣ وذلك في مدينة دمياط بشمال



دلتا مصر.

## تعليمها:

التحقت عائشة بمدرسة اللوزي الأميرية للبنات. حصلت على شهادة الكفاءة للمعلمات عام ١٩٢٩ وذلك بترتيب الأولى على القطر المصري. و من ثم حصلت على الشهادة الثانوية عام 1931م. و لم تتوقف مسيرتها التعليمية عند هذا الحد بل التحقت بجامعة عين شمس وتخرجت من كلية الأدب قسم اللغة العربية، تلا ذلك حصولها علي شهادة الماجستير بمرتبة الشرف الأولى عام ١٩٤١.

## حياتها العملية:

عملت عائشة في عدة وظائف وتبوأ عدة مناصب مهمة، فعملت أستاذة للتفسير والدراسات العليا في كلية الشريعة بجامعة القرويين في المغرب، وبعد ذلك أستاذ كرسي اللغة العربية وأدائها في جامعة عين شمس من ( ١٩٦٢-١٩٧٢ ) بجمهورية مصر العربية، كما عملت أستاذة زائرة لجامعة أم درمان عام ١٩٦٧ و لجامعة الخرطوم وجامعة الجزائر عام 1968 ولجامعة بيروت عام ١٩٧٢ ولجامعة الإمارات عام ١٩٨١ وكلية التربية للبنات في الرياض (١٩٧٥-١٩٨٣). ودرست ما يقارب العشرين عاماً بكلية الشريعة في جامعة القرويين بالمغرب في وظيفة أستاذة للتفسير والدراسات العليا. كما شغلت عائشة عضوية مجموعة من الهيئات الدولية المتخصصة ومجالس علمية كبيرة مثل المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر ، و المجالس القومية المتخصصة ، و المجلس الأعلى للثقافة، كما كانت أيضاً أحد أعضاء هيئة الترشيح لجوائز الدولة التقديرية بمصر.

## انتاجها الأدبي:

كانت الدكتورة عائشة أديبة وناقدة وهي صاحبة إنتاج أدبي غزير ومتنوع في الدراسات القرآنية و تراجم سيدات آل البيت النبوي ، كما قامت بتحقيق الكثير من النصوص والوثائق و المخطوطات ، ولها أيضاً دراسات شتى في المجالات اللغوية و الأدبية ، و من الأدبيات و القصص .. لها ذخيرة كبيرة مثل: على الجسر ، الريف المصري ، سر الشاطئ ، وسيرة ذاتية.

## جوائزها:

حصلت الدكتورة عائشة على الكثير من الجوائز منها جائزة الدولة التقديرية للأدب في مصر والتي حازت عليها عام ١٩٧٨م، كما حصلت أيضاً على جائزة الحكومة المصرية في الدراسات الاجتماعية، و الريف المصري عام ١٩٥٦ م، ووسام الكفاءة الفكرية من المملكة المغربية، وجائزة الأدب من الكويت عام ١٩٨٨م، وفازت أيضاً بجائزة الملك فيصل للأدب العربي مناصفة مع الدكتورة وداد القاضي عام ١٩٩٤م. كما منحتها العديد من المؤسسات الإسلامية عضوية لم تمنحها لغيرها من النساء مثل مجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة، والمجالس القومية المتخصصة، وأيضاً أطلق اسمها على الكثير من المدارس و قاعات المحاضرات في العديد من الدول العربية. توفيت في شهر ديسمبر عام ١٩٩٨م.

نوال السعداوي (١٩٣٩-٢٠٢١)

Nawal El Saadawi

هي طبيبة وكاتبة وروائية مصرية، مدافعة عن حقوق الإنسان بشكل عام وعن حقوق المرأة بشكل خاص كما اشتهرت بمحاربتها لظاهرة ختان الاناث.

وُلدت نوال السيد السعداوي في «كفر طلحة» بمحافظة

الدقهلية عام ١٩٣١م، لأسرة متوسطة الحال؛ فكان

أبوها موظفًا بوزارة المعارف، وقد لعب دورًا كبيرًا في

حياتها، فمنه تعلّمت التمرّد على قيود المجتمع، وأن

الثوابت التي لا تؤمن بها هي أصنامٌ يسهل تحطيمها. أما أمها فهي سيدة ريفية

بسيطة ورثت عنها ابنها الجلدَ وتحمّل المسؤولية. أتت نوال السعداوي

دراستها الجامعية وتخرّجت في كلية الطب عام ١٩٥٥م. وعلى الرغم من

الصراع الدائم داخلها بين الأدب والطب، فإن أحدهما لم يحسم المعركة؛

فقد كانت مؤلّفتنا طبيبةً مشاكسةً وأديبةً مثيرةً للأسئلة. تزوّجت ثلاث مرات

وأنمّر زواجها ولدًا وبناتًا، وكان زواجها الأخير من «شريف حتاتة» هو الذي

دفعَ بأعمالها إلى العالمية بترجمتها إلى اللغة الإنجليزية.

كتبت نوال السعداوي أكثر من خمسين عملاً متنوعًا بين الرواية والقصة

والمسرحية والسيرة الذاتية، وعزفت بقلمها على الثالوث المقدس (الدين

والجنس والسياسة) لتقوّضه؛ فهي تدعو لأن تتحرّر المرأة من قيّد عبودية

الرجل محلّقةً في أفق أرحب من المساواة ذاتها؛ فالمرأة حين ارتدت الحجاب

تديّنًا استتر عقلها قبل شعرها، واعتلاها الرجلُ باسم الجنس. وعلى أعتاب

السياسة فقّدت كلّ شيء وقضت حياتها مدافعةً عن المرأة؛ فسلبت حريتها،

وعُزلت من وظيفتها، وأدرج اسمها في قائمة الاغتياالات، ولم يكن أمامها إلا أن



تبحث عن الحرية والأمان في مكانٍ آخر، ولكن أينما ذهبتُ فقضيةُ المرأة هي شاغلها الأكبر، فطلتُ تكتب عنها وإليها.

وعلى الرغم من جهدها في الدفاع عن قضايا المرأة المصرية والعربية، فإن الاحتفاء بها جاء من عدة دول غير عربية، كما أنها رُشّحت لجائزة نوبل. ويظل اسم نوال السعداوي من أهم الأسماء المحفورة في مخيِّلة الأدب النسوي.

ليلى بعلبكي (١٩٣٦)

Layla Balabakki

ليلى بعلبكي كاتبة وأديبة لبنانية ولدت لعائلة جنوبية عام ١٩٣٤، ودرست في جامعة القديس يوسف، وعملت في المجلس النيابي اللبناني، ثم التحقت بالصحافة في كل من (الحوادث)، و(الدستور)،



و(النهار)، و(الأسبوع العربي). في شتاء عام ١٩٥٨، أعلنت مجلة (شعر) عن صدور رواية عنوانها "أنا أحياء" لكاتبة لبنانية شابة تدعى ليلى بعلبكي، وورد في الإعلان أن هذه الرواية "سيكون لها أثر بعيد في مستقبل الرواية العربية"، كان الإعلان لافتاً جداً في مضمونه أولاً وفي تبني مجلة (شعر) لعمل روائي وهي التي لم تهتم سوى للشعر وحده. لم تمضِ أشهر قليلة حتى راجت الرواية ولقيت نجاحاً كبيراً في الأوساط النقدية وأضحت بمثابة حدث روائي جديد في بيروت وبعض العواصم

العربية. عندما اندلعت الحرب اللبنانية في عام ١٩٧٥ هاجرت ليلي بعلبكي إلى لندن وانقطعت عن الكتابة الصحافية وراح حضورها يخفت الى أن عزلت نفسها عن الوسط الأدبي والصحافي. يقال بإنها كانت ترفض أن تعقد أي لقاء مع الصحافة مؤثرة البقاء في الظل بعد كل تلك الضوضاء التي أحدثتها في الستينات والسبعينات.

### النتاج الروائي:

“ أنا أحيا ”، ١٩٥٨م

“ الإلهة الممسوخة ”، ١٩٦٥م

سفينة حنان الى القمر” (قصص قصيرة)، ١٩٦٣م

زينب فواز (١٨٦٠-١٩١٤)

### Zaynab Fawwaz

هي أديبة وكاتبة وشاعرة. لقبّت بـ «درة الشرق»، لها مقالات في الأدب والإصلاح الاجتماعي ذات مكانة ثقافية رفيعة، جعلتها في طليعة رائدات التيار النسوي العربي كعائشة التيمورية ومي زيادة.



ولدت زينب بنت علي بن فوّاز عام ١٨٦٠م على الأرجح، في

بلدة «تبنين» بصيدا جنوب لبنان. كان والدها فقيراً؛ فخدمت السيدة «فاطمة

بنت أسعد الخليل» زوجة حاكم البلدة «علي بك الأسعد»، وقد كانت صاحبة فضل عليها؛ فعلمتها القراءة والكتابة. وتزوجت زينب مرتين؛ الأولى من «أديب نظمي دمشقي» أحد رجال الحاشية، غير أن الزيجة لم تستمر طويلاً. ثم رحلت إلى الإسكندرية حيث درست الصرف والبيان والعروض على يد «حسن حسني الطويراني» صاحب جريدة «النيل»، كما درست على يد الشيخ «محيي الدين النهائي» النحو والإنشاء، ثم ارتحلت إلى القاهرة. أما زوجها الثاني فتم بعدما حازت الشهرة، حيث أعجب بها «أديب نظمي»، وبعد عدة مراسلات سافرت إلى دمشق وتزوجته، وقد دام الزواج ثلاث سنوات فقط، عادت بعدها إلى مصر.

ذاعت شهرتها فكتبت في عدة جرائد، منها: «النيل»، و«لسان الحال»، و«المؤيد»، و«اللواء»، و«الأهالي»، و«الاتحاد المصري»، وفي مجلتي «الفتاة»، و«أنيس الجليس». وتعددت أعمالها، منها: الروائية ك«حسن العواقب أو غادة الزاهرة» و«كورش ملك فارس»، والمسرحية ك«الهوى والوفاء»، والسيرة ك«الدر المنثور في طبقات ربات الخدور»، ومجموعة مقالات بعنوان «الرسائل الزينية»، وعدة قصائد. وكان لها دور بارز في الحركة النسائية؛ فكانت أسرع المطالبات بحقوق النساء، ورفع مستواهن قبل دعوة «قاسم أمين»، وقد تشبثت بالمطالبة بحقوق المرأة، ورفع مكانتها الاجتماعية، حتى حذت في بعض مقالاتها حذو نساء الغرب المتطرفات في القضية النسائية؛ فطالبت بمنح المرأة كل ما يتعاطاه الرجل من

الأعمال الاقتصادية والسياسية والإدارية، فأكدت أنه ما من أمةٍ انبعثت فيها أشعة التمدُّن في أى زمان، إلا وكان للنساء فيه اليد الطولى، والفضل الأعظم. وتوفيت الأديبة في ١٣٣٢هـ/يناير ١٩١٤م.

ليانة بدر (١٩٥٠)

**Liana Badr**

روائية وقاصة فلسطينية ولدت في القدس عام ١٩٥٢م. انتقلت مع عائلتها إلى أريحا حيث كان والدها يعمل طبيباً هناك.

نزحت مع عائلتها إلى الأردن عام ١٩٦٧ بعد النكسة واحتلال إسرائيل الضفة الغربية وقطاع غزة أي ما تبقى من فلسطين التاريخية. درست في الجامعة الأردنية، لكنها لم تكمل الدراسة فيها إذ حصلت على شهادة الليسانس



في علم النفس العام من جامعة بيروت العربية. عملت كصحافية في بيروت منذ عام ١٩٧٥م وحتى العام ١٩٨٢م. تزوجت ياسر عبد ربه، وانتقلت للعيش في دمشق عام ١٩٨٢، وهو العام الذي شهد خروج منظمة التحرير الفلسطينية من بيروت.

انتقلت إلى تونس للإقامة مع زوجها، قبل أن تعود معه إلى رام اللهز وعينت بعد عودتها مدير عام السينما في وزارة الثقافة و الإعلام التي كان زوجها يتولى حقيبتها في السلطة الفلسطينية. ونسقت عددا من المهرجانات السينمائية وأقامت ناد للسينما في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

وشاركت مع زوجها في التوقيع على وثيقة جنيف، وهي وثيقة غير رسمية تقترح حلا سياسيا للصراع العربي الإسرائيلي، وتتجاهل حق اللاجئين الفلسطينيين بالعودة وقضايا أخرى مما أدى إلى رفضها فلسطينيا على نطاق واسع.

درست بعد توليها منصبها في وزارة الثقافة والإعلام دراسة الفنون السينمائية فدرست فن الإخراج الوثائقي وكتابة السيناريو. وقد مولت لها وزارة الثقافة والإعلام إنتاج عدد من الأفلام الوثائقية عن أوضاع الفلسطينيين ومعاناتهم تحت الاحتلال.

من أعمال ليانة بدر

أخرجت عام ١٩٩٩م أول فيلم لها عن الشاعرة الفلسطينية فدوى طوقان بعنوان فدوى شاعرة من فلسطين.

وفي عام ٢٠٠١ أخرجت وكتبت سيناريو فيلم بعنوان زيتونات. وكتبت سيناريو وأخرجت فيلم الطير الأخضر في عام ٢٠٠٢ م وفي نفس العام مولت وزارة الثقافة والإعلام الفلسطينية بدعم من دولة الإمارات العربية المتحدة ومؤسسات أجنبية تحويل إحدى قصصها إلى فيلم بعنوانين هما القدس في يوم آخر، و عرس رنا.

من روايات ليانة بدر

بوصلة من أجل عباد الشمس عام ١٩٧٩ م

عين المرأة عام ١٩٩١ م

نجوم أريحا عام ١٩٩٣ م

كما صدر لها عدة مجموعات قصصية هي:

قصص الحب والمطاردة عام ١٩٨٣ م وشرفة على الفاكهاني عام ١٩٨٣ م.

وفاء عبد الرزاق (١٩٥٢)

**Wafaa Abed Al Razzaq**

شاعرة وقاصة وروائية عراقية ولدت في البصرة سنة ١٩٥٢ وتقيم في لندن /

المملكة المتحدة.

حازت على جائزة المتربوليت نقولأوس نعمان للفضائل  
الإنسانية لعام ٢٠٠٨ عن مخطوطها المعنون (من  
مذكرات طفل الحرب).. حازت على جائزة (قلادة العنقاء



الذهبية للإبداع) التي يمنحها (مهرجان العنقاء الذهبية الدولي) لعام ٢٠٠٨..  
حازت عل وسام الوفاء (نادي ثقافة الأطفال الأيتام) مؤسسة (النخلة  
البيضاء).. شاركت في تأسيس (غاليري النخلة البيضاء) و(دار النخلة  
البيضاء لرعاية وتأهيل أطفال لشوارع) العراق.

نشرت في العديد من الصحف والمجلات العربية. تُرجمت بعض الأعمال إلى  
اللغات الإنجليزية والفارسية والفرنسية والايطالية والتركية ويقام حالياً  
الترجمة إلى الإسبانية. . ساهمت في العديد من المهرجانات الشعرية  
والأمسيات الثقافية عربياً وعالمياً. . شاركت في مهرجان السلام العالمي  
للشعر، فرنسا. . ترجمت بعض الأعمال الشعرية إلى اللغة الفرنسية في  
موسوعة السلام العالمي للإبداع..ترجمت أشعار (من مذكرات طفل الحرب)  
إلى اللغة التركية ضمن موسوعة السلام للطفل.. . تمت ترجمة ديوان (من  
مذكرات طفل الحرب) إلى اللغة الفرنسية أنجزتها المترجمة هادية الدريدي  
مع مراجعة من جوزيان دو جازو- بيرجيه ومحمد الرفرافي، وصدرت تحت

عنوان Mémoires de l'enfant de la guerre عن دار النشر "لارماتان"  
الفرنسية L'Harmattan في ديسمبر/ كانون أول ٢٠٠٨ تمت ترجمة نفس  
ديوان (من مذكرات طفل الحرب) إلى اللغة الإنكليزية والايطالية ،، ضمن  
مشروع فيلم يدعو إلى السلام العالمي باسم الطفل العراقي وستصاحب  
عرض الفيلم بعد انجازه تظاهرة فنية أدبية وذلك بجهود فنانين وكتاب  
وشعراء آمنوا برسالته وتطوعوا للعمل في هذا المشروع.

ولها في الشعر الفصيح

هذا المساء لا يعرفني – دار الانتشار العرب لبنان ١٩٩٩ . حين يكون المفتاح  
أعنى – دار الانتشار العرب لبنان ١٩٩٩ – للمرايا شمسٌ مبلولة الأهداب –  
دار الكندي الأردن ٢٠٠٠ - نافذة فلتت من جدران البيت – منشورات بابل  
العراق ٢٠٠٦ - من مذكرات طفل الحرب - دار نعمان للثقافة لبنان ٢٠٠٨  
– حكاية منغولية – دار نعمان للثقافة لبنان ٢٠٠٨ .

ولها في في الشعر الشعبي:

مزامير الجنوب – دار الموسوي أبوظبي ١٩٩٦ – أنه وشوية مطر - دار  
الكندي الأردن ١٩٩٩ – وقوّست ظهر البحر – دار الكندي الأردن ١٩٩٩ –

عبد الله نبتة لم تُقرأ في حقل الله (مخطوطة) – أسطوانات C D شعر شعبي

(إلقاء وموسيقى)

ولوفاء من المجاميع القصصية:

إذن الليل بخير - دار الكندي الأردن ٢٠٠٠ وغيرها من المجاميع قيد الطبع.

ولها من الكتابات الروائية تفاصيل لا تسعف الذاكرة- دار الكندي الأردن

٢٠٠٠ (رواية شعرية) - بيت في مدينة الانتظار – دار الكندي الأردن ٢٠٠١

وغیرها من الأعمال العديدة.

ليلی أبوزید (١٩٥٠)

### Leila Abouzeid

ليلی أبو زید كاتبة مغربية ولدت في مدينة القصيبة بالمغرب عام ١٩٥٠م

درست اللغة الإنجليزية بجامعة محمد الخامس بالرباط وأنهت دراستها

بجامعة تكساس في أوستن بالولايات المتحدة

الأمريكية وفيها حصلت على الإجازة في اللغة

الإنجليزية وأدائها. بدأت حياتها المهنية كصحفية في

التلفزيون، ثم التحقت بالعمل الإداري وعملت في

عدة دواوين وزارية من بينها ديوان الوزير الأول. لم

تستسلم ليلی أبو زید لروتينية العمل الإداري، ولم تمنعها دواليبه من

المطالعة والكتابة فألفت مجموعة من المؤلفات السردية. ترجمت من اللغة



الإنجليزية إلى اللغة العربية سيرة الملك محمد الخامس والسيرة الذاتية  
لملكوم إكس. تُرجمت أعمالها إلى الإنجليزية والألمانية والهولندية، والإيطالية،  
والإسبانية، والفرنسية، والمالطية، والأردية. عايشت مرحلة الاستعمار و  
انعكس ذلك في كتابتها خاصة في نص السيرة الروائية رجوع إلى الطفولة.

### النتاج الروائي:

- عام الفيل ١٩٨٣
- رجوع إلى الطفولة ١٩٩٣
- الفصل الأخير ٢٠٠٠

### النتاجات الأخرى:

- ملكوم إكس: سيرة ذاتية (ترجمة)، ١٩٩٦
- الغريب وقصص من المغرب (مجموعة قصصية)، ٢٠٠٢
- المدير وقصص أخرى من المغرب (مجموعة قصصية)، ٢٠٠٨
- حياة الرسول ٢٠١١
- بضع سنبلات خضر (أدب رحلات) ٢٠١٣
- أمريكا الوجه الآخر ٢٠١٣

فاطمة يوسف العلي (١٩٥٣)

Fatimah Yousif al-Ali

فاطمة يوسف عبد الرحمن العلي صحفية كويتية وكاتبة قصص قصيرة من  
مواليد عام ١٩٥٣ م حصلت على الليسانس من قسم اللغة العربية من

جامعة القاهرة عام ١٩٨٧، ثم على دبلوم في الأدب العربي من جامعة القاهرة عام ١٩٨٩. في عام ١٩٦٩، التحقت بدار (الرأي العام) الكويتية، ومجلة (النهضة) الأسبوعية حيث حررت لعدة سنوات عمود أسبوعياً بعنوان (مرة في الأسبوع)، عالجت فيه العديد من



القضايا الاجتماعية والانتقادية والثقافية. كما نشرت في جريدة (الديلي نيوز) الصادرة بالإنجليزية، والتي كانت تصدر عن دار (الرأي العام). انتقلت لجريدة (القبس) الكويتية في بداية صدورها، وكتبت فيها مقالة شبه يومية بعنوان (كلمة تقال) على مدى سنوات طويلة، بالإضافة لإشرافها على الملحق الثقافي الأدبي الصادر عن دار القبس نفسها، والذي يتضمن حوار الأدباء، والشعراء، والنقد والرأي والمقالة. قامت بإعداد وتقديم العديد من البرامج الإذاعية والتلفزيونية. عضو رابطة الأدباء في الكويت، وشغلت عضو اللجنة الثقافية، وعضو جمعية الصحفيين الكويتية، وعضو منظمة حقوق الإنسان، وعضو اتحاد الصحفيين العالميين، وعضو مجلس إدارة ومؤسس في الجمعية النسائية العربية قبل حلها، عضو الجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية بالكويت، وعضو نادي الفتاة بالكويت. شاركت وساهمت في العديد من المؤتمرات الأدبية والفكرية والثقافية، والمؤتمرات النسائية والسياسية في الكويت والوطن العربي والعالمي، منها: مؤتمر نيروبي العالمي للمرأة، ومؤتمر موسكو العالمي للمرأة، ومؤتمرات الهند وغرب تونس، ومثلت الكويت في العديد من المؤتمرات في الوطن العربي، ومثلت جمعية الصحفيين الكويتية

في مؤتمر الصحفيات العربيات في القاهرة في عام ١٩٧٥ واختيرت نائبة للرئيسة (أمينة السعيد)، وكتبت العديد من الأبحاث والدراسات لغالبية المؤتمرات التي شاركت بها. كان لها نشاطها ضمن الاتحاد النسائي العربي العام حتى الغزو العراقي للكويت، ثم من خلال المؤتمرات النسوية العربية والعالمية، وتطوعت في العمل الشعبي والوطني أثناء وجودها مع أسرته في دولة البحرين. نشرت قصصها القصيرة في المجلات والصحف العربية والمحلية، وشاركت في الأمسيات القصصية، كما أذيعت بعض قصصها وأدرجت ضمن المنهج الدراسي للطلبة.

#### النتائج الروائي:

وجوه في الزحام

ثرثرة بلا ضفاف

#### النتائج الأخرى:

عبدالله السالم – رجل عاش ولم يمت (دراسة)

صورة المرأة في القصة الكويتية إبان مرحلة النفط (دراسة)

وجهها وطن (مجموعة قصصية)

دماء على وجه القمر (مجموعة قصصية)

تاء مربوطة (مجموعة قصصية)

سميرة وأخواتها (مجموعة قصصية)

الحراك الاجتماعي في الكويت (دراسة)

المرأة ساردة في الرواية العربية

وقد فازت بجائزة أمها للقصبة القصيرة عام ١٩٩٥ وفازت بجائزة المرأة المتميزة في كتابة قضايا المرأة عام ٢٠٠٨ من صندوق الأمم المتحدة لقضايا المرأة وجامعة الدول العربية.

### آمال موسى

أمل موسى شاعرة وأكاديمية تونسية ووزيرة المرأة والأسرة والطفولة وكبار

السن منذ ١١ أكتوبر (تشرين الأول) ٢٠٢١، وأستاذة

علم الاجتماع في "جامعة تونس"، و"معهد الصحافة

وعلوم الأخبار" منذ ٢٠١١، وكاتبة رأي في "جريدة الشرق



الأوسط" منذ ٢٠٠١، وكاتبة في "جريدة الشروق التونسية".

تشغل عضوية "اللجنة الوطنية القطاعية لعلم الاجتماع في تونس"،

وعضوية المجلس العلمي لـ"معهد الصحافة وعلوم الأخبار" منذ ٢٠١٧،

وعضوية وحدة بحث "المجتمع والمجتمع الموازي" بكلية الآداب والفنون

والإنسانيات في "جامعة منوبة" منذ ٢٠٠٩.

تولت منصب مسؤولة الموسوعة التونسية والندوات الدولية في المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون "بيت الحكمة"، وكانت خبيرة غير متفرغة في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم "ألكسو" بين ٢٠١٤ و ٢٠١٥، بالإضافة إلى عملها الثقافي في "جريدة الصباح" بين ١٩٩٦ و ٢٠٠٧.

أصدرت عدة دواوين شعرية منها: "الحياة لم تضع بعد مساحيقها"، "أنثى الماء"، "مثلي تتلألأ النجوم"، "جسد ممطر" "خجل الياقوت"، "يؤنثني مرتين"، كما ألفت عدة كتب منها: "بورقيبة والمسألة الدينية إلى أي حد طغى التوتر في علا الديني بالسياسي؟"، وشاركت في تأليف "كتاب حركة النهضة بين الإخوان والتونسة".

نالته "جائزة زبيدة بشير" لأحسن إنتاج أدبي عام ٢٠١٨، وجائزة ليريتشي بيا الأوروبية للشعر "Lerici Pea" عام ١٤ والجائزة الأولى لأحسين إنتاج إعلامي عربي حول المرأة العربية من قبل "منظمة المرأة العربية" عن مقالاتها في "جري الشرق الأوسط" عام ٢٠٠٦.

وحصلت على دكتوراه في علم الاجتماع الديني والسياسي، وشهادة الدراسات

العليا في علم اجتماع المغرب العربي = ٢٠٠١، وشهادة الدراسات العليا في علم الاجتماع الثقافي عام ٢٠٠١، وشهادة في الدراسات المعمقة في علم الاجتماع وشهادة الأستاذية في الصحافة وعلوم الأخبار عام ١٩٩٤.

زكية علال (١٩٦٦)

زكية علال قاصة وكاتبة جزائرية من مواليد عام ١٩٦٦م تخرجت من المعهد التكنولوجي للتربية وتعمل كأستاذة للغة العربية وبدأت الكتابة في منتصف الثمانينات، ونشرت في عدة صحف وطنية منها: النصر، الشروق، المساء، صوت الأحرار... وكذلك في مجلات عربية منها: مجلة المنتدى بإمارة دبي.

وقد فازت بعدة جوائز وشهادات تقديرية منها:

- الجائزة الثانية للقصة عن مديرية الثقافة لولاية بومرداس سنة ٢٠٠٠
- جائزة القصة لوزارة المجاهدين سنة ٢٠٠٣
- جائزة كتامة للقصة سنة ٢٠٠٥

من مؤلفاتها:

- وأحرقت سفينة العودة: مجموعة قصصية
- لعنة المنفى: مجموعة قصصية

• رسائل تتحدى النار والحصار

غادة السمان (١٩٤٢)

Ghada al-Samman

هي كاتبة وأديبة سورية ولدت في دمشق عام ١٩٤٢ م لأسرة شامية برجوازية؛

كان والدها الدكتور أحمد السمان رئيسا للجامعة السورية ووزيرًا للتعليم في

سوريا لفترة من الوقت، وتأثرت به كثيرًا بسبب وفاة

والدها وهي صغيرة. كان والدها محبًا للعلم والأدب

العالمي ومولعًا بالتراث العربي في الوقت نفسه، وهذا

كله منح شخصية غادة الأدبية والإنسانية أبعادًا



متعددة ومتنوعة. كانت الفرنسية هي لغة تعلمها الأولى حيث تخرجت من

المدرسة الفرنسية في دمشق (الليسيه)، وبعد ذلك انتقلت للتعلم في المدارس

الحكومية والتي كانت اللغة العربية هي لغتها الأولى. أصدرت مجموعتها

القصصية الأولى "عينك قدري" في العام ١٩٦٢ واعتبرت يومها واحدة من

الكاتبات النسويات اللواتي ظهرن في تلك الفترة، مثل كوليت خوري وليلى

بعلبكي، لكن غادة استمرت واستطاعت ان تقدم أدبا مختلفا ومتميزا

خرجت به من الإطار الضيق لمشاكل المرأة والحركات النسوية إلى آفاق اجتماعية ونفسية وإنسانية. تخرجت من الجامعة السورية في دمشق عام ١٩٦٣ حاصلة على شهادة الليسانس في الأدب الإنجليزي، وحصلت على شهادة الماجستير في مسرح اللامعقول من الجامعة الأمريكية في بيروت، ثم حصلت على الدكتوراة من جامعه القاهرة. درّست اللغة الإنجليزية في المدرسة الثانوية بدمشق، وعملت كأمينة مكتبة، وخلال مرحلة الليسانس وجدت وظيفة كمعلمة في مدرسة شارلز سعد بالشوفات، ثم عملت ككاتبة في مجلة (الأسبوع العربي)، و(الحدث)، والعديد من المجلات حديثة العهد. عملت في الصحافة ببيروت، وبرز اسمها أكثر وصارت واحدة من أهم نجومات الصحافة هناك. سافرت إلى أوروبا وتنقلت بين معظم العواصم الأوروبية وعملت كمراسلة صحفية. قامت بمساعدة زوجها بتدشين دار نشر تحمل اسم (منشورات غادة السمان) في عام ١٩٧٨. تعيش في باريس منذ منتصف الثمانينات.

النتاج الروائي:

بيروت ٧٥

كوابيس بيروت

ليلة المليار

الرغيف ينبض كالقلب

الرواية المستحيلة – فسيفساء دمشقية

سهرة تنكزية للموتى

النتائج الأخرى:

عيناك قدري (مجموعة قصصية)

لا بحر في بيروت (مجموعة قصصية)

ليل الغرباء (مجموعة قصصية)

عيناك قدري (مجموعة قصصية)

رحيل المرافئ القديمة (مجموعة قصصية)

ختم الذاكرة بالشمع الأحمر

غربة تحت الصفر

البحر يحاكم سمكة

صفارة انذار داخل رأسي

ع غ تتفرس

أشهد عكس الريح (شعر)

الأعماق المحتلة

زمن الحب الآخر

تسكع داخل جرح

رسائل الحنين الى الياسمين

- الجسد حقيبة سفر  
الحب من الوريد إلى الوريد (شعر)  
القلب نورس وحيد  
أعلنت عليك الحب (نصوص)  
شهوة الأجنحة  
الأبدية لحظة حب (شعر)  
رسائل غسان كنفاني إلى غادة السمان  
القمر المربع (قصص)  
عاشقة في محبرة (شعر)  
مواطنة متلبسة بالقراءة  
اعتقال لحظة هاربة" (نصوص)  
حب (نصوص)  
الرقص مع اليوم (نصوص)  
رعشة الحرية  
محاكمة حب  
الحبيب الافتراضي (نصوص)  
السباحة في بحيرة الشيطان" (نصوص)  
كتابات غير ملتزمة  
امرأة عربية .. وحررة  
القلب العاري عاشقا (شعر)

ستأتي الصبية لتعاتبك – بدايات زمن التمرد

عاشقة الحرية (شعر)

كوب من عصير الليمون المثلج

ليلى أبو العلا (١٩٦٤)

Leila Aboulela

ليلى أبو العلا كاتبة وروائية وكاتبة مسرحيات سودانية ولدت لأب سوداني

وأُم مصرية، ونشأت في مدينة الخرطوم حيث التحقت

بمدرسة الخرطوم الأمريكية. درست في كلية الاقتصاد

بجامعة الخرطوم وحصلت على شهادة في الإحصاء،



ونالت درجتي الماجستير والدكتوراه في الإحصاء من كلية لندن للاقتصاد

غادرت السودان عام ١٩٩٠ لتنتقل إلى بريطانيا حيث عاشت لفترة في

اسكتلندا حيث قامت بكتابة معظم أعمالها الأدبية هناك. وضعت روايتها

“الترجمة” في قائمة ١٠٠ كتاب بارز في تصنيف صحيفة نيويورك تايمز

الأمريكية. يرى بعض النقاد أن ليلي استطاعت أن تقدم صورة مختلفة عن

المرأة المسلمة من خلال بطلاتها، فالمرأة عندها تجد ملاذها وقوتها في الدين

وليس في الهروب منه كما هو سائد في الأعمال الأدبية الحديثة. أغلب أعمالها

الأدبية مكتوب باللغة الإنجليزية وتُرجمت رواياتها من اللغة الإنجليزية إلى اثنتي عشرة لغة منها اللغة العربية. أذاعت لها بي بي سي (BBC) مجموعة من القصص القصيرة والمسرحيات بمعالجة درامية إذاعية. تم درج بعض أعمالها في برامج تعليمية وثقافية مدعومة من قبل المجلس الثقافي البريطاني. عاشت منذ عام ٢٠٠٠ في جاكرتا، ودبي، وأبو ظبي، والدوحة قبل أن تعود في عام ٢٠١٢ إلى العيش في مدينة إبردين.

### النتاج الروائي:

المترجمة

المنارة

حارة المغنى

لطف الأعداء (نشرت باللغة الانجليزية)

### النتاجات الأخرى:

أضواء ملونة (مجموعة قصصية)

المتحف (مسرحية إذاعية)

أسد الشيشان (مسرحية)

الحياة الخفية (مسرحية)

أحلام مستغانمي (١٩٥٣)

**Ahlam Mosteghanemi**

أحلام مستغانمي كاتبة وروائية جزائرية، كان والدها مشاركا في الثورة الجزائرية، أرسل ابنته إلى أول مدرسة عربيّة للبنات في الجزائر، ثمّ إلى "ثانوية عائشة أمّ المؤمنين" أول ثانويّة معرّبة للبنات، كي تدرس العربيّة التي حُرّم رجال جيله من تعلّمها. مما جعل أحلام واحدة من أوائل جيلها لتلقّي التعليم باللغة العربيّة. فتخرّجت من كليّة الآداب مع أول دُفعة مُعرّبة في الجزائر في بداية السبعينات.



وهكذا عاشت أحلام مسكونة بعشقها للغة العربيّة، وبهاجس القضايا القوميّة التي تربّت عليها بحكم التاريخ النضاليّ لوالدها، والوهج الثوريّ الذي رافق صباها على زمن الرئيس الراحل هواري بومدين والزعيم جمال عبد الناصر. عملت أحلام في الإذاعة الوطنية مما خلق لها شهرة كشاعرة، ثم انتقلت إلى فرنسا في سبعينات القرن الماضي، حيث تزوجت من صحفي لبناني، وتقطن حاليا في بيروت. حصلت أحلام على شهادة الدكتوراه من جامعة السوربون الفرنسية. أعتمدت رواياتها في المناهج الدراسيّة لجامعات ومدارس ثانويّة عدّة في العالم العربيّ، كما في كبرى الجامعات الأوروبيّة والأمريكيّة. واعتمدت وزارة التربية الفرنسيّة رواية "ذاكرة الجسد" في

امتحانات البكالوريا الفرنسيّة لعام ٢٠٠٣ التي تُجرى في خمسة عشر بلداً يختار فيها الطلاب اللغة العربيّة كلغة ثانية. وبمبادرة من اليونسكو، طُبعت مُجمل أعمالها على طريقة برايل، لتكون في متناول المكفوفين من القراء. في عام ٢٠٠٦، اختارتها مجلة "Forbes" واحدة من العشر نساء الأكثر تأثيراً في العالم العربي، والأولى في مجال الأدب والكتابة العربيّة التي حققت كتبها أعلى نسبة مبيعات في العالم العربيّ. وفي عام ٢٠١٦، اختارتها منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم "اليونسكو" لتصبح فنانة اليونسكو من أجل السلام وحاملة رسالة المنظمة من أجل السلام لمدة عامين، باعتبارها إحدى الكاتبات العربيات الأكثر تأثيراً، ومؤلفاتها من بين الأعمال الأكثر رواجاً في العالم.

النتاج الروائي:

ذاكرة الجسد

فوضى الحواس

عابر سيرير

نسيان

الأسود يليق بك

النتاجات الأخرى:

على مرفأ الأيام (ديوان شعري)

كتابة في لحظة عري (شعر)

أكاذيب سمكة (مجموعة شعرية)

قلوبهم معنا وقنابلهم علينا

عليك اللففة (ديوان شعري)

MODEL QUESTION PAPER

MA in Arabic

Elective Course

ARA3 E02 Women's Writings in Arabic

(2019 Admission)

Time 3 Hours

Total Weightage: 30

1. أجب عن أربعة من الأسئلة في فقرة وجيزة (4x2= 8 Weightages)

1. لم يعتبر سمية عزام أميرة القصة القصيرة الفلسطينية؟
2. ما هي ملامح الكلاسيكية في شعر عائشة التيمورية؟
3. ما هو مضمون قصة "خبز الفداء"؟
4. ما هي مكانة نازك الملائكة في تاريخ الشعر الحر العربي؟
5. ماذا تعرف عن الخرنق بنت بدر؟
6. ما هي خصائص أشعار فدوى طوقان؟
7. ما هي أهم الشخصيات وخصائصها التي أتت بها سعاد عبد الرحمن في قصتها "أريد أما"؟

11. أكتب فقرة مفصلة عن أربعة من الأسئلة الأتية (4x3= 12 Weightages)

8. الموضوعات في الكتابات النسوية
9. أسلوب كتابات المرأة
10. المدح في "حبيبي ليس يعادله حبيب"
11. مضمون "عام سعيد" لمي زيادة
12. الموضوع في "الجثة وشجرة الزيتون"
13. خلاصة "فارس العي المنكسر"

14. الأدبيات من فلسطين
15. جوائز نازك الملائكة للإبداع النسوي
16. الأدبيات العربيات من قارة أفريقيا
17. مقالة تحليلية عن خطبة توكل كرمان في حفل إستلام جائزة نوبل  
للسلام.
18. مقالة تحليلية عن شعر "مع سنابل القمح"

**Multiple Choice Questions**

**أسئلة متعددة الخيارات**

**III Semester MA Arabic Language and Literature**

**Elective Course**

**Women's Writings in Arabic**

**(ARA3E02)**

1. أسست جائزة نازك الملائكة للإبداع النسوي عام.....

(a) ٢٠٠٨

(b) ٢٠١٠

(c) ٢٠١٢

(d) ٢٠١٤

2. فازت توكل كرمان جائزة نوبل ل.....

(a) الأدب

(b) السلام

(c) الكيمياء

(d) الطب

3. بثينة إدريس.....

(a) لبنانية

(b) مصرية

(c) سعودية

(d) كويتية

4. من هي رائدة الشعر الحر؟

- (a) فدوى طوقان  
(b) عائشة التيمورية  
(c) وردة الياسمين  
(d) نازك الملائكة
5. من هي أول فتاة عربية ومصرية تلتحق بالجامعة؟  
(a) عائشة التيمورية  
(b) فاطمة القرني  
(c) نازك الملائكة  
(d) سهير القلماوي
6. .... هي أول امرأة اعتنقت الإسلام؟  
(a) خديجة  
(b) فاطمة  
(c) عائشة  
(d) آمنة
7. "أحاديث جدتي" من مؤلفات.....  
(a) عائشة التيمورية  
(b) فاطمة القرني  
(c) نازك الملائكة  
(d) سهير القلماوي
8. اعلنت مجلة (شعر) في تبني لعمل روائي لأي كاتبة من الآتية؟  
(a) ليلى بعلبكي  
(b) أمل موسى  
(c) روضة الحاج

- (d) مي زيادة
9. الأدباء الآتية أسماؤهم من فلسطين باستثناء
- (a) غسان كنفاني، وسميرة عزّام
- (b) زكي العيلة، وأكرم هنيّة
- (c) غريب عسقلاني، وجمال بنّورة
- (d) توفيق الحكيم، وغادة السّمّان
10. من من الآتية شاركت الإمام محمد عبده في الرد علي مزاعم هانوتو وهجومه علي الاسلام؟
- (a) سميرة عزّام
- (b) ليلي أبو زيد
- (c) فاطمة القرني
- (d) زينب فواز
11. أي من الآتية طالبت بمنح المرأة كل ما يتعاطاه الرجل من الأعمال الاقتصادية والسياسية والإدارية؟
- (a) سميرة عزّام
- (b) ليلي أبو زيد
- (c) فاطمة القرني
- (d) زينب فواز
12. من هي الشاعرة الأندلسية التي تغني بها ابن زيدون؟
- (a) ولادة بنت المستكفي
- (b) نازل الملائكة
- (c) الخنساء
- (d) رابعة العدوية

13. من هي المعروفة من الآتية بخنساء القرن العشرين؟

(a) نازك الملائكة

(b) عائشة التيمورية

(c) زينب فواز

(d) ثريا قائل

14. من هي أول شاعرة فازت بجائزة سوق عكاظ؟

(a) روضة الحاج

(b) ليلى أبو العلا

(c) زينب فواز

(d) نازك الملائكة

15. اختر الجواب الصحيح من الآتية

(a) روضة الحاج- مغربية

(b) ليلى أبو العلا- كويتية

(c) زينب فواز- لبنانية

(d) نازك الملائكة - مصرية

16. بثينة إدريس .....

(a) كويتية

(b) سعودية

(c) قطرية

(d) بحرينية

17. ما هي من الآتية من أدب الرحلات؟

(a) بضع سنبلات خضر

(b) حياة الرسول

(c) أمريكا الوجه الآخر

(d) الفصل الأخير

18. زكية علال

(a) جزائرية

(b) عراقية

(c) تونسية

(d) مغربية

19. مرشحة العرب الأولى لجائزة نوبل

(a) غادة السمان

(b) نازك الملائكة

(c) نوال السعداوي

(d) وردة اليازجي

20. ليس من ثلاثية أحلام مستغنامي

(a) ذاكرة الجسد

(b) فوضى الحواس

(c) عابر سيرير

(d) الأسود يليق بك

21. رشحت ..... مرات عدة لنيل جائزة نوبل للآداب

(a) نوال السعداوي

(b) سميرة عزام

(c) فاطمة يوسف علي

(d) نازك الملائكة

22. من الكاتب من الآتية؟

- (a) سعاد عبد الرحمن  
(b) ميخائيل نعيمة  
(c) أمل موسى  
(d) سهير القلماوي
23. اختر الغريب من الآتية  
(a) نوال السعداوي – الأنثى هي الأصل  
(b) ليلى أبو زيد – عام الفيل  
(c) سميرة عزام – الساعة والإنسان  
(d) مي زيادة – المرأة والصراع النفسي
24. من هي معروفة برائدة القصة القصيرة في فلسطين؟  
(a) ليانة بدر  
(b) سميرة عزام  
(c) ندره حداد  
(d) فدوي طوقان
25. من من الآتية ليست فلسطينية؟  
(a) فدوي طوقان  
(b) سميرة عزام  
(c) ليانة بدر  
(d) قمر الكيلاني
26. في أي سنة ولدت نازك الملائكة؟  
(a) ١٩٢١  
(b) ١٩٢٠  
(c) ١٩٢٣

- (d) ١٩١٥
27. غادة السامة.....
- (a) مصرية
- (b) سورية
- (c) سعودية
- (d) عراقية
28. روضة الحاج شاعرة من .....
- (a) السودان
- (b) ليبيا
- (c) تونس
- (d) مصر
29. من ألفت ديوان " في الساحل يعترف القلب"؟
- (a) روضة الحاج
- (b) فدوي طوقان
- (c) ليانة بدر
- (d) فاطمة القرني
30. من المعروفة ب "درة الشرق"؟
- (a) زينب فواز
- (b) ليانة بدر
- (c) روضة الحاج
- (d) فاطمة القرني
31. "قلوبهم معنا وقنابلهم علينا" من مؤلفات.....
- (a) أحلام مستغنامي

- (b) سهير القلماوي  
(c) زينب فواز  
(d) نوال السعداوي  
32. نبيلة الخطيب شاعرة .....  
(a) أردنية  
(b) عراقية  
(c) مصرية  
(d) هندية  
33. من من الآتية ليست مصرية؟  
(a) نوال السعداوي  
(b) سهير القلماوي  
(c) عائشة بنت الشاطئ  
(d) ليلى بعلبكي  
34. من الكويتية من الآتية؟  
(a) سعيدة مفرح  
(b) وردة اليازجي  
(c) مي زيادة  
(d) بثينة إدريس  
35. من هي رائدة الشعر الحر؟  
(a) فدوى طوقان  
(b) عائشة التيمورية  
(c) وردة الياسمين  
(d) نازك الملائكة

36. من لها صلة قربي بالشاعر السوري نزال قباني من الآتية؟

(a) غادة السمان

(b) عائشة التيمورية

(c) وردة الياسمين

(d) فدوي طوقان

37. جلييلة رضا شاعرة من .....

(a) الكويت

(b) قطر

(c) مصر

(d) العراق

38. ولدت نازك الملائكة في .....

(a) البصرة

(b) النجف

(c) بغداد

(d) الموصل

39. ألفت ..... قصيدة "بلاغ امرأة عربية"

(a) روضة الحاج

(b) نازك الملائكة

(c) الخنساء

(d) فاطمة القرني

40. اشتهر ..... بلقب أدونيس

(a) نزار قباني

(b) صلاح عبد الصبور

(c) علي أحمد سعيد

(d) أحمد مطر

41. ألفت ..... رواية "حسن العواقب أو غادة الزاهرة"

(a) فاطمة يوسف العلى

(b) زينب فواز

(c) سميرة عزام

(d) أحلام مستغنامي

42. أين ولدت نوال السعداوي؟

(a) بيروت

(b) دمشق

(c) لبنان

(d) مصر

43. في أي سنة ولدت نوال السعداوي؟

(a) ١٩٣١

(b) ١٩٣٥

(c) ١٩٣٧

(d) ١٩٣٩

44. في أي سنة ماتت نازك الملائكة؟

(a) ٢٠٠٧

(b) ٢٠١٠

(c) ٢٠١١

(d) ٢٠١٥

45. من لقببت بعاشقة الليل؟

- (a) نازك الملائكة  
(b) رابعة العدوية  
(c) فدوي طوقان  
(d) وردة اليازجي
46. من لقت بشهيدة العشق الإلهي؟  
(a) الخنساء  
(b) ليلى الأخيلىة  
(c) رابعة العدوية  
(d) علية بنت المهدي
47. من اشتهرت بأخبار حبهما الشديد لـ «توبة بن الحمير» من الآتية؟  
(a) الخنساء  
(b) رابعة العدوية  
(c) ليلى الأخيلىة  
(d) علية بنت المهدي
48. من الشاعرة التي حظيت بمكانة عالية ومرموقة بين الأمراء والخلفاء من الآتية؟  
(a) الخنساء  
(b) رابعة العدوية  
(c) ليلى الأخيلىة  
(d) علية بنت المهدي
49. ما اسم مجموعة شعرية لفدوي طوقان من الآتية؟  
(a) وحدي مع الأيام  
(b) الكوليرا

(c) ورقة الياس

(d) أغاني الحياة

50. اشتهرت الخنساء ب.....

(a) المراثي

(b) المدائح

(c) الهجاء

(d) الاعتذار

51. من الشاعرة المخضرمة من الآتية؟

(a) ليلى الأخيلية

(b) الخنساء

(c) ولادة بنت المستكفي

(d) رابعة العدوية

52. من اشتهرت بحب ابن زيدون لها من الآتية؟

(a) ليلى الأخيلية

(b) رابعة العدوية

(c) الخنساء

(d) ولادة بنت المستكفي

53. من هي أخت الشاعر طرفة بن العبد من الآتية؟

(a) الخرنق بنت بدر

(b) رابعة العدوية

(c) ليلى الأخيلية

(d) ولادة بنت المستكفي

54. من عاشت بين العصر الأموي والعصر العباسي من الآتية؟

- (a) ليلى الأخيلىة  
(b) رابطة العدوىة  
(c) ولادة بنت المستكفى  
(d) الخنساء  
55. شاعر أندلسى، اشتهر لشعره فى ولادة بنت المستكفى:

- (a) ابن زىدان  
(b) الصاحب بن عبّاد  
(c) ابن زىدون  
(d) ابن رجب  
56. لىس من مؤلفات نازل الملائكة:

- (a) شظايا ورماد  
(b) قرارة الموجة  
(c) شجرة القمر  
(d) البؤساء  
57. من ألفت ديوان "حلىة الطراز"؟

- (a) عائشة التيمورىة  
(b) نازك الملائكة  
(c) آمنة المرىنى  
(d) فاطمة القرنى  
58. آمنة المرىنى.....

- (a) لىبىة  
(b) جزائرىة  
(c) تونسىة

- (d) مغربية
59. أديبة لبنانية، كانت لها الريادة في النهضة الأدبية النسائية، من ديوانها "حديقة الورد"
- (a) فوزية بريون
- (b) أمل موسى
- (c) وردة اليازجي
- (d) سعيدة مفرح
60. في أي سنة ماتت سميرة عزام؟
- (a) ١٩٣٠
- (b) ١٩٣٣٢
- (c) ١٩٣٣
- (d) ١٩٦٧
61. ما اسم ديوان جلييلة رضا؟
- (a) أفاعي الفردوس
- (b) الأجنحة البيضاء
- (c) أغاني الحياة
- (d) أصداء من الماضي
62. من ألقت ديوان "مطر"؟
- (a) فاطمة القرني
- (b) عائشة التيمورية
- (c) جلييلة رضا
- (d) سعيدة مفرح

63. أدبية عاشت في مصر، امتازت ثقافة عربية وغربية، ساهمت في النهضة الأدبية:

(a) نازك الملائكة

(b) امنية السعيد

(c) امنية الجندي

(d) مي زيادة

64. رواية لكاتبة لبنانية، وقع اختيارها كواحدة من ضمن أفضل مائة رواية عربية:

(a) أنا أحيا

(b) الإلهة الممسوخة

(c) فتاة تافهة

(d) سفينة حنان إلى القمر

65. ليس من مؤلفات سعاد عبد الرحمن الولايتي:

(a) أريد أما

(b) أزواج وزوجات

(c) أماه، هل فات الأوان

(d) أشياء صغيرة

66. من ألقت القصة "ملك الحيوانات"

(a) زينب فواز

(b) نبيلة الخطيب

(c) سميرة عزام

(d) نازك الملائكة

67. أديبة مصرية ولدت في بيت دين اشتهرت باسمها المستعار، لها

مؤلفات كثيرة منها التفسير البياني للقرآن:

(a) عائشة عبد الرحمن

(b) امينة السعيد

(c) امنية الجندي

(d) عائشة الباعونية

68. من مواليد بغداد:

(a) نازك الملائكة

(b) فدوي طوقان

(c) الخنساء

(d) مي زيادة

69. من ألف "تحرير المرأة"

(a) رفاة رافع الطهطاوي

(b) جرجي زيدان

(c) أحمد أمين

(d) قاسم أمين

70. من ألقت رواية "الفصل الأخير"؟

(a) ليلى أبو زيد

(b) أحمد مطر

(c) خليل مطران

(d) خليل حاوي

71. كاتبة وروائية جزائرية، كان والدها مشاركا في الثورة الجزائرية.

(a) أحلام مستغنامي

- (b) نوال السعداوي  
(c) ليلى بعلبكي  
(d) سعاد عبد الرحمن
72. في أي دولة ولدت سعاد عبد الرحمن؟  
(a) فلسطين  
(b) الأردن  
(c) السعودية  
(d) الكويت
73. من هو أشهر شعراء قضية فلسطين؟  
(a) توفيق زيادة  
(b) سميح القاسم  
(c) محمود درويش  
(d) غسان كنفاني
74. كفاني أموت عليها وأدفن فيها  
وتحت تراها أذوب وأفنى  
من القائلة؟  
(a) نازك الملائكة  
(b) الخنساء  
(c) فدوى طوقان  
(d) عائشة التيمورية
75. اختر الغريب من الآتية  
(a) شظايا ورماد – نازك الملائكة  
(b) فدوى طوقان – على قمة الدنيا وحيدا

- (c) فاطمة القرني – عندما غنى الجنوب
- (d) عائشة التيمورية – قرارة الموجة
76. من الفت المجموعة القصصية "عينك قدرتي"؟
- (a) غادة السمان
- (b) ليانة بدر
- (c) ليلى بعلبكي
- (d) نوال السعداوي
77. في أي سنة ماتت نازك الملائكة؟
- (a) ٢٠٠٣
- (b) ٢٠٠٧
- (c) ٢٠٠٥
- (d) ٢٠٠٦
78. أهداف سويف أدبية .....
- (a) مصرية
- (b) لبنانية
- (c) هندية
- (d) سورية
79. "الشياطين تلهو" من مؤلفات:
- (a) مي زيادة
- (b) ليلى أبو زيد
- (c) زينب فواز
- (d) سهير القلماوي
80. ليس من مؤلفات سهير القلماوي:

- (a) أحاديث جدتي  
(b) المحاكاة في الأدب  
(c) أدب الخوارج  
(d) عام الفيل
81. إلى أي دولة تنتمي سميرة عزام؟  
(a) العراق  
(b) الكويت  
(c) تركيا  
(d) فلسطين
82. في أي قضية ألفت فدوى طوقان قصائدها المشهورة؟  
(a) القومية العربية  
(b) الحروب الأهلية  
(c) القضية الفلسطينية  
(d) القضية الإنسانية
83. في أي سنة ولدت فدوى طوقان؟  
(a) ١٩١١  
(b) ١٩١٩  
(c) ١٩١٧  
(d) ١٩٢١
84. بأي لقب اشتهر نزار قباني؟  
(a) الأخطل الصغير  
(b) شاعر المرأة  
(c) رب السيف والقلم

- (d) شاعر الشعب
85. إلى أي بلدة ينتهي نزار قباني؟
- (a) سوريا
- (b) الأردن
- (c) فلسطين
- (d) لبنان
86. تكلمت فدوى طوقان عن تجربتها الشخصية في كتاب .....
- (a) حياتي
- (b) الطابور الطويل
- (c) تجربة إقاسية
- (d) وحدي مع الأيام
87. ما هو اسم الأخ الشاعر لفدوى طوقان؟
- (a) محمد طوقان
- (b) إبراهيم طوقان
- (c) أحمد طوقان
- (d) فارس طوقان
88. من الآتية ليست لبنانية؟
- (a) ليلى بعلبكي
- (b) زينب فواز
- (c) مي زيادة
- (d) أمل موسى
89. من هي الشاعرة صاحبة لقب الخنساء؟
- (a) تماضر بنت عمرو

- (b) نازل الملائكة  
(c) رابعة العدوية  
(d) ولادة بنت المستكفي  
90. من ألفت "العيد من النافذة الغربية"؟  
(a) سميرة عزام  
(b) ليلى أبو زيد  
(c) فاطمة يوسف العلي  
(d) نوال السعداوي  
91. اختر الجواب الصحيح من الآتية  
(a) روضة الحاج – للعلم جناح واحد  
(b) رينب فوار – الهوى والوفاء  
(c) نازك الملائكة – الكوليرا  
(d) ليلى أبو العلا – حسن العواقب  
92. توكل كرمان حازت على جائزة نوبل للسلام عام .....  
(a) ٢٠١١  
(b) ٢٠١٢  
(c) ٢٠١٣  
(d) ٢٠١٤  
93. شاعرة لبنانية، أبوها شاعر وأخوها شاعر، لها ديوان "حديقة الورد":  
(a) نازك الملائكة  
(b) عائشة التيمورية  
(c) فدوي طوقان

(d) وردة اليازجي

94. توكل كرمان.....

(a) كويتية

(b) قطرية

(c) يمنية

(d) باكستانية

95. الفائزون بجائزة نوبل للسلام عدا:

(a) محمد أنور السادات

(b) توكل كرمان

(c) ياسر عرفات

(d) محمد البرادعي

96. من فاز من العرب بجائزة نوبل للأدب من الآتية؟

(a) توكل كرمان

(b) نجيب محفوظ

(c) ياسر عرفات

(d) أحمد زويل

97. أدبية وروائية مصرية، وطبية أمراض صدرية، اشتهرت بمحاربتها

لظاهرة ختان الذكور والإناث:

(a) توكل كرمان

(b) نازك الملائكة

(c) نوال السعدواي

(d) روضة الحاج

98. كاتبة سعودية نشرات قصائدها تحت اسم وفاء السعودية:

(a) فاطمة القرني

(b) سعيدة مفرح

(c) نبيلة الخطيب

(d) فدوي طوقان

99. شاعرة أردنية لها العديد من الأعمال الأدبية منها: "السباق

العجيب"

(a) نبيلة الخطيب

(b) فاطمة القرني

(c) فدوي طوقان

(d) نوال السعداوي

100. ليس من القصص للأطفال

(a) صبا الباذان

(b) الأسد المغرور

(c) السباق العجيب

(d) ملك الحيوانات

**ANSWER KEY**

1	A	21	A	41	B	61	B	81	D
2	B	22	B	42	D	62	A	82	C
3	C	23	D	43	A	63	D	83	C
4	D	24	B	44	A	64	A	84	B
5	D	25	D	45	A	65	D	85	A
6	A	26	C	46	C	66	B	86	D
7	D	27	B	47	C	67	A	87	B
8	A	28	A	48	C	68	A	88	D
9	D	29	A	49	A	69	D	89	A
10	D	30	A	50	A	70	A	90	A
11	D	31	A	51	A	71	A	91	D
12	A	32	A	52	D	72	D	92	A
13	D	33	D	53	A	73	C	93	D
14	A	34	A	54	B	74	C	94	C
15	C	35	D	55	C	75	D	95	B
16	B	36	A	56	D	76	A	96	A
17	A	37	C	57	A	77	D	97	C
18	A	38	C	58	A	78	A	98	A
19	A	39	A	59	C	79	D	99	A
20	D	40	C	60	D	80	D	100	A

**Printed at Calicut University Press**

